

شواهد التواتر والتصحيح

لمسكيات الجامع الصحيح

لابن مالك

جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحنفي

تحقيق وتعليق

محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر

مكتبة دار العروبة
٤٤ شارع الجمهورية القاهرة

مَقَامُ جَنَّةِ الْمَنَانِ الْعَرَبِي
٢٠٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الإمام... أبو عبد الله محمد بن... الشاطبيّ، أمتع الله ببقائه المسلمين، قراءةً عليه مني، وأنا أسمع. وهو ينظر في أصله، بمكة، شرفها الله تعالى، سنة خمس وتسعين وستمائة. قال :

قال سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل، فريد عصره، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائيّ، الجيانيّ، رضى الله عنه، حامداً لله ربّ العالمين. ومصلياً على محمد سيد المرسلين. وعلى آله الطيبين الطاهرين :

هذا كتاب سميته «شواهد التوضيح والتصحيح»، لمشكلات الجامع الصحيح».

(البحث الأول)

في ياليتي . وفي استعمال (إذ) مطاب (إزا) وبالعكس .

وفي تركيب : أو مخرجي هم

فمنها قول ورقة بن نوفل : ياليتي أكون حياً إذ يخرجك قومك ^١ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَوْ مَخْرَجِيَّ هَمْ » ؟

(قلت) يظن أكثر الناس أن « يا » التي تليها « ليت » حرف نداء ، والنادى محذوف .

فتقدير قول ورقة ، على هذا : يا محمد . ليتني كنت حياً

وتقدير قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ » ^[١] : يا قوم ليتني كنت معهم .

وهذا الرأي عندي ضعيف . لأن قائل « ياليتي » قد يكون وحده ،

فلا يكون معه مدعى ثابت ولا محذوف . كقول صريم عليها السلام « يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا » ^[٢] .

ولأن الشيء إما يجوز حذفه ، مع صحة المعنى بدونه ، إذا كان الموضع الذي

ادّعي فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته . كحذف النداء قبل أمر أو دعاء . فإنه يجوز

حذفه لكثرة ثبوته . فإن الأمر والداعي يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعوى .

بتقديمه على الأمر والدعاء .

واستعمل ذلك كثيراً ، حتى صار موضعه منبهاً عليه إذا حذف ، فحسّن

حذفه لذلك .

^١ أخرجه البخاري في : ١ — كتاب بدء الوحي ، ٣ — باب حدثنا يحيى بن بكير .

[١] ٤/النساء/٧٣ ونصها : وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ قَضَلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقْوَانِ كَانِ

لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا .

[٢] ١٩/صريم/٢٣ ونصها : فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ

يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا .

فمن ثبوته قبل الأمر : يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ [٣] ، وَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ [٤] ، وَ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ [٥] ، وَ يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا [٦] ، وَ يَا يُحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ [٧] ، وَ يَا يُبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ [٨] ، وَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ [٩] .

[٣] ٢/البقرة/٣٥ ونصها : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ .

[٤] ٢/البقرة/٤٠ ونصها : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارِهُونَ .

[٥] ٧/الأعراف/٣١ ونصها : يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ .

[٦] ١١/هود/٧٦ ونصها : يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ، إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ، وَإِنَّهُمْ لَأَيُّهَا عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ .

[٧] ١٩/مريم/١٢ ونصها : يَا يُحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا .

[٨] ٣١/لقمان/١٧ ونصها : يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَضْمِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ، إِنْ ذَلِكَ مِنْ عِزْمِ الْأُمُورِ .

[٩] ٣٣/الأحزاب/١ ونصها : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .

ومن ثبوته قبل الدعاء : يا مَوْسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ [١٠] . وَ: يا اَبَانَا
 اسْتَغْفِرْ لَنَا [١١] . وَ: يا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [١٢] . ومنه قول الراجز :
 يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَغْفِرَةً تَمْحُو الْخَطَايَا وَالْقِيَّ الْمَعْذِرَةَ (١)
 ومن حذف المنادى للمأمور . قوله تعالى ، في قراءة الكسائي : ألا يا اسجدوا ..
 أراد : ألا ، يا هؤلاء ، اسجدوا .

ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر :
 أَلَا يَا اسْمِي يَا دَارَ حَيِّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بِمَجْرَعَاكَ الْقَطْرُ (٢)
 فحذف منادى ، قبل الأمر والدعاء ، اعتياداً ثبوته في محل ادعاء
 الحذف . بخلاف « ليت » فإن المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتاً .
 فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل .

[١٠] ٧/الأعراف/١٣٤ ونصها : وَأَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مَوْسَى
 اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ، لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
 وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

[١١] ١٢/يوسف/٩٧ ونصها : قَالُوا يَا اَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ .

[١٢] ٤٣/الزخرف/٧٧ ونصها : وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ
 قَالَ إِنَّكُمْ مَا كِثُوبٌ .

(١) لم أقف عليه . وروى العجز هكذا : تَمْحُو خَطَايَايَ وَأَكْفِي الْمَعْذِرَةَ
 (٢) مطلع قصيدة لنى الرمة غيلان بن عقبة :
 البلى : من بلى الثوب يبلى . على وزن رضى يرضى أى خلق ورت . منها : منسكبة
 منسبا . جرعائك : الجرعاء رملة مستوية لا تثبت شيئاً . القطر : المطر
 المنادى محذوف تقديره : يا دار مية اسلمى . ومى : مرختم أصله مية

ضمين كون « يا » التي تقع قبلها ، مجرد التنبيه . مثل « ألا » في نحو :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلٌ^(٣)

ومثل « ها » في قوله تعالى : هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ^[١٣] .
وفي قول السائل عن أوقات الصلاة : هَا أَنَا ذَا يَارَسُولَ اللَّهِ^٢ .

وقد يجمع بين « ألا » و « يا » توكيداً للتنبيه ، كما جمع بين « كي » و « اللام »
ومعناها واحد في قول الشاعر :

(٣) صحيح البخاري^٢ في : ٢٩ — كتاب فضائل المدينة . ١٢ — باب حدثنا مسدد قال :

وكان بلال إذا ألقى عنه الحمى يرفع عقيرته يقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلٌ
وَهَلْ أُرِدُنَّ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ

قال العليل^١ في معجمه : الإذخر نبات عشبي من فصيلة النجيليات . له رائحة ليمونية
عطرة ، أزهاره تستعمل منقوعاً كالشاي . وهو معدود في المادة الطبية لاشتماله على منافع جمة .
وقال في اللسان : الجليل : الثمام ، حجازية . وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص المبيوت
واحدته جليلة .

وقال القسطلاني^٢ : مجنة : موضع على أميال يسيرة من مكة ، بناحية مر الظهران . وشامة
وطفيل : جبلان على نحو ثلاثين ميلاً من مكة . قيل : وليس هذان البيتان لبلال ، بل لبكر
ابن غالب بن عامر بن الحرث بن مضاير الجرهمي^٣ ، أنشدهما عندما فتمهم خزاعة من مكة .

٢٥ — أخرجه البخاري^٢ في : ٣ — كتاب العلم ، ٢ — باب من سئل علماً وهو مشتغل
في حديثه ، فأتم الحديث ثم أجاب السائل .

[١٣] ٣/ آل عمران/ ١١٩ ونصها : هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ
وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ
الْأُنْمَالِ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُؤْمِنُوا يَغْظِيكُمُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

أرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي فَتَقْتَرِكْهَا شَتَاءَ بَيْدَاءِ بَلْقَعِ (٤)

فه « كى » هنا ، إن جُمِلت جَارَةً ، فقد جمع بينها وبين « اللام » مع توافقهما ، وهو الأظهر . وإن جُمِلت الناصبة بنفسها ، فقد جمع بينها وبين « أن » مع توافقهما أيضاً ، معنى وعملاً .

وسهل ذلك اختلافُ اللفظين . فلو اتفق الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب ، لم يمز اجتماعهما إلا بفصل ، كقوله تعالى : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ [١٤] .

وقد يعنى عن الفصل انفصالهما ، بالوقف على أولهما . كقول الراجز :

لَا يُنْسِكُ الْأَمْسَى تَأْسِيًّا فَمَا
مَا مِنْ حِمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا (٥)

ومثل « يا » الواقعة قبل « ليت » في تجردها للتنبيه « يا » الواقعة قبل « حبذا » في قول الشاعر :

يَا حَبِذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبِذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا (٦)

وقبل « رَبِّ » في قول الراجز :

[١٤] ٣/ آل عمران/ ٦٦ ونصها : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

(٤) قائله مجهول . تطير : تذهب بسرعة ، القرية : وعاء من جلد الماعز ونحوه يتخذ للقاء وسواء . والشن : القرية الخلق البالية . البيداء : الصحراء . سميت بذلك لأن سالكها يبيد فيها . والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها .

(٥) قائله مجهول . الأمسى : الحزن . تأسيا : أراد به الصبر والاقتداء بغيره من الصابرين . الحمام : الموت ، المعنى لا ينسك الحزن على من مات منك مُحْسِنًا التأسى بالصابرين . لأن أحداً لا يعصم عن الموت . فلا فائدة بعينئذٍ للجزع وترك التأسى بالصابرين .

(٦) من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل . والريان : اسم جبل عظيم في بلاد طيء ، هو أطول جبال أجبأ .

يَأْرَبُ سَارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّيْدَا . لِأَذْرَاعِ الْعَيْسِ أَوْ كَفِّ الْيَدَا (٧)

مطلب في استعمال « يز » مطارة « إذا » وبالعكس

وقوله : إذ يخرجك قومك ، استعمل فيه « إذ » موافقة لـ « إذا » في إفادة الاستقبال . وهو استعمال صحيح ، غفل عن التنبيه إليه أكثر النحويين .

ومنه قوله تعالى : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ [١٤] . ٢ .

وقوله تعالى : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ [١٥] .

وقوله تعالى : فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ [١٦] .

وكا استعملت « إذ » بمعنى « إذا » استعملت « إذا » بمعنى « إذ » كقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا [١٧] .

(٧) قائله مجهول . سار : اسم فاعل من سرى في الليل . واسم بات ضمير سار . توسد : اتخذ وسادة . العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شئ من الشقرة . واحدها عيس والأثني عيساء . وبرى العئس ، وهي الناقة الشديدة . واليدانفة في اليد وزان رحا . و « كف » فعل ماض واليد مفعوله .

[١٤] ٣٩/١٩ مريم

[١٥] ٤٠/غافر/١٨ ونصها : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ

كَاطِمِينَ ، مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ .

[١٦] ٤٠/غافر/٧٠، ٧١ ونصها : الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا

بِهِ رَسُولَنَا ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ .

[١٧] ٣/آل عمران/١٥٦ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى

لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ،

وَاللَّهُ يُحِبُّ وَيُحِبُّ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .

وكقوله تعالى: وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُ
مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [١٨].

وكقوله تعالى: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا [١٩].

لأن « لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا » و « لَا أُجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ
عَلَيْهِ » مقولان فيما مضى . وكذا الانفضاض المشار إليه واقع أيضاً فيما مضى .
فاللوازم الثلاثة سالحة لـ « إذ » وقد قامت « إذا » مقامها .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم « أو مخرجي هم » فالأصل فيه وفي أمثاله
تقديم حرف العطف على الممزة ، كما تقدم على غيرها من أدوات الاستفهام . ونحو:
وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ؕ آيَاتُ اللَّهِ [٢٠] . ونحو : فَالَكُمْ

[١٨] ٩/التوبة/٩٢ ونصها : وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ
لَا أُجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا
مَا يُنْفِقُونَ .

[١٩] ٦٢/الجمعة/١١ ونصها : وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَىٰ كَوَاكِبًا
فَاتِمَّاءَ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

[٢٠] ٣/آل عمران/١٠١ ونصها : وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
ءآيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ .

فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَعْنِي [٢١] . وَنَحْوُ : فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ [٢٢] . وَنَحْوُ :
فَأَيُّ الْيُؤْفَكُونَ [٢٣] . وَنَحْوُ : أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ [٢٤] . وَنَحْوُ :
فَأَيُّ تَذْهَبُونَ [٢٥] .

فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جرى بعده بأخواتها . فكان يقال .

[٢١] ٤/النساء/٨٨ ونصها : فَالْكُفْرُ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَعْنِي وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا ، أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا .

[٢٢] ٦/الأأنام/٨١ ونصها : وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
أَنَّا نَكْفُرُ بِمَا كَفَرْنَا ، أَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ، فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ
بِالْأَمْنِ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

[٢٣] ٢٩/النكبت/٦١ ونصها : وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ ، فَأَيُّ الْيُؤْفَكُونَ .

[٢٤] ١٣/الرعد/١٦ ونصها : قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ،
قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ، أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ
شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ، قُلِ اللَّهُ خَاقِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ
الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .

في: أَفْطَمَعُونَ [٢٦] موفى: أَفْكَلَمَا [٢٧]، وفي: أُمُّمٌ إِذَا مَا وَقَعَ [٢٨] فَانْطَمَعُونَ
 -و-، فَأَكَلَمَا وَهُنَّ أَنْثَا مَا وَقَعَ. لأن أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام،
 -وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل. والعاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف.
 -وليسكن خصبت الهمزة يتقدميها على العاطف، تنبيها على أنها أصل أدوات الاستفهام.
 لأن الاستفهام له صدر الكلام.

وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة. فأرادوا التنبيه عليه، فكانت
 الهمزة بذلك أولى، لأصالتها في الاستفهام.

وقد غفل الزمخشري، في معظم كلامه في الكشف، عن هذا المعنى، فادّعى
 أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة، معطوفا عليها، بالعاطف، ما بعده.
 وفي هذا من التكلف ومخالفة الأصول ما لا يخفى.

وقد تقدم في كلامي على «يألتني» أن المدعى حذف شيء يصح المعنى
 بدونه - لا تصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحا للثبوت؛ ويكون

[٢٦] ٢/البقرة/٧٥ ونصها: أَفْطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ
 مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.

[٢٧] ٢/البقرة/٨٧ ونصها: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ

بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ،
 أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ
 وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ.

[٢٨] ١٠/يونس/٥١ ونصها: أُمُّمٌ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ، ءَالَانَ وَقَدْ

كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ.

الثبوت ، مع ذلك ، أكثر من الحذف . وما نحن بصدده بخلاف ذلك . فلا سبيل إلى تسليم الدعوى .

وقد رجح الزنجشريُّ ، عن الحذف ، إلى ترجيح الممزة على أخوانها ، بكامل التصدير .

والأصل في « أو مخرجيِّ هم » أو مخرجويِّ هم . فاجتمعت واو ساكنة- وياء ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وأبدلت الضمة ، التي كانت قبل الواو- كسرة ، تكييلاً للتخفيف . كما فعل باسم مفعول « رميت » - حين قيل فيه « مرىيِّ » وأصله مرمويِّ .

ومثل « مخرجيِّ » من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم ، قول الشاعر :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرَّقَادِ وَعَبْرَةً مَاتَقْلِعُ (٨)

و « مخرجيِّ » خبر مقدم ، و « هم » مبتدأ مؤخر . ولا يجوز العكس . لأن مخرجيِّ نكرة ، فإن إضافته غير محضة ، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال ، فلا تعرف بالإضافة . وإذا ثبت كونه نكرة ، لم يصح جعله مبتدأ ، لثلاث تخير بالمعرفة عن النكرة ، دون مصحح .

ولورويِّ « مخرجيِّ » مخفف الياء ، على أنه مفرد ، لجاز وجمل مبتدأ ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر . كاتقول : أخرجي بنو فلان ! لأن « مخرجيِّ »

(٨) فائله أبو ذؤيب الهذلي .

والبيت من قصيدته التي أولها :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَنَوَّجِعُ وَالذَّهْرُ آيَسٌ بُعْتَبِ مَن يَجَزَعُ

والقصيدة مفضلية . وروايته فيها مكثراً :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَوْدَعُونِي غُصَّةً بَعْدَ الرَّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تَقْلِعُ

حفة معتمدة على استفهام ، مسندة إلى ما بعدها . لأنه ، وإن كان ضميرا ، فهو منفصل . والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر .

ومنه قول الشاعر :

مُنَجِّزٌ أَنْتُمْ وَعَدًّا وَثِقْتُ بِهِ أَمْ أَقْتَفَيْتُمْ جَمِيعًا نَهْجَ عِرْقُوبِ (٩)

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم « أحيى والداك » (٣) ؟ والاعتماد على النفي ؟ كالاتماد على الاستفهام .

ومنه قول الشاعر :

خَلِيلِي ، مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَطَاعُ (١٠)

(البحث الثاني)

فيما يقع الشرط مضارعا والجواب ماضيا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « من يقيم ليلة القدر غفر له » (١) . وقول عائشة ، أم المؤمنين رضی الله عنها : إن أبا بكر رجل أسيف ، متى يقيم مقامك رق (٥) .

قلت : تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا ، لفظا . لا معنى . والنحويون يستضعفون ذلك . ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة .

(٩) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

المعنى يستفهم من قوم كانوا قد وعدوه شيئا ، ليتبين ما اعتموه ، فيقول لهم : هل أنتم على نية الوفاء بما وعدتم أم أنكم قد نويتم الإخلاف ؟ وعرقوب اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد . (٣) أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٣٧ — باب الجهاد بإذن الأيوين . (١٠) قال العيني : قائله مجهول . بمعنى ياصاحبى ما أنتما وافيان لي بعهدى ، إذا لم تكونا لأجلى ، على من أطاع .

(٤) أخرجه البخاري في : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٥ — باب قيام ليلة القدر من الإيمان . (٥) أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ١٩ — باب قول الله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين .

والصحيح الحكم بجوازه مطلقا ، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء ؛ وكثرة
صدوره عن فحول الشعراء . كقول نهشل بن ضمرة .

بأ فارس الحمي يوم الرّوعِ قد علموا وميدرة الخضم لانكسا ولا ورعا^(١١)
ومُدركِ التّئبل في الأعداء يطلبه وما يشأُ عندهم من تئبلهم منعا
وكقول أعشى بن قيس :

وَمَا يُرِدُ مِنْ جَمِيعٍ ، بَعْدُ ، فَرَقَهُ وَمَا يُرِدُ ، بَعْدُ ، مِنْ ذِي فَرَقَةٍ جَمَعَا^(١٢)
وكقول حاتم :

وَإِنَّكَ مَهْمًا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعَا^(١٣)
وكقوله رؤبة :

مَا يُلْقَى فِي أَشْدَاقِهِ تَلْهَمًا إِذَا أَعَادَ الزَّارُ أَوْ تَنَهَمًا^(١٤)

(١١) هو نهشل الحرّسيّ (نسبة إلى الحرّس) والبيتان في قصيدة له في كتاب وقعة صفين .
وبين روايتيهما هنا وروايتيهما هناك اختلاف يسير . الورع : الجبان . والتئبل : التّرة والذّحل .
(١٢) من قصيدته التي مطلعها :

بِأَنْتَ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَاحْتَلَّتِ الْعَمْرَ فَأُجْدَيْنِ فَالْفَرَعَا

ونس البيت فيها هكذا : لَمَّا يُرِدُ . . .

(١٣) من شواهد معنى اللبيب ج ٢ ص ٢٠

وأورده صاحب الأمل هكذا : في ج ٢ ص ٣١٨

وإنك إن أعطيت بطنك سُؤْلَهُ وفرجك نالا منتهى الدم أجمعا

وحينئذ فلا شاهد فيه ، كما قال السيوطي

(١٤) قال في حاشية اللسان : وفي التكملة قال رؤبة يصف أسدا

لَهُمَ الشَّيْءُ لَهْمًا وَلَهْمًا وَتَلْهَمُهُ وَالتَّهْمَةُ : ابتلعه بمرق .

وزأر الأسدُ يزُرُّ وزأر زأراً وزئيراً : صاح وغضب

والتَّهْمُ والتَّهْمِيمُ : صوت وتوعُد وزجر . وقيل : هو صوت فوق الزئير

ومثله :

إِنْ يَسْمَعُوا رِبَّةَ طَارُوا بِهَا قَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَقُّوا^(١٥)

ومثله :

إِنْ تَسْتَجِيرُوا أَجْرْنَا كُمْ وَإِنْ تَهِنُوا فَعِنْدَنَا لَكُمْ الْإِنْتِجَادُ مَبْدُولٌ^(١٦)

ومثله :

مَتَى تَأْتِيهِ الْفَيْتَةُ مُتَكَفِّلاً بِبُضْرَةٍ مَذْعُورٍ وَتَرَفِيهِ بِائِسٍ^(١٧)

ومثله :

إِنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِنْهَا بَابًا^(١٨)

وما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى : إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^[٢٩]. فعطف على الجواب الذي هو « نزل » « ظلت » وهو ماضى اللفظ . ولا يعطف على الشيء غالبا إلا ما يجوز أن يحل محله . وتقدير حلول ظلت محل نزل : إِنْ نَشَأْ ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا نُنَزِّلْ خَاضِعِينَ .

(١٥) من شواهد النسخ ج ٢ ص ١٩٧

وروايته : أَنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً . . .

وهو في الحامسة ج ٤ ص ١٢ (طبعة بولاق) وروايته كالأصل . وقائله : قنبر بن ضميرة ، وأم صاحب أمه . يقول : إذا رأوا حسنة كتموها ، وإذا رأوا سيئة أظهروها . ومعنى طاروا بها : كثروها في الناس وأذاعوها .

(١٦) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه جلي واضح

(١٧) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه جلي واضح

(١٨) قال العيني : أنشده ابن جني وغيره ولم ينسبه أحد إلى قائله . إن تصرمونا من الصرّم وهو القطع . والإرهاب مصدر أُرهب إذا أخافه

ولهذا الاستعمال ، أيضا ، مؤيد من القياس . وذلك أن محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظا أو تقديرا . واللفظي أصل للتقديري . ومحل الجواب محل غير مختص بذلك ، لجواز أن يقع فيه جملة اسمية وفعل أمر أو دعاء ، أو فعل مقرون بقد أو حرف تنفيس أو بلى أو بـ « ما » النافية . فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وابقا الأصل . لأن المراد منهما الاستقبال . ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع . ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع . وما وافق الوضع أصل لما خالفه . وإذا كانا ماضيين خالفا الأصل ، وحسّنها وجودُ التشاكل . وإذا كان أحدهما مضارعا والآخر ماضيا حصلت الموافقة من وجه ، والمخالفة من وجه . وتقديم الموافق أولى من تقديم المخالف . لأن المخالف نائب عن غيره . والموافق ليس نائبا . ولأن المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له . إذ هو باق على الاستقبال . والماضي بعدها مصروف عما وضع له . إذ هو ماضى اللفظ مستقبل المعنى . فهو ذو تغير في اللفظ دون المعنى ، على تقدير كونه في الأصل مضارعا . فردّنه الأداة ماضى اللفظ ولم يتغير معناه . وهذا مذهب المبرد . أو هو ذو تغير في المعنى دون اللفظ ، على تقدير كونه في الأصل ماضى اللفظ والمعنى . فغيرت الأداة معناه دون لفظه . وهذا هو المذهب الخنار . وإذا كان ذا تغير ، فالأخر أولى به من التقدم ، لأن تغير الأواخر أكثر من تغير الأوائل .

(البحث الثالث)

في إثبات « ألف » يراك بعد متى الشرطية

ومنها قول أبي جهل ، لعنة الله ، لصفوان ، متى يراك الناس قد تخلفت ، وأنت سيد هذا الوادي ، تخلفوا معك « ٦ » .

قلت : تضمن هذا الكلام ثبوت ألف « يراك » بعد متى الشرطية . وكان

« ٦ » . أخرجه البضاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٢ — باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بيده .

حفظها أن تحذف . فيقال : متى يرك . كما قال تعالى : **إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا** [٣٠] .

وفي ثبوتها أربعة أوجه :

أحدها أن يكون مضارع راء بمعنى رأى . كقول الشاعر :

إِذَا رَأَى فِي أَبْدَى بِشَاشَةٍ وَاصِلٍ وَيَأْلَفُ شَنَايَ إِذَا كُنْتُ غَائِبًا (١٧)

ومضارعه يَرَاهُ . فحُزِمَ فصار يَرَأُ ، ثم أبدلت همزته ألفًا ، فثبتت في موضع الجزم ، كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها .

ومثله : **أُمُّ لَمْ يُنْبَأَ** [٣١] ، في وقف حمزة وهشام .

الثاني أن يكون متى شُبِّهت بـ « إذا » فأهملت ، كما شُبِّهت « إذا » بـ « متى » فأعملت ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلی وفاطمة ، رضی الله عنهما ، « إذا أخذتما مضاجعكما » (٧) ، تكبرا أربعاً وثلاثين ، وتسبعا ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين .

وهو في النثر نادر ، وفي الشعر كثير .

[٣٠] ١٨/الكهف/٣٩ ونصها : **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ**

لِاقْوَةِ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا .

[٣١] ٥٢/النجم/٣٦ ونصها : **أُمُّ لَمْ يُنْبَأَ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى** .

(١٧) لم أقف عليه في كتاب

شنيء الشيء يشنؤه شنأنا وشنأنا : أفضه

« ٧ » أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ٩ —

باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبي الحسن ، رضی الله عنه .

وفي تشبيهه متى يإذا، وإيهاها، قول عائشة رضى الله عنها: إن أبا بكر رجل أسيف «٨»، وإنه متى يقوم مقامك لا يُسمعُ الناس .

مطلب في حمل «متى» على «إذا» وحمل «إذا» على «متى»

ونظير حمل «متى» على «إذا» وحمل «إذا» على «متى» حملهم «إن» على «لو» في رفع الفعل بعدها، وحملهم «لو» على «إن» في الجزم بها . فَمِنْ رَفْعِ الْفِعْلِ بَعْدَ «إِنْ» حَمَلًا عَلَى «لَوْ» . قِرَاءَةُ طَلْحَةَ: فَلِإِنْ مَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا [٣٢] ، بسكون الياء وتخفيف النون ، فأثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد «إن» مؤكدة بـ «ما» . حَمَلًا لَهَا عَلَى «لَوْ» ومن الجزم بـ «لو» حَمَلًا عَلَى «إِنْ» قول الشاعر :

لو تعدد حين فرّ قومك بي كنت في الأمن في أعز مكان (٢٠)
ومثله :

لو يشأ طاربه ذو مبيعة لاحق الأطلال نهد ذو خصل (٢١)

«٨» أخرجه البخارى في: ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٨ — باب الرجل يأم بالإمام ، ويأم الناس بالأموم .

[٣٢] ١٩/م/٢٦ ونصها : فَكَلَى وَأَشْرَى وَفَرَّي عَيْنًا ، فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا .

(٢٠) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد

(٢١) من أبيات الحماسة ج ٣ ص ٧٣ (طبعة بولاق) وقائلته امرأة من بني الحرث . وهو من شواهد شرح السكافية وشروح الألفية وهمع الموامع للسيوطي ، والغنى تصف فرسا سابقاً . والمبيعة: النشاط وأول جرى الفرس . لاحق الأطلال : ضامرها . والأطلال جمع لأطل ويقال ليطيل وهي الحاصرة . والتهد من الخيل : الجسم المشرف . ومُخَصَّل جمع خصلة ، وهي لفيفة من الشعر .

ومثله قول الآخر :

تَأَمَّتْ فُوَادَكَ لَوْ يَحْرَمُكَ مَا صَنَعَتْ

إِخْدَى نِسَاءَ بَنِي ذُهَلٍ بِنِ شَيْبَانَا^(٢٢)

الوجه الثالث أن يكون أجرى المعنل مجرى الصحيح ، فأثبت الألف واكتفى ،
بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منوياً في الرفع .

ونظيره قول الشاعر :

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(٢٣)

ومثله قول الآخر :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِي وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَاقِي^(٢٤)

ومن هذا ، على الأظهر ، قول النبي صلى الله عليه وسلم « من أكل من هذه
الشجرة فلا يفشاننا »^{٩٦} . وجعل الكلام خبراً بمعنى النهي .

(٢٢) ثأله لقيط بن زُرارة ، كما في اللسان مادة (ت ي م)

من شواهد المنخ ج ١ ص ٢١٤ . وتأمت بمعنى تسيمت .

(٢٣) قائله عبد يغوث الحرثي التيمي وهو من قصيدة عدتها عشرون بيتاً . وهي من

المفضليات وفي ذيل أمالي القالي

ومطلعها : ألا لا تلوماني كفي اليوم ما بيا فالكما في اللوم خير ولا ليا

قال في الحزاة : هذا البيت من أبيات معنى اللبيب . قال القالي في ذيل الأمالي : قال الأخفش :

رواية أهل الكوفة كأن لم تسي ، بالألف ، وهذا عندنا خطأ . والصواب تسي ، بحذف

النون ، علامة الجزم .

وفي إثبات الألف وجهان : أحدهما أن يكون ضرورة ، والثاني أن يكون على لغة من قال .

راه ، مقلوب رأى لجزم فصار تسي . ثم خفف الهمزة فقلبا ألفا لانفتاح ما قبلها . وهذه

لغة مشهورة .

(٢٤) قال العيني : قائله رؤبة بن العجاج الراجز . والمعنى : إذا غضبت العجوز

وخاصتك فطلقها ولا ترفقي بها . والشاهد في إثبات الألف في « ترضاها » . ولا تعلق ، أصلها تملق .

« ٩٦ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٦٠ — باب ماجاء في الثوم الني

والبصل والكراث .

في إخراج المعتل مجرى الصحيح

وأكثر ما يجرى المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياءً أو واو . فمن ذلك قراءة قنبل : **إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** [٣٣] .
وكذا قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنَمَى بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ (٢٥)
ومنه قول عائشة ، رضى الله عنها : إن يقيم مقامك بيكي «١٠» .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في إحدى الروايتين : **سروا أبا بكر فليصلى بالناس «١١»** .

ومن مجيئه فيما آخره واو قول الشاعر :

هَجَوْتُ زَبَانَ مُمٍّ حَيْثُ مُعْتَدِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُوا وَلَمْ تَدَعِ (٢٦)

[٣٣] ١٢/يوسف/٩٠ ونصها : **قَالُوا أءَنْتَ لَأَنْتَ يُونُسُ ، قَالَ أَنَا يُونُسُ**
وَهَذَا أَخِي ، قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

(٢٥) من أبيات الكتاب . وقائله قيس بن زهير . قال الشنمري : **الشاهد في إسكان الياء في (يأتيك) في حال الجزم . حلا لها على الصحيح . وهي لغة لبعض العرب . فيجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة**

نما ينمى من باب ضرب . لبون : الإبل ذات اللبن . بنى زياد : هم الكلمة في الرجال : الريمع وعمارة وقيس وأنس . بنو زياد بن سفيان بن عبد الله اليمى . المعنى : يسأل عما إذا كان قد شاع في الناس ما قد فعله يابل بن زياد ، حيث استأقها وباعها غير مبال بهم .
(٢٦) قال المعنى : لم أقف على اسم قائله . وزبان اسم رجل واشتقاقه من الزب ، وهو طول الشعر وكثرته . لم تهجو أى لم تهجوه . ولم تدع أى لم تدعه أى لم تتركه من الهجو .

«١٠» أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٧ — باب من أسمع الناس تكبير الإمام .

«١١» أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٦٧ — باب من أسمع الناس تكبير الإمام .

الوجه الرابع أن يكون من باب الإشباع . فتكون الألف متولدة عن إشباع فتحة الراء ، بعد سقوط الألف الأصلية جزماً . وهي لغة معروفة . أعنى إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها .

فمن ذلك قراءة أبي جعفر : سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ [٢٤] ، بمد الهمزة .. والأصل . اسْتَغْفَرْتَ ، بهمزة وصل ، ثم دخلت همزة الاستفهام فصار استغفرت ، بالقطع والفتح والقصر . مثل : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ [٣٥] . وسقطت همزة الوصل سقوطاً لا تقدير معه ، كما يفعل بها بعد واو العطف وقائه ، وأشبع فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف . كما قالوا : بينا زيد قائم جاء عمرو . يريدون : بين أوقات قيام زيد جاء عمرو . فأشبع فتحة النون وتولدت الألف .

وحكى الفراء عن بعض العرب : أكلت لحماً شاة . يريد : لحم شاة . فأشبع فتحة الميم وتولدت الألف .

ومن إشباع الفتحة قول الفرزدق :

فَظَلَا يَخِيطَانِ الْوَرَاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ (٢٧)

ومثله :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمَنْ ذَمَّ الرَّجَالَ بِمُنْتَرَاِحٍ (٢٨)

[٣٤] ٦٣/المنافقون/٦ ونصها : سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

[٣٥] ٢٧/الصفات/١٥٣ .

(٢٧) من قصيدته التي مطلعها :

إذا شئت حاجتي ديار حيلة ومرابط أفلاء أمام خيام

(٢٨) قائله ابن كهمزة يرثى ابنه . استشهد به في الكشاف في تفسير سورة يوسف . وأنشده في الحزارة ثم قال : أراد : بمنترح . فأشبع الفتحة فنصأت عنها الألف . وقال في الأساس : ومن الحجاز : أنت من الدم بمنترح . وأنشد البيت

ومثله :

أقول إذْ خَرَّتْ عَلَى الكَلْكَالِ يَا نَاقَتَا مَا جَلَّتْ مِنْ مَجَالِ (٢٩)

ومثل ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش : مَا لِكِي يَوْمَ الدِّينِ [٣٦]
ومنه قول الشاعر .

تَنفِي يَدَاهَا الحِصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَائِرِ تَنقَادُ الصَّيَارِفِ (٣٠)

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن ، رضى الله عنه : سَأُورِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ [٣٧]
ياشباع ضمة الهمزة .

ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش : إِبَّأَكَ نَعْبُدُو وَإِبَّأَكَ نَسْتَعِينُ [٣٨]
ياشباع ضمة الدال .

(٢٩) قال في اللسان الكلكل والكلكال : الصدر من كل شيء . وقيل : هو ما بين
الرقبتين . وقيل : هو باطن الزور . وأنشد البيت . ثم قال : والمعروف الكلكل ، وإنما جاء
الكلكال في الشعر ضرورة في قول الراجز . ورواية اللسان : ياناقتي

(٣٠) من أبيات الكتاب وقائله الفردزق . قال الشنمري : زاد الياء في (الصياريف) ضرورة .
تشبهها لها بما جمع في الكلام على غير واحد . نحو ذكر ومذاكير وسمح ومساميح . وصف ناقة بسرعة
السير في الهواجر . فيقول : إن يسيها ، لشدة وقعها في الحصى تنفياؤه . فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل
كصليل الدنانير إذا انتقدها الصيرف ، فنق رديتها عن جيدها . وخص الهاجرة لتعذر السير فيها

[٣٦] ١/ فاتحة الكتاب/ ٤ ونصها : مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ .

[٣٧] ٧/ الأعراف/ ١٤٥ ونصها : وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا ،
سَيَأُورِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ .

[٣٨] ١/ فاتحة الكتاب/ ٥ ونصها : إِبَّأَكَ نَعْبُدُ وَإِبَّأَكَ نَسْتَعِينُ .

ومنه قول الشاعر :

وأنتى حوثماً يثني الهوى بصرى من حوثماً سلكوا أذنوا فنظور^(٣١)
ومثله :

عطاء جاء العظام عطبول^(٣٢) كأن في أنيابها القرنفول^(٣٣)

(البحث الرابع)

في اجتماع ضميرين ، هل الأولى انفصالحهما أو اتصالحهما

ومنها قول سهل بن سعد : فأعطاه إياه^{١٢} . يعنى القائل : ما كنت لأوتر
بنصيبى منك أحداً .

وقول هرقل : كيف قتالكم إياه ؟^{١٣}

وقول للمرأة : يارسول الله ، إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها^{١٤}

وقول القوم للرجل : ما أحسنت . سألتها إياه^{١٥}

(٣١) قال في الخزانة : أنشد الفراء هذين البيتين :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فِي تَلَفْتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورٌ
وَأَنْتَى حَوْثُمًا يَثْنِي الْهَوَى بِصَرَى مِنْ حَوْثُمًا سَلَكُوا أَذْنُو فَا نَظُورُ

على أن الواو حاصلة من إشباع الضمة . وأصله أنظر . ويروى : إلى إخواننا بدل أحبابنا ،
والصور: جمع أصور وهو المائل من الشوق . وثنائه ، أماله . وروى ابن جني في المبهج (يسرى)
بدل يثني . ورواه ابن الأعرابي (يثسرى) أى يعلق ويحرك الهوى بصرى . وروى ابن
جني عوض (أذنو) أنتى

(٣٢) أنشده في اللسان هكذا :

خَوْدُ أُنَاةٍ كَالْمَهَامَةِ عَطْبُولٌ كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرَنْفُولُ

والقرنفول هو القسْرَقْتُلُ وهو هذا الطيب الرائحة

أناة : المرأة فيها فتور . معطبول : الحسنة التامة . وعطاء مثل العطبول . قاله ابن السكيت
١٢ — أخرجه البخارى في : ٤٢ — كتاب المسافة ، ١ — باب في الشرب .

١٣ — أخرجه البخارى في : ١ — كتاب بدء الوحي ، ٦ — حدثنا أبو اليمان ، الحكم بن نافع .

١٤ — أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١٨ — باب البرود والجبرة والشملة .

١٥ — أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١٨ — باب البرود والجبرة والشملة .

قلت : في الحديث الأول والثاني استعمال ثاني الضميرين منفصلا ، مع إمكان استعماله متصلا ، والأصل أن لا يستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل : كتعذره لإضمار الفاعل نحو : وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [٣٩] . وعند التقديم نحو : إِيَّاكَ نَعْبُدُ [٤٠] . وعند العطف نحو : وَقَدَّوَصَّيْنَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ . وَإِيَّاكُمْ [٤١] . وعند وقوعه بعد «إلا» وبعد «والمصاحبة» نحو : أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [٤٢] .
وكمقول الشاعر :

فَأَلَيْتَ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي (٣٣)

[٣٩] البقرة/٢/٤٠ ونصها : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ كُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ .
[٤٠] ١/فاتحة الكتاب/هـ

[٤١] ٤/النساء/١٣١ ونصها : وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ، وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا .

[٤٢] ١٢/يوسف/٤٠ ونصها : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ، إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ، أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .

(٣٣) قال العيني : قاله أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت الهذلي . وهو من قصيدة يخاطب بها خالد ، ابن اخته . وكان أبو ذؤيب يرسله قوادا إلى مشوقة له تدعى أم عمرو ، فأفسدها عليه واستأهلها إلى نفسه . فقال فيه أبياتا منها هذا . فأليت أي حلفت ، من الإيلاء وهو اليمين . أحذو من حدوت النعل بالنعل حذوا إذا سويت إحداها على قدر الأخرى . والحذو التقدير والقطع . وفي رواية (أحدو) من قولهم : حدوت البعير إذا سقته وأنت تفتى في أثره لينشط في السير .

وإنما كان استعمال المتصل أصلاً لأنه أخصر وأبين .
أما كونه أخصر فظاهر .

وأما كونه أبين فلأن المتصل لا يعرض معه أبس أصلاً . والمنفصل قد يعرض
به في بعض الكلام لبس . وذلك أنه لو قال قائل : إياك أخاف — لاحتمل أن
يريد إعلام المخاطب بأنه يخافه . ويحتمل أن يريد تحذيره من شيء ، وإعلامه
بأنه خائف من ذلك الشيء .

فالكلام على القصد الأول جملة واحدة ، وعلى القصد الثاني جملتان . فلو قال
موضع إياك أخاف ، أخافك ، لأمن اللبس .

وإذا علمت هذه القاعدة لزم أن تعتذر عن جعل منفصل في موضع لا يتعذر
فيه المتصل . فإن كان مع مباشرة العامل، خُصَّ لضرورة الشعر ونسب إلى الضعف
كقول الراجز :

إني لأرجو مُحْرزاً أن ينفعا إياي لما صرتُ شيخاً قَلِماً^(٣٤)

وكذا المفصول بقاء التانيث ، كقول الفرزدق :

إني حَلَفْتُ ولم أَحْلِفِ عَلَى فَنَدٍ فِنَاءَ بَيْتِ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورُ
بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأُمُوتِ قَدْ ضَمِنْتُ إِيَاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ^(٣٥)

(٣٤) أنشده في اللسان وقال : شيخ قَلِماً ، يتقلع إذا قام

(٣٥) قال في الخزانة : قوله (ولم أحلف على فند) الجملة حال من البناء في (حلفت) .
والفند : الكذب . وفناء البيت ساحته وهو ظرف لقوله (حلفت) وأراد بالبيت بيت الله
الحرام . و (من) متعلقة بمعمور . والساعين الذين يسعون إليه من جميع البلاد . والباعث
والوارث اسمان من أسماء الله الحسنى ، أقسم بهما . وضمنت أي تضمنت عليهم ، اشتملت
عليهم . ودهر الدهارير : الزمان السالف ، والبيت من قصيدة له يدح بها يزيد بن عبد الملك ،
وهجو يزيد بن المهلب .

وكذا المفعول بضمير رفع ، إذا لم يكن الفعل من باب « كان » يجب اتصاله بالضمير الذي أسند إليه الفعل . نحو : وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٤٣] . وَإِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي [٤٤] .

ولا يجوز انفصاله إلا في ضرورة . كقول الشاعر :

أما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد جعلت إياه بالتعميم مبذولاً (٣٦)

فإن كان الفعل من باب « كان » واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي يليه الاتصال نحو : صديقي كنته . والانفصال نحو : صديقي كنت إياه . والاتصال عندي أجود ، لأنه الأصل ، وقد أمكن لشبه « كنته » : « فعلته » فقتضى هذا الشبه أن يمتنع : كنت إياه ، كما يمتنع : فعلت إياه . فإذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحاً ، وجعله أكثر النحويين راجحاً ، وخالفوا القياس والسمع .

أما مخالفة القياس فقد ذكرت .

وأما مخالفة السماع فمن قبل أن الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنشور .

[٤٣] ٢/البقرة/٣ ونصها : الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ .

و ٨/الأهال/٣ ونصها : الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ .

[٤٤] ٢٨/القصص/٧٨ ونصها : قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ، أَوْلَمْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْبَرُ جَمًّا ، وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ .

كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه « إن يكنهُ فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنهُ فلا خير لك في قتله » (١٦) .

وكقول بعض العرب : عليه رجلا ليسى .

وفي أفصح الكلام المنظوم ، كقول الشاعر :

لجَارِيٍّ مَن كَانَهُ عِزَّةٌ يُخَالُ ابْنَ عَمِّهَا أَوْ أَجَلٌ (٣٧)

ومثله :

فَإِنْ لَا يَكْنُهَا أَوْ تَكْنُهَا فَإِنَّهُ أَخْوَاهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِهَا (٣٨)

ومثله :

كَمْ لَيْثٌ أَعْرَبَ بِي ذَا أَشْبَلٍ غَرِثٌ فَكَانَتْنِي أَعْظَمَ اللَّيْثِينَ إِقْدَامًا (٣٩)

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل . كقول الشاعر :

عَهْدْتُ خَلِيلِي نَفْعُهُ مَتَابِعٌ فَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهُ فَإِيَّاهُ كُنْ حَقًّا (٤٠)

« ١٦ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٧٩ — باب إذا أسلم الصبي فإت ، هل يصل عليه ؟ .

(٣٧) ليس في شيء في كتب الشولهد

(٣٨) من أبيات الكتاب وقائله أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو . قال الشنمري أراد سيويه أنها لتصرفها (أى كان) تجرى بجرى الأفعال الحقيقية في عملها . فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقي في نحو ضربته وضربني وما أشبهه . وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين في الأنبذة ، وحض على شربه ، وترك الخمر بعينها للاجماع على تحريمها ، وجعل الزبيب أخا للخمر ، لأن أصلها الكرمة . واستعار اللبان لما ذكره من الأخوة . واللبان للآدميين واللين لغريم .

(٣٩) لم أقف عليه . ولم أعرف أ ضبطه . إلا كلمة فكأنتي فهي فكأنتي . فمضى الله أن يفتح على غيري ما غيبي على .

(٤٠) لم أقف عليه . ومعناه واضح

والذى ينبغى أن يعلم فى هذه المسئلة ؛ أنه إذا تعاقب بعامل واحد ضميران متواليان ، واتفقا فى الضية وفى التذكير أو التأنيث ، وفى الإفراد أو التثنية أو الجمع ولم يكن الأول مرفوعاً — وجب كون الثانى بلفظ الانفصال . نحو : فأعطاءه إياه ، ولو قال : فأعطاوه ، بالاتصال ، لم يجوز . لما فى ذلك من استئثار توالى المثاليين ، مع إيهام كون الثانى توكيداً للأول .

وكذا لو اتفقا فى الإفراد والتأنيث ، نحو فأعطاها إياها . أو فى التثنية والجمع بصيغة واحدة ، نحو : أعطاهما إياهما ، وأعطاهم إياهم ، وأعطاهن إياهن . والاتصال فى هذا ، وأمثاله ، ممتنع .

فلو اختلفا جاز الاتصال والانفصال . كقول بعض العرب : هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرموها ، رواه الكسائى .

وكقول الشاعر :

لوجهك فى الإحسانِ بسَطٌ وبهجةٌ أَنَالَهُمَاهُ قَفُوْهُ أَكْرَمِ وَالِدِ^(٤١)

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم « ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الخنث إلا أدخله الله الجنة ، بفضل رحمته إياهم »^{١٧٠} .

فإن اختلفا وتعاربت الهاءات ، نحو : أعطاهاها وأعطاهاها — ازداد الانفصال حسناً وجودةً . لأن فيه مخلصاً من قرب الهاء من الهاء . إذ ليس بينهما فصل إلا بالواو فى نحو : أعطاهاها . وبالألف فى نحو : أعطاهاها . بخلاف : أنضرموها وأنالهما ، وشبهه . ولترجيح الانفصال فى نحو : أعطاهاها — جرىء به دون الاتصال

(٤١) قال العيني : لم أقف على اسم قائمه . وحاصل المعنى : وجهك منبسط ومبتهج فى وقت الإحسان إلى الناس . وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء . قال : وأصل والد والدين ، جمع والد . حذف منه بعض الكلمة ، ومثله كثير فى الأشعار

« ١٧٠ » أخرجه البخارى فى : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٦ — باب فضل من مات له ولد فاحتسب .

في قول القوم للرجل ، ما أحسنت . سألتها إياه . ولم يقولوا : سألتهاه .
ولو قيل لجاز .

فان اختلف الضميران بالرتبة ، وقدم أقربهما رتبة — جاز اتصال الثاني
وانفصاله . نحو : أعطيتك وأعطيتك إياه ، والاتصال أجود لموافقة الأصل ، ولأن
القرآن العظيم نزل به دون الانفصال . كقوله تعالى : **وَإِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي
مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَىٰ أَنَّهُمْ كَثِيرًا [٤٥]** . وعليه جاء قول المرأة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : لأكسوكها . وقول الرجل له صلى الله عليه وسلم : اكسنيها . وقول
الخصر عليه السلام : يا موسى أنى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت .
وأنت على علم علمك الله لا أعلمه «١٨» .

وسيؤيد به يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجباً والانفصال ممتنعاً .
والصحيح ترجيح الاتصال وجواز الانفصال .

ومن شواهد تجويزه قول النبي صلى الله عليه وسلم « فإن الله ملككم
إياهم ، ولو شاء للملكهم إياكم » «١٩» .

ومما يراه سيبويه أيضاً أن ثاني الضميرين المنصوبين بظن أو إحدى أختها
يجوز اتصاله وانفصاله ، مع ترجيح الانفصال .

[٤٥] ٨/الأفعال/٤٣ ونصها : **إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ،
وَلَوْ أَرَأَىٰ أَنَّهُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَأَسْكِنَّ اللَّهُ سَلَمًا ، إِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .**

«١٨» أخرجه البخاري في ٣ — كتاب العلم ، ٤٤ — باب ما يستحب للعالم إذا
سئل : أى الناس أعلم ؟ فيكمل العلم لى الله .
«١٩» لم أفت على هذا الحديث .

والصحيح عندي ترجيح الاتصال لموافقة الأصل وتشابه ظننك وأعطيتك .
فلو قدم الأبعد في الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال . نحو أعطيته إياك ،
وحسبته إياك .

وأجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقوله : أعطيتهاوك .
وحكى سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين . وردّه بأن العرب لم تستعمله .
وقد روى أن عثمان رضی الله عنه قال : إن الباطل ... أراهمنى شيطانا .
ففيه حجة للمبرد على سيبويه ، رحمهما الله تعالى .
وأما قول المترجم عن هرقل : كيف كان قتالكم إياه — فقيه انفصال ثانی
الضميرين ، ولو جعله متصلا لجاز ، كقول الشاعر :

فلا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤٢)

(البحث الخامس)

في حديث لا يخرجهم إلا بإيمان بي وتصديق برسلي
ومنها : قول النبي صلى الله عليه وسلم « انتدب الله لمن خرج في سبيله ،
لا يخرجهم إلا بإيمان بي وتصديق برسلي »^(٢٠) .
قلت : تضمن هذا الحديث ضمير غيبية ، مضافاً إليه « سبيل » وضميرى
حضور أحدهما في موضع جر بالباء والآخر في موضع جر بإضافة « رسل » .
وكان اللائق ، في الظاهر ، أن يكون بدل الياءين هاءان . فيقال : انتدب
الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرجهم إلا بإيمان به وتصديق برسله .

(٤٢) من أبيات الحماسة . وقائله رجل من بني تميم . من قطعة أولها :

أَبَيْتَ اللَّعْنِ إِنْ سَكَّابَ عِاقُ نَفِيسٍ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ

يقول ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ، ودفعك عنها تقدر عليه بوجه ما . والمعنى إنى لا
أسفك بها ، استبقها أو استوهبتها ، ما وجدت إلى الرد سبيلا . ومنعها أى منعك عنها .

« ٢٠ » أخرجه البخارى في : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٦ — باب الجهاد من الإيمان

فلوقيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل . لكن محيئه بالياء
 يحوج إلى التأويل . لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور ، على تقدير اسم فاعل
 من القول منصوب على الحال محكي به النافي والمنفي وما يتعلق به . كأنه قال :
 انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلاً لا يخرجوه إلا إيمان بي وتصديق برسلي .
 والاستغناء بالمقول الغائب عن القول المحذوف ، حالاً وغير حال - كثيرٌ .

فمن حذفه وهو حال قوله تعالى : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا [٤٦] (أى فائلين تقبل منا) .
 ومثله :

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [٤٧] (أى
 فائلين سلام عليكم) .

ومثله :

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا [٤٨]
 (أى فائلين) .

[٤٦] ٢/البقرة/١٢٧ ونصها : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

[٤٧] ١٣/الرعد/٢٣ و ٢٤ ونصها : جَدَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَاحَ
 مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ
 كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَجِّمَ عُقَّيَ الدَّارِ .

[٤٨] ٤٠/غافر/٧ ونصها : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
 رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

ومن حذفه ، وهو غير حال ، قوله تعالى : وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [٤٩] (أى فيقال لهم : أكفرتم) .

ومثله :

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى [٥٠] (أى يقولون : ما نعبدهم) .

ويجوز أن تكون الماء من « سبيله » عائدة على « مَنْ » ولسبيله نعت محذوف . كأنه قيل : انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية ، التى نبه عليها بقوله : إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا [٥١] ، وبقوله : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ [٥٢] . فإن النعت يحذف كثيراً إذا كان مفهوماً من قوة الكلام . كقوله تعالى :

[٤٩] ٣/آل عمران/١٠٦ ونصها : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ ، فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ .

[٥٠] ٣٩/الزمر/٣ ونصها : أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ، وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ .

[٥١] ٢٥/الفرقان/٥٧ ونصها : قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا .

[٥٢] ٧٦/الإنسان/٣ ونصها : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا .

ومن حذف الضمير المتصل خبراً « كان » قول الشاعر :
فَأَطَعْنَا مِنْ لِحْمِهَا وَسَدِيفِهَا شِوَاءَ وَخَيْرِ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ (٤٣)

أراد : وخير الخير الذي كانه عاجله .

ومثله قول الآخر :

أَخٌ مُخْلِصٌ وَوَفٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوَدِّ وَالْعَهْدِ الَّذِي كَانَ مَالِكٌ (٤٤)

أراد : الذي كانه مالك ، والذي وصيَّته مبتدأ . وقد أخبر عنه بخمسة أخبار متقدمة . ومثل هذا البيت في الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قوله :

شهدت دلائل جنة لم أحصها أَنَّ الْمَفْضَلَ لَنْ يَزَالَ عَتِيقٌ (٤٥)

أراد : لن يزاله .

وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر :

عَدُوٌّ عَيْنِكَ وَشَانِيهَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ بِمَشْغُولٍ (٤٦)

على أن يكون التقدير : أصبحه مشغول بمشغول .

وأجاز أيضاً أن تكون « أصبح » زائدة .

ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم « أليس
هو الحجة ؟ » (٢٢) بعد قوله « أتى شهر هذا » ؟ والأصل : أليس هو الحجة .

(٤٣) ليس في شيء من كتب الشواهد . ومعناه واضح والسديف : لحم السنام

(٤٤) ذكره الأشموني في شرحه الألفية . ثم قال : أي كأنه مالك

(٤٥) ليس في شيء من كتب الشواهد . ومعناه واضح

(٤٦) ذكره الأشموني في شرحه . وقال صاحب الدرر اللوامع على مع الموامع : استشهد

به على زيادة (أصبح) فعدو عينيك مبتدأ وشانيتها عطف عليه . ومشغول خبره . وأصبح
زائدة بينهما . ولم أقف على فائله

ويمكن أن يكون مثله قول أبي بكر رضي الله عنه : **بَأْنِي شَبِيهَ بَالنَّبِيِّ**

ليس شبيه بعلي "٢٣" .

الوجه الثاني أن تكون « ما » كافة، وتكون « منزل » اسم كان وخبرها ضمير عائد على المحصب . فحذف الضمير واكتفى بنيته ، على نحو ما تقرر في الوجه الأول ، لكن في الوجه الأول تعريف الاسم والخبر ، وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم ، إلا أنه نكرة مخصصة بصفتها . فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر :

قفي قبل التفرق يا ضياعاً وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِّنْكَ لُودَاعاً^(٢٧)

ف « منك » صفة لموقف . قربته من المعرفة ، وسهلت كون الخبر « الوداع » وعلى أنه لو كان اسم « كان » نكرة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل والمفعول . ومن شواهد ذلك قول حسان رضي الله عنه :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَلَأَ^(٢٨)

٢٣ - أخرجه البخاري في : ٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٢ - باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٢٧) فائله القضي . وهو من أبيات الكتاب ..

قال الشنمري : الشاهد فيه ترخيم (ضباعة) والوقف على الألف بدلا من الماء . وهو من شواهد النبي .

وقال العيني : ضباعا منادى مفرد معرفة مرخم وأصله ضباعة .. وضباعة بنت زفر ابن الحرث .

(٢٨) من أبيات الكتاب . وفائله حسان بن ثابت .

قال الشنمري : الشاهد في نصب المزاج وهو معرفة . يورفع العسل والماء وهما نكرتان . والسبيئة الحر . وبيت رأس موضع . وقيل : رأس رئيس الحمازين . ويقال : هذا رأس القوم . ويقال : رأس اسم خمّار معروف .

وهو من شواهد النبي واستشهد به في الكشف .

فجمل «مزاجها» خبراً، وهو معرفة محضة . و «عسل» اسماً . وهو نكرة محضة . ولم تحوج ضرورة . لتمككه من أن يقول : يكون مزاجها عسل وما . فيجمل اسم كان ضمير سبقة . و «مزاجها عسل» مبتدأ وخبر في موضع نصب «كان» .

والثالث أن يكون «منزل» منصوباً في اللفظ ، إلا أنه يكتب بلا ألف ، على لغة ربيعة . فإنهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين ، بلا بدل . كما يفعل أكثر العرب في الوقف على المرفوع والجرور ، وإنما كتب المنون المنصوب بالألف ، لأن تنوينه يبدل في الوقف ألفاً ، فروعى جانب الوقف ، كما روعى في «أنا» فكتب بالألف لثبوتها وقفاً ، ولم يبالوا بحذفها وصلًا . وكما روعى في «مسلة» ونحوه ، فكتب بالهاء لثبوتها وقفاً ، ولم يبالوا بثبوتها في الوصل تاء . وكما روعى في «به» و «له» ونحوهما ، فكتب بلا ياء ولا واو كما يوقف عليهما ، ولو روعى فيهما جانب الوصل لكتبنا بياء وواو .

فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف ، استغنى عنها في الخط . لأنها ، على المقتضى ، ساقطة وقفاً ووصلًا .

(البحث السابع)

فحين قال : أربع ، بالرفع

ومنها : أن بعض الصحابة ، رضى الله عنهم ، سئل : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع «٢٤» (كذا في بعض النسخ برفع «أربع» وفي بعضها بالنصب) .

قلت : الأكثر في جواب الاستفهام بأسمائه ، مطابقة اللفظ والمعنى ، وقد
يكتفى بالمعنى في الكلام الفصيح ، فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى :
فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى . قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى [٥٥] . وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ
يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ [٥٦] . وَقُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ [٥٧] . وَكَذَلِكَ سَيَقُولُونَ اللَّهُ [٥٨] بعد « من » الثانية
والثالثة . وهى قراءة أبى عمرو .

ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى : سيقولون لله ، بعد « من » الثانية
والثالثة ، فى قراءة غير أبى عمر ، وقوله : بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [٥٩] . وقوله :

[٥٥] ٢٠/طه/٤٩ و ٥٠ ونصها : قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا
الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى .

[٥٦] ٢٠/طه/١٧ و ١٨ ونصها : وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ
عَصَايَ أَنْوَكْتُ عَلَيْهَا وَأُحْسُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَارَبٌ أُخْرَى .

[٥٧] ٢٣/المؤمنون/٨٤ و ٨٥ ونصها : قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ، قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .

[٥٨] ١٠/يونس/٣١ ونصها : قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ
مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ، فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ، فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ .

[٥٩] ٢٠/طه/٩٦ ونصها : قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ
قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّاتِ لِي نَفْسِي .

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ [٦٠].

ومن هذا النوع قول القائل : بلى وجادا . حين قيل له : أما في مكان كذا وجذا ، ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال : بلى وجادا .

ومن الاكتفاء بالمعنى قوله عليه السلام « أربعين يوماً » [٢٥] حين قيل له : ما لبثته في الأرض . فأضمر بـ « لبث » ونصب به « أربعين » ولو قصد تكميل المطابقة لقال : أربعون يوماً ، بالرفع . لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع .

فعلى ما قررته : النصب والرفع في « أربع » ، بعد السؤال عن الاعمار ، جائزان ، إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر .

ويجوز أن يكون كتب على لغة ربيعة ، وهو في اللفظ منصوب ، كما تقدم في (الثالث من أوجه « إنما كان منزل ») .

ويجوز أن يكون المكتوب بلا ألف منصوباً غير منون ، على نية الإضافة ، كأنه قال : أربعٌ عمراً . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين ، ليستدل بذلك على قصد الإضافة . وله نظائر :

منها قراءة ابن مُحيصين : لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [٦١] . بضم الفاء دون تنوين . على تقدير : لا خوفٌ شيء .

[٦٠] ٧/الأعراف/١٢ ونصها : قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

[٦١] ٢/البقرة/٣٨ ونصها : قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

ومنها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب : سلامٌ عليكم . بضم
الميم دون تنوين .

ومنها ، على أصح المذهبين ، قول الشاعر :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنِ عَلَمَةَ الْفَاحِرِ^(٤٩)

أراد سبحانه الله . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه
قبل الحذف . ومنها قول الشاعر :

أَكْرَأَ بِدُهَا حَتَّى أُعْرَسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدَ فَاهْجَمًا^(٥٠)

أراد : أَوْ بُعِيدَ سُحَيْرٍ ، فحذف وترك للمضاف على ما كان عليه قبل الحذف .
ومثله قول الآخر :

وَإِنْ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِيهِ لِحْقٌ مَشُومٌ^(٥١)

أراد : لِحَقِهِ مَشُومٌ . فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه .
ومثله قول الآخر :

سَقَى الْأَرْضِينَ الْفَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا

فَنَيْطَتْ عَرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ^(٥٢)

(٤٩) من أبيات الكتاب . فائله الأعشى .

قال الشنتمرى : الشاهد فيه نصب (سبحان) على المصدر ولزومها للنصب من أجل قلة
التمكن ، وحذف التنوين منها لأنها وضعت علما للكلمة . فحُذِرَتْ في المنع من الصرف بحرى
عثمان ونحوه . ومعناها البراءة والتزويه . يقول هذا لعلمة بن علانة الجعفرى ، في منافرة لهامر
ابن الطفيل . وكان الأعشى قد فضل عامرا وتبرأ من علقمة وفخره على عامر .
(٥٠) ذكره في الخزانة وقال : أراد مُبْعَيْدَ السحر فأضمره . ولو لم يرد ضمير الإضافة
لرفع فقال : مُبْعَيْدٌ . ولم يزد على ذلك .

(٥١) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد .

(٥٢) قال العيني : أنشده ابن الأثيرى ولم يعزه إلى قائله . الفيث المطر . والسهل
تقيس الجبل . والمحرز من ما غلظ من الأرض وصلب ، وفيه جزوة . ونيطت أى تعلقت . والمُرى
جمع عمرو . والضرع لكل ذات ظلف أو خف . (الاستشهاد فيه) في قوله سهل ، حيث حذف
الشاعر منه المضاف إليه . إذ أصله سهلها .

أراد : سهلها وحزنها : غذف الثاني وترك الأول مهيباً بهيبة الإضافة ، لتعلم ولا تجهل .

(البحث الثامن)

في رفع المستثنى بهم إلا

ومنها قول عبد الله بن أبي قتادة رضى الله عنهما : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم «٢٦» . وقول أبي هريرة رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كل أمتي معاني إلا المجاهرون » «٢٧» . قلت : حق المستثنى بـ « إلا » من كلام تام موجب أن ينصب ، مفرداً كان أو مكملاً معناه بما بعده .

فالمفرد نحو . الأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ . [٦٢] .
والمكمل معناه بما بعده نحو : إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا
لِإِنهَا لَمِنَ الْفَآرِسِ [٦٣] .

«٢٦» أخرجه البخاري في : ٢٨ — كتاب جزاء الصيد ، ٥ — باب لا يشير المحرم إلى الصيد لئلا يصطاد الحلال .

«٢٧» أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦٠ — باب ستر المؤمن على نفسه .

في النسخة اليوربانية (الامجاهرين) وكذا في النسخة التي شرح عليها المحافظ . وقال المحافظ في الفتح : كذا للأكثر . وكذا في رواية مسلم ومستخرجي الاسماعيلي وأبي نعيم ، بالنصب . وفي رواية النسفي (الامجاهرون) بالرفع . وعليها شرح ابن بطال وابن التين .

[٦٢] ٤٣ / الزخرف / ٦٧

[٦٣] ١٥ / الحجر / ٥٩ ونصها : إِلَّا آلَ لُؤَيْسٍ إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ .

ولا يعرف أكثر للتأخرين من البصريين في هذا النوع ، إلا النصب .

وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء ، ثابت الخبر ومخذوفه .

فمن ثابت الخبر قول ابن أبي قتادة : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم .

و « إلا » بمعنى لكن ، و « أبو قتادة مبتداً ، و « لم يحرم » خبره .

ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبي عمرو : وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ

أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ إِهْمُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ [٦٤] . و « امرأتك » مبتداً ، والجملة بعده

خبره ، ولا يصح أن يجعل « امرأتك » بدلا من « أحد » لأنها لم تسر معه ،

فيتضمنها ضمير المخاطبين . ودل على أنها لم تسر معه قراءة النصب ، فإنها

أخرجتها من أهله الذين أسران يسرى بهم . وإذا لم تكن من الذين يسرى

بهم لم يصح أن تبدل من فاعل « يلتفت » لأنه بعض ما دل عليه الضمير

المجروب « من » .

وتكاف بعض النحويين الإجابة عن هذا بأن قال : لم يسر بها ، ولكنها

شعرت بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت .

وعلى تقدير صحة هذا ، فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله : ولا يلتفت

منكم أحدٌ ، وهذا ، والحمد لله ، بين . والاعتراف بصحته متعين .

وفي المبتدأ الثابت الخبر بعد « إلا » ما جاء في جامع المسانيد ، من قول

النبي صلى الله عليه وسلم ، ما للشياطين من سلاح ، أبلغ في الصالحين ، من

النساء ، إلا التزوجون . أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا « ٢٨ » .

[٦٤] ١١/٨١/٨١ ونصها : قَالُوا يَا لَوْلَا إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَأَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ،

فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ .

وجعل ابن خروف ، من هذا القبيل ، قوله تعالى : **إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكُفِرَ .**
فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ [٦٥] .

ومن أمثلة سيبويه في هذا النوع : لأفعلن كذا إلا جله أن أفعلن كذا .

ومن الابتداء بعد « إلا » محذوف الخبر ، قول النبي صلى الله عليه وسلم
« ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله »^{٢٩٥} . أى لكن الله يعلم بأى أرض
تموت كل نفس . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم « كل أمتى معافى
إلا المجاهرون » أى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون .

وبمثل هذا تأول القراء قراءة بعضهم : **فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ** [٦٦] .
أى **إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ لَمْ يَشْرَبُوا** .

ومثله قول الشاعر :

لِدَمٍ ضَائِعٍ تَغْيَبَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ إِلَّا الصَّبَا وَالدُّبُورُ^(٥٣)

أى لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه .

[٦٥] ٨٨/الناشية/٢٣

[٦٦] ٢/البقرة/٢٤٩ ونصها : **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ**
مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ
اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ .

« ٢٩ » أخرجه البخارى في : ٩٧ — كتاب التوحيد ، ٤ — باب قول الله تعالى :
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا .

(٥٣) قال العيني : دم ضائع أى هالك . أقربوه أصله أقربون له . سقطت النون
للاضافة ، وكذلك لام الجر . الصبا : الریح الشرقية . والدبور مقابلها .

ومثله قول الآخر :

عرفتُ الديار كرقم الوحيِّ ^(٥٤) يزبرها الكاتب الحميريُّ
على أطرقًا باليات الخيا م إلا التمام وإلا العصى
أى إلا التمام والعصى لم تبيل .

وللكوفيين في هذا الذى يقتدر إلى تقدير ، مذهب آخر . وهو أن يجعلوا
« إلا » حرف عطف ، وما بعدها معطوف على ما قبلها .

(البحث التاسع)

في الابتداء بالنكرة المحضة ، بعد « إذا » المفاجأة وواو الحال

ومنها وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد إذا « المفاجأة » وبعد واو الحال ، كقول
بعض الصحابة رضى الله عنهم : إذا رجل يصلى ^(٢٠) .

وكقول عائشة رضى الله عنها : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة
على النار ^(٣١) .

(٥٤) تأملها أبو ذؤيب المنلى . والبيت الأول مطلع قصيدة له في ديوان الهذليين .
وروايته هكذا : عرفت الديار كرقم الدوة يزبرها الكاتب الحميرى . وفي رواية : كرقم الدوى ،
وفي رواية نخط الدواة . شبه آثار الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . يزبرها أى يكتبها .
أطرقا : اسم موضع من منازل هذيل . باليات جمع بالية من البيلى . والحيام جمع خيمة .
والشام نبت يحشى به فرج البيوت . والعصى جمع عصا وأراد بها قوائم الخيمة . المعنى عرفت ديار
المحبوبة كأنها مرقومة رقعها الكاتب الحميرى . يعنى صفت وأندرت آثارها . وعرفت ديارها
على هذه المفازة قد بليت خيامها ، لإتمامها وعصها ، فإنها بقيت وما بليت .

« ٣٠ » أخرجه البخارى في : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١١ — باب إذا

انفلتت الدابة في الصلاة .

« ٣١ » أخرجه البخارى في : ٦٧ — كتاب النكاح ، ١٨ — باب الحرمة تحت العبد .

ومثله : دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جبل ممدود^{٣٢٥} .
 قلت : لا يمنع الابتداء بالنكرة على الإطلاق ، بل إذا لم يحصل الابتداء بها
 فائدة . نحو رجل تكلم . و غلام أحتم ، وامرأة حاضت .
 فمثل هذا من الابتداء بالنكرة ، يمنع خلوها من الفائدة . إذ لا تخلو الدنيا من
 رجل يتكلم ومن غلام يحتم ومن امرأة تحيض .
 فلو اقترن بالنكرة قرينة تتحصل بها الفائدة ، جاز الابتداء بها .
 ومن القرائن التي تتحصل بها الفائدة الاعتماد على « إذا » المفاجأة . كقولك :
 انطلقت فإذا سبيع في الطريق ، وأتيت زيدا فإذا رجلا يخاصمه ، ومنه قول
 صاحب رضى الله عنه : إذا رجل يصلى . ومنه قول الشاعر :

حسبتك في الوغى مردى حروبٍ إذا خورَ لَدَيْكَ قَلْتُ سُخْفًا^(٥٥)

وكذا الاعتماد على واو الحال . كقولك : انطلقت وسبيع في الطريق .
 وأتيت فلانا ورجل يخاصمه ،

ومنه : وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ^[٦٧] .

« ٣٢ » أخرجه البخارى في : ١٩ — كتاب التهجد ، ١٨ — باب ما يكره من
 التشديد في العبادة .

(٥٥) من شواهد الأسموني وقائله مجهول .

الوغى أصله الصوت ، وصوت النحل والبعوض وغيرها إذا اجتمعت . ثم استعمل
 في الأصوات في الحروب وفي غنمة الأبطال في حومة الحرب . ثم كثر ذلك حتى سماوا
 الحرب وغي .

مردى حروب . أصل المردي خجر يرمى به . ويقال للشجاع إنه لمردي حروب أى
 يقذف به فيها .

[٦٧] ٣ / آل عمران ١٥٤ ونصها : ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ

أَمَنَةً نُبَأَسَا يَشْفِي طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
 بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ

سومنه : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبل ممدود .

ومنه قول الشاعر :

سَرِينًا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَمْدُ بَدَا مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ (٥٦)

وكذا الاعتماد على « لولا » كقول الشاعر :

لَوْلَا اصْطَبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايِهِنَ لِلظَّعَنِ (٥٧)

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها .

فالمعطوفة كقول الشاعر :

مَتَى اصْطَبَارِي وَشَكْوَى مِنْ مَعَذِبَتِي فَهَلْ بِأَعْجَبٍ مِنْ هَذَا اسْرُؤُ سَمْعًا (٥٨)

(٥٦) من شواهد معنى اللبيب وشرح الأشموني . ولم ينسبه أحد لقائل معين .

(سرينا) مأخوذ من السرى ، وهو السير ليلا . عيالك وجهك . شارق اسم فاعل من شرق يشرق شروفا مثل طلع يطلع طلوعا في الوزن والمعنى . والمراد هنا بكل شارق كل كوكب طالع .

الشاهد فيه « ونجم قد أضاء » حيث ساغ وقوع المبتدأ نكرة لكونها في جملة الحال .

(٥٧) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله .

أودى الرجل فهو مودٍ : إذا هلك . المقة الحبة . والتاء بدل الواو المحذوفة . وأصله . وَهَضَى . واستقلت نهضت وهمت بالسير . الظَّعْنُ : الرحيل والسفر .

الشاهد فيه « لولا اصطبار » حيث المبتدأ نكرة لوقوعه بعد « لولا » .

(٥٨) من شواهد النثى . ونصه هناك :

عِنْدِي اصْطَبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ فَاتِنَتِي فَهَلْ بِأَعْجَبٍ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمْعًا

ومعناه جلي واضح .

والمطوف عليها كقوله تعالى : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ [٦٨] . على أن يكون التقدير : طاعة وقول معروف أمثل من غيرها .
وإنما ذكرت من القرائن مايناسب « إذا » والواو في كون النحويين لا يذكرونه ، ولم أقصد استقصاءها ، إذ لا حاجة إلى ذلك في هذا المختصر .

(البحث العاشر)

في ترك تنوين ثمان

ومنها قول أبي برزة ، رضى الله عنه : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات « ٣٣ » أو سبع غزوات أو ثمانى قلتُ : الأجود أن يقال : سبع غزوات أو ثمانياً ، بالتنوين . لأن لفظ ثمان ، وإن كان كلفظ جوار في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان ثانيهما ياء ، فهو يخالفه في أن جوارى جمع ، وثمانيا ليس بجمع . واللفظ بهما في الرفع والجر سواء ، ولكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان . وتنوين جوار تنوين عوض كتنوين أعم .

وإنما يفرق لفظ ثمان ولفظ جوار في النصب . فإنك تقول : رأيت جوارى ثمانياً ، فترك تنوين جوار لأنه غير منصرف .

وقد استغنى عن تنوين العوض بتكمل لفظه ، وتُنوَّنُ ثمانيا لأنه منصرف لاتساف الجمعية . ومع هذا ، ففي قوله : أو ثمانى ، بلا تنوين ، ثلاثة أوجه :

[٦٨] ٤٧ / ٤١ / ٢١ ونصها : طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ، فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ
فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ .

أحدها ، وهو أوجهها ، أن يكون أراد : أو ثمانى غزوات . ثم حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف . وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف .

ومثله قول الشاعر :

خمس ذودٍ أوستٌ عُوضَ منها مائة غير أبكر وإقال^(٥٩)

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر . وهو في غير الإضافة كثير . كقوله تعالى : **وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ** [٦٩] والأصل : والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا .

الوجه الثانى ، أن تكون الإضافة غير مقصودة ، وترك تنوين « ثمان » لمشابهة جوارى ، لفظا ومعنى . أما اللفظ فظاهر . وأما المعنى ، فلأن ثمانيا ، وإن لم يكن له واحد من لفظه ، فإن مدلوله جمع . وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظى فى سراويل ، فأجرى مجرى سراويل ، فلا يستبعد إجراء ثمان مجرى جوار .

(٥٩) لم أقب عليه فى كتاب :

الدود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر . والدود مؤنثة لأنهم قالوا ليس فى أقل من خمس ذود صدقة والجمع أذواد مثل ثوب وأتواب . البكر الفتى من الإبل والجمع أبكر . والأفيل الفصيل وزنا ومعنى . والجمع إفال ومعنى البيت واضح

[٦٩] ٣٣/الاحزاب/٣٥ وصها : **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِعِينَ وَالصَّانِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .**

ومن إجرائه مجراه قول الشاعر :

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بَلْقَاحَهَا حَتَّى هَمَّ مَنَ بَرِّيغَةَ الإِرْتَاجِ^(٦٠)

الوجه الثالث أن يكون في اللفظ ثمانيا ، بالنصب والتنوين ، إلا أنه كتب على اللغة الربيعية . فإنهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون ، فلا يحتاج الكاتب ، على لغتهم ، إلى ألف . لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف . فإذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها خطأ . وقد تقدم الكلام على هذا بأكل بيان .

مطلب حذف تنوين « ومنع وهات »

ومن المكتوب على لغة ربيعة : « إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووَاد البنات ومنع وهات^{٢٤} » أي ومنعاً وهات . لحذف الألف لما ذكرت لك . وحذفها هنا بسبب آخر لا يختص بلغة . وهو أن تنوين « منعاً » أبدل واوا ، وأدغم في الواو ، فصار اللفظ بعين تليها واو مشددة . كاللفظ « يعول » وشبهه . فجعلت صورته في الخط مطابقة للفظه ، كما فعل بكلم كثيرة في المصحف .

(٦٠) من آيات الكتاب .

قال الشنمري : الشاهد فيه ترك صرف (ثمانى) تشبيهاً لها بما جمع على زنة مفاعل . كأنه توهم واحدتها ثمانية كحذف ربيبة . فقال ثمان كما يقال حذار في جمع حذرية . والمعروف في كلام العرب صرفها على أنها اسم واحد أنى بانقضاء النسب . نحو يمانر ورباع . فإذا أنت قيل ثمانية كما قيل يمانية وفرنس رباعية . وصف لإبلا أولع راعيا بلقاحها حتى لقتت . ثم حداها أشد الهداء . ثم همت بإزلاق ما أرتجت عليه أرحامها من الأجنة . والزئج بها وهو إزلاقها وإسقاطها . وقال صاحب الخزانة : ان قائله هو ابن ميادة ، ابو شراحيل ، وقيل أبو مشرحيل واسمه الرمساح بن يزيد .

« ٣٤ » أخرجه البخارى في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦ — باب عقوق الوالدين

من الكبار .

ويمكن أن يكون الأصل : ومنع حقِّ وهات . فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الإضافة .

(البحث الحادى عشر)

فى استعمال « إن » ، المخففة المتروكة العمل ، عاريا ما بعدها من الهموم المفارقة

ومنها قول عبد الله بن بُسر : إن كنا فرغنا فى هذه الساعة «٣٥» .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإيم الله إن كان خليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى «٣٦» .

وقول معاوية رضى الله عنه : إن كان من أصدق هؤلاء الخدثين (يعنى كعب الأحبار) «٣٧» .

وقول نافع : فكان ابن عمر رضى الله عنهما يعطى عن الكبير والصغير حتى إن كان يعطى عن نبي «٣٨» .

قلت : تضمنت هذه الأحاديث استعمال « إن » المخففة المتروكة العمل ، عاريا ما بعدها من اللام المفارقة . لعدم الحاجة إليها .

وذلك لأنه إذا خفقت « إن » صار لفظها كلفظ « إن » النافية ، فيخاف التباس الإثبات بالنفي ، عند ترك العمل . فآلزموا تالى ما بعد المخففة ، اللام المؤكدة ،

«٣٥» أخرجه البخارى فى : ١٢ — كتاب العيدين ، ١٠ — باب التكبىر إلى الصيد (فى ترجمة الباب) .

«٣٦» أخرجه البخارى فى : ٨٣ — كتاب الأيمان والندور ، ٢ — قول باب النبي صلى الله عليه وسلم : وإيم الله .

«٣٧» أخرجه البخارى فى : ٩٦ — كتاب الاعتصام ، ٢٥ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا تسألوا أهل الكتاب عن شىء .

«٣٨» أخرجه البخارى فى : ٢٤٤ كتاب الزكاة ، ٧٧ — باب صدقة الفطر على الحرِّ والمملوك .

ميزة لها . ولا يحتاج إلى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والإثبات . نحو : إن علمتك
فاضلا . فاللام هنا لازمة . إذ لو حذفته ، مع كون العمل متروكا ، وصلاحيته
الموضع للنفي — لم يتيقن الإثبات . فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت
اللام وحذفها .

فمن الحذف : إن كنا فرغنا في هذه الساعة . وإن كان من أحب الناس
إلى . وإن كان من أصدق هؤلاء . وإن كان يعطى عن بنى . ومنه قول عائشة
رضي الله عنها : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ^{٣٩} . وقول
عمر بن ربيعة : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا وما لنا طعام
السلف من التمر ^{٤٠} .

حديث عائشة من جامع المسانيد .

وحديث عامر رضي الله عنه من غريب الحديث .

ومنه قراءة أبي رجا : وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [٧٠]. أَيْ
إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لِلَّذِي هُوَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . فحذف من الصلة المبتدأ وأبقى الخبر .
ومنه قول الطرماح بن حكيم :

أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الصَّيِّمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ ^(٦١)

^{٣٩} قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه في جامع المسانيد .

^{٤٠} قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه من غريب الحديث .

[٧٠] ٤٣/الزخرف/٣٥ ونصها : وَزُخْرُفًا ، وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعُ
حَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ .

(٦١) قال العيني : قاله الطرماح واسمه الحكم بن حكيم . أباه الضيم جمع آب من
أبي يأبى أى من . وضم الظلم . آل مالك ، مالك هذا اسم أبي قبيلة . ومالك الثاني منقول منه
سم القبيلة . الاستقهاد في قوله : وإن مالك كانت . حيث ترك فيه لام الابتداء التي تفرق
بين «إن» المحففة من الثقة وبين «إن» النافية .

ومثله قول الآخر :

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْلَمْ تَمْتُوا بوعيدٍ غَيْرِ توديعٍ^(٦٢)

ومثله :

أخِي إِنْ عَلِمْتُ الْجُودَ لِلْحَمْدِ مُنْمِيًّا

وَلَوْلِدٍ مُثْبِتًا وَاللَّامُ مُمْغِيًّا^(٦٣)

ومثله :

إِنْ وَجَدْتُ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا نَا وَمَا إِنْ بَدَأَ يَمْدَدُ بِخِيَالِ^(٦٤)

وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي . وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الإطلاق .
ليجرى الباب على سنن واحد .

وحاملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع . فبيّنتُ إغفالهم .
وأثبتت الاحتجاج عليهم ، لا لهم .

وأزيد على ذلك ؛ أن اللام الفارقة إذا كان ، بعدما ولي « إن » نفي ،
واللبس مأمون ، فحذفها واجب . كقول الشاعر :

إِنْ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعمُدْ خِلافَ مُعَانِدِ^(٦٥)

(٦٢) من شواهد المعنى . قال الأمير : النحب المدّة والوقت . وقضى نحبته مات .
والبين الفراق . وغير توديع استثناء منقطع . وفي نسخة غير مكذوب .

(٦٣) لم أقف عليه . وفي نسخة : للمال مبقيا . ومعناه واضح .

(٦٤) لم أقف عليه . ومعناه واضح .

(٦٥) ساقط .

(٦٦) من شواهد الأثمنونيّ : قائله مجهول . وهو من شواهد المعنى أيضاً .

البصيرة معرفة الأمر واليقين به .

المعنى : الحق أبلج واضح لا تخفى معالته ولا تنطمس آثاره عند من تكون له فطنة يميز بها
الأمر . ولو أنه لا يخلو عن مخالفة المائد .

ومثله ::

أما إن علمتُ اللهَ ليسَ بغافلٍ لَهَانَ اصْطِبَارِي أَنْ بُلِيْتُ بِظَالِمٍ (٢٧)

(البحث الثاني عشر)

في العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً «٤٣» .

قلت : تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار . وهو ممنوع عند البصريين . إلا يونس وقطر با والأخفش . والجواز أصح من المنع ، ضعف احتجاج المنع ، وصحة استعماله نظماً ونثراً .

أما ضعف احتجاجهم فيين . وذلك أن لهم حجتين : إحداهما أن ضمير الجر شبهه بالتنوين ومعاقب له ، فلم يجز العطف عليه ، كما لا يعطف على التنوين .

الثانية أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر . وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه ، فمنع العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر . نحو : فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ [٢٧٠] .

والحجتان ضعيفتان .

أما الأولى فيبدل على ضعفها أن شبه الضمير بالتنوين ضعيف ، فلا يترتب

(٦٧) لم أقف عليه في كتاب .

«٤١» أخرجه البخاري في : ٣٧ — كتاب الإجارة ، ٩ — باب الإجارة إلى صلاة العصر .

[٢٧٠] ٤١/فصلت/١١ ونصها : فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ .

عليه لإيجاب ولا منع . ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الإبدال منه ، لأن التثوين لا يؤكد ولا يبذل منه . وضمير الجر يؤكد ويبذل منه بإجماع . فللعطف عليه أسوة بهما .

وأما الثانية ، فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر ، شرطا في صحة العطف — لم يحز : رب رجل وأخيه . ولا : أى فتى هيجاء أنت وجارها . ولا : كم ناقة لك وفصيلها . ولا : الواهب الأمة وولدها . ولا : زيد وأخوه منطلقان . وأمثال ذلك ، من المعطوفات الممتنع تقديمها وتأخر ما عطف عليه ، كثيرة .

وكا لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في : صررت بك وزيد ، ونحوه . ولا في : « إنما مثلكم واليهود والنصارى » .

ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى : قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٧١]. بجزء « المسجد » بالعطف على الهاء المجرورة بالباء ، لا بالعطف على « سبيل » لاستزامه العطف على الموصول ، وهو الصد ، قبل تمام صلته ، لأن « عن سبيل » صلة له ، إذ هو متعلق به . و « كفر » معطوف على الصد . فإن جعل المسجد معطوفاً على « سبيل » كان من تمام الصلة (الصد) ، وكفر معطوف عليه . فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة ، وهو ممنوع بإجماع ، فإن عطف على الهاء خلص من ذلك ، فحكم برجحانه ، لتبين برهانه .

[٧١] ٢/البقرة ٢١٧ ونصها : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة : **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ** [٧٢] ، بالخفض ، وهي أيضاً قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة
والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وأبي رزين .

ومن مؤيداته قول بعض العرب : ما فيها غيره وفرسه .

وأجاز القراء أن يكون : **وَلَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ** [٧٣] — معطوفاً على : لكم
فيها معاش ، وأنشد سيويه :

فاليوم قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتَمْنَا فَازْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ (٦٨)
وأنشد أيضاً :

أَبِكَ آيَةٌ بِيْ أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ حُرِّ الْجِلَّةِ جَابِ حَشْوَرٍ (٦٩)

[٧٢] ٤/النساء/١ ونصها : **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ،**
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إن الله كان عليكم رقيباً .

[٧٣] ١٥/المجر/٢٠ ونصها : **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ**

بِرَازِقِينَ .

(٦٨) من أبيات الكتاب .

قال الشنمري : الشاهد في عطف (الأيام) على المضمرة المحرور . ومعنى قرّبت جعلت
وأخذت . يقال : قرّبت تفعل كذا ، أى جعلت تفعله . والمعنى هجوك لنا من عجائب الدهر ،
فقد كثرت ، فلا يعجب منها .

(٦٩) من أبيات الكتاب

قال الشنمري : الشاهد في عطف المصدر على المضمرة المحرور ، دون إعادة الجار ، وهو
من أقبح الضرورة .

والمصدر : الشديد الصدر . والجب : النظيف . والحشور : الخفيف . والجلّة : اللسان ،
واحدتها جليل . ومعنى أبك : ويحك . والتأبيه الدعاء . يقال : أيّت الأبل : إذا صحت بها .

وَأَشَدَّ غَيْرِهِ :

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوَّهُمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرِهَا (٧٠)

ومثله :

بِنَا أِبْدَاءَ لَا غَيْرِنَا تَدْرِكُ الْمَنَى وَتُكْشَفُ غُمَّاءُ الْخَطُوبِ الْفَوَاحِشِ (٧١)

ومثله :

لَوْ كَانَ لِي وَزَهْرِي ثَالِثٌ وَرَدَّتْ مِنَ الْحَمَامِ عِدَانَا شَرٌّ مَوْزُودٌ (٧٢)

ومثله :

بِهِ اعْتَصِدَنْ أَوْ مِثْلِهِ تَكُ ظَافِرًا فَمَا ذَاكَ مَعْتَرًا بِهِ مَنْ يُظَاهِرُهُ (٧٣)

وجمل الزمخشري ، في الكشاف «أشد» معطوفا على الكاف والميم من :

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ [٧٤] وَلَمْ يَجْزِ عَطْفُهُ عَلَى «الذِّكْرِ»

والذي ذهب إليه هو الصحيح ، لأنه لو عطف على الذِّكْرِ ، لكان «أشد»

صفة لذكر ، وامتنع نصب الذِّكْرِ بعده ، لأنك لا تقول : وذكرك أشد ذكرا ،

(٧٠) قال العيني لم أقف على اسم قائله .

الاستشهاد فيه في قوله (وسعيرها) فانه عطف على الضمير المجرور . أعنى قوله (بها)

من غير إعادة الجر

(٧١) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وهو (غيرنا)

(٧٢) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وهو (وزهيري)

(٧٣) لم أقف عليه . ومعناه واضح . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله . وهو

(أو مثله) .

[٧٤] ٢/البقرة/٢٠٠ ونصها : فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا .

وإنما تقول : ذكرك أشد ذكرٍ . وتقول : أنت أشد ذكراً ، ولا تقول : أنت أشد ذكر .

لأن الذى يلى أفعال التفضيل من النكرات ، إن جرّ ، فهو كلٌّ لأفعل ، وأفعل بعض له . وإن نصب فهو فاعل فى المعنى للفعل الذى صيغ منه أفعل ، ولذلك تقول : أنت أكبر رجل ، وأكثر مالا . و « أكثر » بعض ماجرّ به . وأكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعل . كأنك قلت : أكثر مالك أوافق مالك غيره كثرة .

فقد تبين ، بالدلائل التى أوردتها صحة العطف على ضمير الجر ، دون إعادة العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى فى الحديث المذكور .

ولو روى اليهود ، بالرفع ، لجاز . على تقدير ومثل اليهود . ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف إليه إعرابه .

(البحث الثالث عشر)

فى توجيه قول من قال : جاءه بالألف دينار

ومنها قول أبى هريرة رضى الله عنه : ثم قدم الذى كان أسلفه فأتى بالألف دينار «٤٢» .

قلت : فى وقوع دينار بعد الألف ثلاثة أوجه :

أحدها ، وهو أجودها ، أن يكون أراد بالألف ، ألف دينار ، على إبدال ألف المضاف من المعرّف بالألف واللام . ثم حذف المضاف ، وهو البدل ،

«٤٢» أخرجه البخارىّ فى : ٣٩ — كتاب الكفالة ، ١ — باب الكفالة فى القرض والديون بالأبدان وغيرها .

لدلالة المبدل منه عليه . وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجرّ ، كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف . في نحو :
ماكل سوداء تمرّة ولا بيضاء شحمة . وفي باب الاستعانة باليد في الصلاة : قام فقرأ العشر آيات «٤٢» . يحمل أيضاً على أن المراد فقرأ العشر عشر آيات ، على البديل . ثم حذف البديل وبقي ما كان مضافاً إليه مجروراً .

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ، ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم « خير الخليل الأدهم الأقرح الأرمم الحجبل ثلاث . أى الحجبل بحجل ثلاث «٤٣» . وهذا أجود من أن يكون على تقدير الحجبل في ثلاث .

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز :

الآكل المالَ اليتيمَ بطراً
يا كل نأراً وسيخلى سقراً^(٧٤)
أراد الآكل المال مال اليتيم .

ومثله قول الشاعر :

المالُ ذى كرمٍ تنمى محامدُهُ
ما دام يَبْدُلُهُ في السرِّ والعَآنِ^(٧٥)
أراد المال مال ذى كرم .

وقد يحذف المضاف باقياً عملاً ، وإن لم يكن بدلاً .

«٤٢» أخرجه البخاريّ في : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١ — باب استعانة السيد في الصلاة .

«٤٣» قال المؤلف عن هذا الحديث : إنه من جامع المسانيد .

(٧٤) لم أفت عليه في كتاب .

(٧٥) لم أفت عليه في كتاب .

كقوله صلى الله عليه وسلم « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة » [٤٤] أى فضل سبعين صلاة . من جامع المسانيد .

ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلاة ، فحذفت الباء وبقي عملها .

الوجه الثانى : أن يكون الأصل : جاءه بالألف الدينار ، والمراد بالألف الدنانير ، فأوقع المفرد موقع الجمع . كقوله تعالى : **أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا** [٧٥] ثم حذفت اللام من الخلط لصيرورتها بالإدغام دالاً ، فكتب على اللفظ ، كما كتب (ولدار الآخرة) فى الأنعام ، على صورة : ودار الآخرة .

الوجه الثالث : أن يكون الألف مضافاً إلى دينار . والألف واللام زائدتان . فبذلك لم يمتعا من الإضافة .

ذكر جواز هذا الوجه أبو على الفارسي ، وحمل عليه قول الشاعر .

تَوَلَّى الضَّجِيعَ إِذَا تَنَبَّهَ مَوْهِنًا كالأقحوانِ مِنَ الرَّشَاشِ المُسْتَقَى (٧٦)

[٤٤] قال المؤلف عنه : لأنه من جامع المسانيد .

[٧٥] ٢٤/النور/٣١

(٧٦) قال العيني : فائله هو القظامى ، من قصيدة أولها :

طرفت جنوب رحلانا من مَطَرَقِ ما كنت أحسبه قريبا للمُعْتَقِ
والبيت المذكور صدره صدر هذا البيت :
تولى الضجيع إذا تنبه موهناً منها وقد أمنت له من تنق
ومجزه مجز هذا البيت
عذب المذاق مفلجاً أطرافه كالأقحوان من الرشاش المستقى
تولى من أولى إبله ، إذا أعطى

قال الأصمعى الموهن حين يدبر الليل . والأقحوان هو البابونج ؛ وهو نبت طيب الريح ، جواليه ورق أبيض ووسطه أصفر . والرشاش من قولهم أصابنا رشاش المطر . وأصله من الرش . وهو ما ترشش من الدم والدم ونحوهما .

قال أبو علي: أراد من رشاش المستقى ، فزاد الألف واللام ، ولم يمنعنا في للإضافة ، ولقوله « فقرأ العشر آيات » من هذا الوجه الثالث نصيب ، أعني كون الألف واللام زائدتين ، غير مانعتين من الإضافة .

(البحث الرابع عشر)

في نوجبه قول « أمرنا أن نخرج الحبيض بوم العيدين » والأصل بومى العيدين ومنها قول أم عطية رضى الله عنها « أمرنا أن نخرج الحبيض يوم العيدين » «٤٥» .

قلت : في هذا الحديث توحيد اليوم المضاف إلى العيدين . وهو في المعنى مثنى . ولو روى بلفظ التثنية ، على الأصل ، و بلفظ الجمع — لأمن اللبس — لجاز . وفيه وفي أمثاله ثلاثة أوجه :

فمن الوارد ، بإفراد ، ما في حديث الوضوء من قول الراوى « ومسح أذنيه ظاهرها وباطنهما » «٤٦» .

ومنه ما حكى الفراء من قول بعض العرب : أكلت رأس شاتين .
ومنه قول الشاعر .

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سِقَاكُ مِنَ الْغَرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا (٧٧)

« ٤٥ » أخرجه البخارى في: ٨ — كتاب (الصلاة)، ٢ — باب وجوب الصلاة في الثياب .
« ٤٦ » في سنن أبي داود .

(٧٧) قال العيني: قائله هو الشماخ بن ضرار . في قصيدة أولها :

تغالبني نفسي على تسبّع الهوى وقد جاء نفسي في هواها نذيرها
قوله : ترنمي أي رجعي صوتك . من الغر جمع غراء يعني البيضاء . والغوادى جمع غادية وهي السحابة التي تنشأ صباحاً . مطيرها في قولهم ليلة مطيرة ، إذا كانت كثيرة المطر
الاستمهاد فيه في قوله : بطن الوادين . حيث أفرد البطن . وكان القياس ان يقال :
بطني الوادين .

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ كَنَوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرْقَعُ (٧٨)

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا [٧٦] ، إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا . [٧٧] .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « إزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه » [٧٧] .

وقد اجتمعت التثنية والجمع في قول الراجز :

وَمَهْمَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهْرَاهُمِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ (٧٩)

(٧٨) تائله أبو ذؤيب . وقصيدته مفضلية أولها :

أمن المسنون وربها تتوجع والذهر ليس بعتب من يجزع
فتخالسا : جعل كل واحد منها يختلس نفس صاحبه بالظعن . النوافذ جمع نافذة ، وهي الطعنة .
تنفذ حتى يكون لها رأسان . عبط جمع عبيط وأصل العبط شق الجلد الصحيح ونحر البعير
من غير علة .

(٧٩) من أبيات الكتاب . والتائل خطام المجاشعي .

قال الشنمري : الشاهد فيه تثنية الظهرين على الأصل . والأكثر في كلامهم إخراج مثل
هذا إلى الجمع . كراهة لاجتماع تثنيين في اسم واحد . لأن المضاف إليه من تمام المضاف ، مع
ما في التثنية من معنى الجمع ، وأن المعنى لا يشكل . ولذلك قال : مثل ظهور الترسين . فجمع الظهر
وصف فلائين لا ثبت فيهما ، ولا شخص يستدل به . فشبههما بالترسين . والمهمة الفقر .
والقدف البعيد . والمرث التي لا تثبت .

[٧٦] ٧/الاعراف/٢٣ ونصها : قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا

وَتَرَحَّمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

[٧٧] ٦٦/التحریم/٤ ونصها : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ،

وَإِنْ تَذَهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ .

ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد. كالتعبير عن الأذنين والعينين بحماسة، فإجراء هذا النوع مجرى الواحد جائز. كقوله صلى الله عليه وسلم « من أفرى القرى أن يرى عينيه ما لم تر »^(٤٨) ولوراعى اللفظ لقال : ما لم تريا .
ومثل الحديث قول الشاعر .

وكان في العينين حبّ قرنفلٍ أو سُنْبُلًا كُحِلَّتْ به فأنهاتٍ^(٨٠)

(البحث الخامس عشر)

في ورود الماضي بمعنى الأمر ، ومزف الماظف بصحة المفعلى

ومنها قول عمر رضى الله عنه : إذا وسع الله عليكم فأوسعوا . صلى رجل
فى إزار ورداء ، فى إزار وقميص ، فى إزار وقباء^(٤٩) .
قلت : تضمن هذا الحديث فائدتين :

أحدهما ورود الفعل الماضى بمعنى الأمر . وهو : صلى رجل . والمعنى : ليصل^٥

« ٤٨ » أخرجه البخارى فى : ٩١ — كتاب التعبير ، ٤٥ — باب من كذب فى حلمه .
« ٤٩ » أخرجه البخارى فى : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩ — باب الصلاة فى القميص
والسراويل والثُّبَانِ والقَبَاءِ .

(٨٠) من أبيات الحماسة . وقائله سلمى بن ربيعة
قال التبريزى : نبي العينين ثم قال : كحلت به . فيجوز ان يكون جعل الاثنين جماعاً . كما
جاء فى القرآن : قالوا لا تحف خصام . وكما قال الفرزدق :

فلو بخت يداى به وضنت لكان علىّ للقدّر الحيار

وإنما الباب ان يقول : ضنتا . فالأشبه أن يكون جعل الاثنين جماعاً
والفرنفل والسنبل من أخلاط الأدوية ، التى تحرق العين وتسيل الدموع . وانهل
واستهل إذا سال

رجل . ومثله من كلام العرب : أتتني الله امرؤ فعل خيرا يثيب عليه . والمعنى ليتق وليفعل .

ولكونه بمعنى الأمر جى بعده مجواب مجزوم . كما يجاء بعد الأمر الصريح . وأكثر مجيء الماضي بمعنى الطلب في الدعاء : نصر الله من والاك ، وخذل من عاداك .

والفائدة الثانية : حذف حرف العطف ، فإن الأصل : صلى رجل في إزار ورداء ، أو في إزار وقميص ، أو في إزار وقباء . فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه .

ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين ، قول النبي صلى الله عليه وسلم : « تصدق امرؤ من ديناره ، من درهمه ، من صاع بره ، من صاع تمره » «٥٠» .

(البحث السادس عشر)

في أنه يجوز الفتح والكسر في قوله : أنه ابن عمك

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسق يازبير . ثم أرسل الماء » قتل الأنصاري : أنه ابن عمك «٥١» .

قلت يجوز في : أنه الكسر والفتح . لأنها واقعة بعد كلام تام معلل بمضمون ما صدر بها . وإذا كسرت قدر قبلها الفاء . وإذا فتحت قدر قبلها اللام .

وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالكسرة مثل ما قبلها مقروناً بالفاء . كقوله : اضربه إنه مسيء — اضربه . إنه مسيء فاضربه .

«٥٠» من صحيح مسلم .

«٥١» أخرجه البخاري في ٤٢ — كتاب الشرب والمسافة ، ٧ — باب شرب الأعلى

قبل الأسفل .

ومن شواهد الكسر: اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [٧٨].
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [٧٩].
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا [٨٠]. وَلَا تَقْرَبُوا
الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا [٨١]. فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى [٧٣]. اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى [٨٣].

والفتح في هذه المواضع جائز في العربية ؛ ولكن القراءة سنة متبوعة .

[٧٨] ٢/البقرة/١٥٣ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ .

[٧٩] ٤/النساء/١ ونصها : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ،
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

[٨٠] ٤/النساء/٢ ونصها : وَعَانُوا لِتِلْكَ الْأَمْوَالِ أُولَئِكَ أَصْحَابُهَا ، وَلَا تَتَّبِعُوا الْوَيْحِيَّةَ
بِالطَّبِيِّ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا .

[٨١] ١٧/الاسراء/٣٢ ونصها : وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ ، إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
وَسَاءَ سَبِيلًا .

[٨٢] ٢٠/طه/١٢ ونصها : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، إِنَّكَ بِالْوَادِ
الْمُقَدَّسِ طُوًى .

[٨٣] ٢٠/طه/٢٤

وقد ثبت الوجهان في: نَدَعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ [٨٤] فقرأ بالفتح نافع
والكسائي، وكسر الباقون .

فخاصل ما تقرر أن الوجهين جائزان في «أيه ابن عمك» والكسر أجود ،
والله أعلم .

(البحث السابع عشر)

في ثبوت خبر المبتدأ بـ «لولا»

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم «يا عائشة ! لولا قومك حديثو عهد
بكفر لنقضت الكعبة ، فجملت لها بابين» [٥٢] ويروى : حديثٌ عهدهم بكفر
قلت : تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدأ بعد «لولا» ، أعنى قوله : لولا
قومك حديثو عهد بكفر ، وهو مما خفي على النحويين إلا الرماني والشجري .

وقد يُسرت لي في هذه المسألة زيادة على ما ذكرناه . فأقول والله أستعين :
إن المبتدأ المذكور بعد «لولا» على ثلاثة أضرب :

مخبر عنه بكون غير مقيد .

ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه .

ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه .

فالأول نحو : لولا زيد لزارنا عمرو . فمثل هذا يلزم حذف خبره . لأن المعنى :
ولا زيد ، على كل حال من أحواله ، لزارنا عمرو . فلم تكن حال من أحواله

[٨٤] ٥٢/الطود/٢٨ ونصها : إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدَعُوهُ ، إِنَّهُ هُوَ

الْبَرُّ الرَّحِيمُ .

[٥٢] أخرجه البخاري في ٣ — كتاب العلم ، ٤٨ — باب في ترك بعض الاختيار
خافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقنوا في أشد منه .

(م ٥ — شواهد التوضيح)

أولى بالذكر من غيرها . فلزم الحذف لذلك ، وإيماء في الجملة من الاستطالة المحوجة إلى الاختصار .

الثاني : وهو الخبر عنه بكونٍ مقيدٍ ولا يدرك معناه إلا بذكره ، نحو : لولا زيد غائب لم أزرِك . فخير هذا النوع واجب الثبوت . لأن معناه مجهل عند حذفه .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « لولا قومك حديثو عهد بكفر » أو « حديث عهدم بكفر » .

فلواقصر في مثل هذا على المبتدأ ، لظن أن المراد : لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة ، وهو خلاف المقصود . لأن من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل . وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور .

ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحارث لأبي هريرة « إني ذا كركك أسراً ، ولولا مروان أقسم على فيه لم أذكره لك » « ٥٣ » .

ومن هذا النوع قول الشاعر :

لَوْلَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُنْتَصِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِّلسَّلْمِ إِنِ جَنَّحُوا ^(٨١)

ومثله :

لَوْلَا ابْنُ أَوْسٍ نَأَى مَاضِيَمَ صَاحِبِهِ يَوْمًا وَلَا نَابَهُ وَهْنٌ وَلَا حَذَرٌ ^(٨٢)

الثالث : وهو الخبر عنه بكونٍ مقيدٍ يدرك معناه عند حذفه . كقولك :

« ٥٣ » أخرجه البخاري في : ٣٠ - كتاب الصوم ، ٢٢ - باب الصائم يصبح جنباً .

(٨١) لم أقب عليه في كتاب . ومعناه واضح

(٨٢) لم أقب عليه في كتاب . ومعناه واضح

لولا أخو زيد ينصره لغلب ، ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ، ولولا حسن الهجرة يشفع لها لهجرت .

فهذه الأمثلة وأمثالها ، يجوز فيها إثبات الخبر وحذفه ، لأن فيها شهماً بـ «لولا» زيد لزارنا عمرو» . وشهماً بـ «لولا زيد غائب لم أزرك» .
فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت .

ومن هذا النوع قول أبي العلاء المرعي في وصف سيف :

فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا (٨٣)

وقد خطأه بعض النحويين . وهو بالخطأ أولى .

(البحث الثامن عشر)

في استعمال «في» بمعنى التعليل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « عذبت امرأة في هرة حبستها حتى
ماتت ، فدخلت فيها النار » «٥٤» .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال (في) دالة على التعليل ، وهو ما خفي
على أكثر النحويين ، مع وروده في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم .
فمن الوارد في القرآن العظيم :

(٨٣) فإله أبو العلاء المرعي . والبيت من قصيدته التي في سقط الزند ومطلعها :

أعن وخذ القلاص كشفت حالا . ومن عند الظلام طلبت مالا

وصدر البيت : يذيب الرعب منه كلَّ عَضْب .

والعنى : أن سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف أيضاً . فتذوب في أغمادها هيبة منه .

غلولاً أن الأغماد تمسك ذوب السيوف لسالت . وأشد ما يجوز على السيف أن يذوب حديده

«٥٤» أخرجه البخاري في: ٤٢٠ -- كتاب العرب والمساقاة ، ٩ -- باب فضل سقى الماء .

قوله تعالى : لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٨٥] .

وقوله تعالى : وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَقْسَمْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٨٦] .

ومن الوارد في الحديث « عذبت امرأة في هرة » .

و « يعذبان وما يعذبان في كبير »^{٥٥} »

ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَدَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُنَيْنَ لَقُونِي^(٨٤) .
ومنه قول أبي خراش :

لوى رأسه عنى ومال بوده
أغانيج خود كان فينا يزورها^(٨٥)
ومنه قول الآخر :

أنى قَمَلِي من كَلِيبِ هجوتُهُ
أبو جَهْضَمِ تَغَلِي عَلَى مَرَّاجِلِهِ^(٨٦)

[٨٥] ٨/الأفعال/٦٨

[٨٦] ٢٤/النور/١٤

« ٥٥ » أخرجه البخارى ق : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ..

(٨٤) البيت من أبيات الحماسة . وقائله جميل بن عبد الله بن معمر العذرى

قال التبريزى : فيك أى فى معنك وسبك . وقد ندروا ، من صفة رجالا . ولقونى خير

ليت . وفى هذا الكلام إيهام أنهم لا يجسمون على التعرض له .

(٨٥) قائله أبو ذؤيب . ديوان المذللين جزء أول ص ١٥٧

قال فى اللسان : الفنج فى الجارية : تكسر وتدلل . والأغنوجة ما يمتنع به . وأنشد

البيت . ولم يزد شيئا

(٨٦) فى اللسان . مادة قمل . قال : والقمل من الرجال : الحقير الصغير الشأن .

(البحث التاسع عشر)

في استعمال «حوّل» بمعنى صبر. وفي كونها تعمل عملها

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أحب أنه يحوّل (أحدٌ) لي ذهاباً » ٥٦ .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال حوّل بمعنى صبر . وعاملة عملها . وهو استعمال صحيح خفي على أكثر النحويين .

والموضع الذي يليق به أن يذكر فيه ، باب ظن وأخواتها . لأنها تقتضى مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر .

وقد جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله ، فرفعت أول المفعولين وهو ضمير عائد إلى «أحد» ونصبت ثانيهما وهو الذهب ، فصارت ، بينها لما لم يسم فاعله ، جارية مجرى « صار » في رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبراً ، وهكذا حكم ظن وأخواتها ، وكذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعة . كارتد وتحول ، فإنه بزيادة التاء تجدد له حذف ما كان فاعلاً ، وجعل أول المفعولين فاعلاً ، وجعل ثانيهما خبراً منصوباً ، كما تجدد مثل ذلك في «حوّل» إذا بنى لما لم يسم فاعله ، كقولك في : حوّل الله طائفه من اليهود قرودة ، وتحولت طائفة من اليهود قرودة . وحوّلت طائفة من اليهود قرودة .

فحوّل جرى مجرى «صبر» في نصب مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر .

وتحوّل وحوّل جار يان مجرى « صار » في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

وقد خفي هذا المعنى على من أنكروا على الحريري قوله في الخبر :

«٥٦» أخرجه البخاري في: ٤٣ — كتاب الاستقراض وأداء الديون، ٣ — باب أداء الديون .

وما شيء إذا فسدا تحوّل غيّه رشداً (٨٧)
زكّى العرق والدّه وليكن بسّ ما والدّا

(البحث العشرون)

في وقوع التمييز بعد « مثل » ، ووقوع جواب « لو » مضارعاً منفياً

ووقوع « لا » بعد « أنه »

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرنى أن لا يمرّ عليّ ثلاث وعندي منه شيء » (٥٧) .

قلت : تضمن هذا الحديث ثلاثة أشياء :

أحدها ، وهو أسهلها ، وقوع التمييز بعد مثل ، ومنه : وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [٨٧] وعلى التمرة مثلها زبدًا .

ومنه قول الشاعر :

وَلَوْ مِثْلَ تَرْبِ الْأَرْضِ دُرًّا وَعَسْجَدًا

بَدَلْتُ لَوْجِهِ اللَّهِ كَانَ قَلِيلًا (٨٨)

(٨٧) البيتان للحريّ . بالقائمة الثانية والأربعين النجراتية .

(٨٨) لم أفت عليه في كتاب . ومعناه واضح كل الوضوح .

« ٥٧ » أخرجه البخاريّ في ٤٣ — كتاب الاستقراض وأداء الديون ، ٣ — باب أداء الديون .

[٨٧] ١٨ / الكهف / ١٠٩ ونصها : قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي

لَفَنَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا .

والثانى وقوع جواب «لو» مضارعاً منفيّاً بـ «ما» ، وحق جوابها أن يكون ماضياً مثبتاً . نحو لو قام لقمتم . أو منفيّاً بلم نحو لو قام لم أقم .
وأما الفعل الذى يليها فيكون مضارعاً مثبتاً ومنفيّاً بلم ، وماضياً مثبتاً . نحو لو يقوم لقمتم . ولو لم يتم لقمتم ولو قمت لقمتم .

قلنا : فى وقوع المضارع فى هذا الحديث جوابان :

أحدهما أن يكون وضع المضارع موضع الماضى الواقع جواباً كما وضع فى موضعه وهو شرط . كقوله تعالى : **أَوْ يُطِيعُكُمْ** فى كثيرٍ من الأُمُرِ لَعْنَتُهُ [٨٨] والأصل : لو أطاعكم ، فكما وقع يطيع موقع أطاع وهو شرط ، وقع يسرنى موقع سرنى وهو جواب .

الثانى أن يكون الأصل : ما كان يسرنى ، فحذف كان ، وهو جواب لو ، وفيه ضمير هو الاسم ، ويسرنى خبر . وحذف كان مع اسمها ، وبقائه خبرها — كثير فى نثر الكلام ونظمه .

فمن النثر قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم « المرء مجزى بعمله ، إن خيراً فخير ؛ وإن شراً فشر » [٥٨] . أى إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير . وإن كان عمله شراً فجزاؤه شر .

ومن النظم قول الشاعر :

حَدَبَتْ عَلَى بَطُونٍ ضِنَّةٌ كُلُّهَا إن ظلماً فيهم وإن مظلوماً (٨٩)

[٨٨] ٤٩/المجرات/٧ ونصها : **وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** ، **أَوْ يُطِيعُكُمْ** فى كثيرٍ من الأُمُرِ لَعْنَتُهُ **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ** الإِيمَانَ **وَرَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** وَكَرَّةً **إِلَيْكُمْ** الكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، **أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** .

« ٥٨ » لم أقف على هذا الحديث .

(٨٩) من أبيات الكتاب . وقائله النايفة الديباني .

قال العيني : الاستشهاد فيه على حذف كان واسمها بعد (إن) الشرطية . والتقدير :

إن كنت ظلماً وإن كنت مظلوماً

أى إن كنت ظلماً فيهم وإن كنت مظلوماً .

وأشبهه شىء بحذف «كان» قبل «يسرنى» حذف «جمل» قبل «يجادلنا» في قوله تعالى: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [٨٩] أى جمل يجادلنا في قوم لوط . لأن لماً مساوية للو في استحقاق جواب بلفظ الماضى . فلما وقع المضارع في موضع الماضى دعت الحاجة إلى أحد أمرين : إما تأول المضارع بماض ، وإما تقدير ماض قبل المضارع . وهو أولى الوجهين . والله تعالى أعلم .

الثالث وقوع لا بين أن ويمر . والوجه فيه أن تكون لا زائدة . كما في قوله تعالى : مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ [٩٠] أى مامنعك أن تسجد . لأنه امتنع من ثبوت السجود ، لا من انتفائه . وكذا ما يسرنى أن لا يمر ، معناه ما يسرنى أن يمر . ولا زائدة .

(البحث الحادى والعشرون)

في انه مال متى مظهره من ورفع المضارع بعدها

ومنها قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته . ثم يهبل حين تستوى به قائمة » ويروى « حتى تستوى به قائمة » « ٥٩ » .

وقال الشنتمرى : يقول هذا منتسباً إلى سِنَّة ، وهى قبيلة من عنزة . وكان هو وأهل بيته ينسبون إليها وينفون عن بنى ذبيان . فحقق انتسابه إلى عنزة ، فقال : حدثت على بطون بها . أى عظمت لأنى منهم . ونصرتنى ظلماً كنت أو مظلوماً . لأنى أحدهم .

[٨٩] ١٠١/موذ/٧٤

[٩٠] ٧/الأعراف/١٢ ونصها : قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ،

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .

« ٥٩ » أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٢ — باب قول الله تعالى يَا تَوَكُّبْ رَجُلًا .

قلت : هذا الموضع صالح لحين ولحتى .
أما صلاحيته حين فظاهرة .

وأما صلاحيته لحتى فعلى أن يكون قصدَ حكاية الحال فأتى بجحتى مرفوعاً
بعدها الفعل . كقراءة نافع . وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ [٩١] .

وكقول العرب : مرض فلان حتى لا يرجونه . على تقدير : مرض فإذا
هو لا يرجى .

وكذا تقدير الحديث : ثم يهل فإذا هي مستوية به قائمة . والمعنى أن
إهلاله مقارن لاستواء راحلته .

كما أن انتفاء رجاء المريض مقارن للحال التي انتهى إليها .

ولو نصب يستوى لم يميز . لأنه يستلزم أن يكون التقدير : ثم يهل إلى
أن تستوى به راحلته . وهو خلاف المقصود .

إلا أن يريد : يهل بلا قطع حتى تستوى به راحلته ، فيقطع قطع استراحة
مردفاً بإهلال مستأنف . فذلك جائز .

(البحث الثاني والعشرون)

في تأنيث ضمير لهم باعتبار الفرق والزمر

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في باب المواقيت «هُنَّ أَهْنٌ وَلَمَنْ
أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ» [٦٠] .

[٩١] ٢/البقرة/٢١٤ ونصها : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ .

«٦٠» أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩ — باب مَهَلَّ أَهْلِ الشَّامِ

قلت : الضمير الأول والضمير الثالث والضمير الرابع عائدة على المواقيت ، فلا إشكال فيهن . لأن كل ضمير عائد على جمع مالا يعقل ، فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فَعَلْتُمْ وَفَعَلْنَا . وفي الرفع والانفصال بنحو هي وهن ، وفي النصب والجر بنحو عَرَفْتُمَا وَعَرَفْنَا . إلا أن فعلن وهن وعرفتهن أولى بالعدد القليل . وفعلت وهي وعرفتها أولى بالعدد الكثير .

فلذلك يقال : الأجداع انكسرن وهن منكسرات وعرفتهن . لأن الأجداع جمع قلة .

ويقال : الجدوع انكسرت وهي منكسرة وعرفتها . لأن الجدوع جمع كثرة . هذا على الأفصح ، والعكس جائز .

وبالأفصح جاء قوله « هنّ لمنّ ولمنّ أتى عليهنّ من غير أهلهنّ » .

ولو جاء بغير الأفصح لكان . هي لها ولمنّ أتى عليها من غير أهلها .

وبالأفصح أيضا جاء القرآن . أعنى قوله تعالى : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ [٩٢] فليل : منها في ضمير اثني عشر . وفيهن في ضمير أربعة .

وأما الضمير في قوله : لمنّ، فكان حقه أن يكون هاء وميما . فيقال : هنّ لهم لأن المراد أهل المواقيت . فاللائق بهم ضمير الجمع المذكور . واكتنه أنت باعتبار الفرق والزمر والجماعات .

[٩٢] ٩/التوبة/٣٦ ونصها : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ، ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ ، فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ،

وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين . كما قيل في بعض الأدعية المأثورة « اللهم رب السموات وما أظللن . ورب الأرضين وما أقلن . ورب الشياطين وما أضلن » « ٦١ » .

واللائق بضمير الشياطين أن يكون واوا ، فجعل نونا قصدا للمشاكلة . والخروج عن الأصل لقصدا للمشاكلة كثير .

ومنه « لا دريت ولا نليت » « ٦٢ » و « أخذته ما أقدم وما حدث » « ٦٣ » . والأصل : تلوت وحدث . ونظائر ذلك كثيرة .

(البحث الثالث والعشرون)

في صفة انتصاب التمييز بفعل ، أنه يصلح إسناد الفعل إليه

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور . أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا » « ٦٤ » .

قلت : نصب نارا على التمييز . وأسند يتوقد إلى ضمير عائد إلى الثقب . كما يقال : مررت بامرأة تتزوع من أردانها طيبا .

وعلامة صحة انتصاب التمييز بفعل ، أن يصلح إسناد الفعل إليه مضافا إلى المفعول فاعلا . كقولك في : تتزوع من أردانها طيبا ، يتزوع طيبها من أردانها . وكقولك في : طاب زيد نفسا ، طابت نفس زيد .

وهذا الاعتبار صحيح في « يتوقد تحته نارا » بأن يقال : تتوقد ناره تحته . فصح نصب نار على التمييز .

« ٦١ » من سنن الترمذى .

« ٦٢ » أخرجه البخارى في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٦٧ — باب الميت يسمع خفق النعال ..

« ٦٣ » من مستند أحمد بن حنبل .

« ٦٤ » أخرجه البخارى في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٣ — باب ما قبل في أولاد المشركين ..

ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً بـ « تحتها » ، وحذف وبقية صانته دالة عليه لوضوح المعنى ، والتقدير يتوقد الذي تحتها ناراً ، أو يتوقد ما تحتها ناراً ، وناراً أيضاً تمييزاً .

ونظير هذا التقدير قول الأخفش في : وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُتْلِكًا كَبِيرًا [٩٣] . أن أصله : وإذا رأيت ما ثم .

وحذف الموصول للدلالة صلته عليه مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش ، وهم في ذلك مصيبون .

ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى : وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ [٩٤] .

والأصل بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم . لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا ، ولذلك أعيدت (ما) بعد (ما) في قوله تعالى : قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ [٩٥] .

ومن حذف الموصول ، مستغنى عنه بصلته ، قول حسان رضى الله عنه :
 أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء (٩٠)

[٩٣] ٧٦/الإنسان/٢٠

[٩٤] ٢٩/التكوير/٤٦ ونصها : وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ، وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

[٩٥] ٢/البقرة/١٣٦ ونصها : قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

(٩٠) البيت من شواهد المعنى . وقائله حسان بن ثابت . ومعناه جلي واضح .

يريد : أمن يهجو رسول الله منكم ، أيها المشركون ، ومن يمدحه منا ،
وينصره ، سواء .

ومثل قول حسان قول الآخر :

ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه أطاع ، يستويان^(٩١)

يريد : ما الذي دأبه احتياط وحزم ، والذي هواه أطاع يستويان .

وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم ، قوله صلى الله عليه وسلم « مثل المهجر
كالذي يهدى بدنة ، ثم كالذي يهدى بقرة ، ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة »^{٦٥} .
فإن فيه حذف الموصول وأكثر الصلاة ثلاث مرات ، لأن التقدير : ثم

كالذي يهدى كبشاً ثم كالذي يهدى دجاجة ، ثم كالذي يهدى بيضة .

وإذا جاز حذف الموصول وأكثر الصلاة ، فإن يحذف الموصول وتبقى الصلاة
بكمالها — أحق بالجواز وأولى .

(البحث الرابع والعشرون)

في وقوع خبر جعل وغيرها من أفعال المقاربة مفردا

ومحمد اسمية ومحمد من فعل ماضية

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لجعل ، كلما جاء ايخرج ، رمى في
فيه بججر »^{٦٦} .

(٩١) البيت من شواهد المعنى . ولم يعلم اسم قائله . والمعنى واضح .

« ٦٥ » أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ٣١ — باب الاستماع إلى الخطبة .

« ٦٦ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٣ — باب ما قيل في أولاد المشركين .

وقول الصحاب رضی الله عنه « فجعل الرجل ، إذا لم يستطع أن يخرج ، أرسل رسولا » ٦٧ .

وقول أنس « فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت » ٦٨ .
وفي آخر « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه » ٦٩ .

وفي حديث جبير بن مطعم « علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة » ٧٠ . ويروى « فطفت » .

قلت : تضمن هذا الكلام وقوع خبر جعل الإنشائية جملة فعلية مصدرية بكلمة ، وحقه أن يكون فعلا مضارعا كغيرها من أفعال المقاربة .

فيقال . جعلت أفعل كذا ، ولا يقال . جعلت كما شئت فعلت ، ولا نحو ذلك ، قال الشاعر :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثِقُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الشَّمْلِ (٩٢)

فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد .

« ٦٧ » أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٦ — سورة الشعراء ، ٢ — باب وأندر عشرتك الأقرين .

« ٦٨ » أخرجه البخاري في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢٤ — باب من تهمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته .

« ٦٩ » أخرجه البخاري في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١ — باب ما جاء في الإصلاح بين الناس .

« ٧٠ » أخرجه البخاري في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ١٩ — باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفه قلوبهم .

(٩٢) من شواهد الأثمنوني . وقائله عمرو بن أحمد الباهلي

والعنى : وقد جعلت أنهض نهض الشارب التمل لإنتقال ثوبي إياي . فقدّم ذكر السبب والتمل هو النشوان أى السكران . وقال ابن الأثير : التمل الذى أخذ منه الشراب والسكر

وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك .

وذلك أن أفعال الإنشاء وسائر أفعال المقاربة مثل (كان) في الدخول على مبتدأ وخبر : فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر كان في وقوعه مفرداً وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفاً .

فترك الأصل والتزم كون الخبر فعلاً مضارعاً ثم نبه ، شذوذاً على الأصل المتروك ، بوقوعه مفرداً في : عسيت صاعماً بما كدت آيباً ، وبوقوعه جملة اسمية . في قوله :

وَقَدْ جَعَلَتْ قُلُوصُ بَنِي زِيَادٍ
مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبًا^(٩٣)

وبوقوعه جملة من فعل ماضٍ مقدم عليه (كلمة) في «جعل كلما جاء ليخرج» وفي «جعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً» وفي «فما جعل يشير» غرابةً . لأن أفعال الشرع ، إن صحبها نفي ، كان مع خبرها . نحو : جعلت لا ألهو .

وقد ندر في هذا الحديث دخول (ما) على (جعل) .

وسهل ذلك أن معنى : ما جعل يفعل ، وجعل لا يفعل — واحد .

ويدخل ناف على (كاد) لنفي خبرها ونفي مقاربتة نحو . إِذَا أُخْرِجَ يَدَهُ
لَمْ يَسْكَدْ بِرَأَاهَا^[٩٦] .

(٩٣) من أبيات الحماسة . ومن شواهد الأشموني . فائله مجهول .
قال العيني : وقال العدوي : القلوص أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثي . فإذا أثنت فهي ناقة ويجمع على قلص وقلانس . قوله بنى زياد وبرى بنى سهل . مرتعها أى مرعاها والمعنى : طفت لقرب مرتعها من الأكوار . بمعنى أنها لما أعيت حط عنها رحلها فرعت قريباً ولم تبعد .

[٩٦] ٢٤/النور/٤٠ ونصها : أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ
لَمْ يَسْكَدْ بِرَأَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

ومنه قول ذى الرمة :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبِينُ لَمْ يَسْكَدْ رَسِيسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ^(٩٤)

ويدخل لنفى شموله لإيقاع الفعل نحو . لَا يَسْكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا^[٩٧] .

ومنه « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت فى الصلاة فالتفت » .

وفى « فملقت الأعراب يسألونه » شاهد على موافقة علق لطفق معنى وحكما .

وكقوله :

أراك عقلت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير^(٩٥)

(البحث الخامس والعشرون)

فى إسْطال تأنيب ونبأ إذا نكرت

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها

أو امرأة يتزوجها »^{٧١٥} .

(٩٤) من شواهد الأشمونى . وقائله ذو الرمة من قصيدته التى مطلعها :

أَمْزَلْنِي مَيَّةَ ، سلام عليكما على النائى ، والنائى يود وينصح

النائى . البعد . رسيس الهوى : مسه وأصله وبقيته . أو أصله وما ثبت منه فى القلب ولزمه . يريد أن حبها لا يزول مع البعد .

(٩٥) من شواهد الأشمونى . لم يعرف اسم قائله . عقلت : أخذت وشرعت . أجرنا : حينا وجملناه بمنزلة جارنا الذى يلاحق مسكنه مسكننا فى تعظيم حقه والاتصار له . والمعنى : لى أراك قد بدأت تظلم هذا الذى حينا واتصرتنا له . كأنك قد استهنت بما نستوجه عليك من الحقوق . ولم تدر أنك بذلك إياه إنما تهيننا وتظلمنا .

[٩٧] ١٨/الكهف/٩٣ ونصها : حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ

سُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَسْكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا .

٧١٥ أخرجه البخارى فى ٢٠ - كتاب الإيمان ، ٤١ - باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة .

وقول أبي ذرّ رضى الله عنه « ولا ، والله ! لا أسألم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله » « ٧٢ » .

قلت : دنيا ، فى الأصل ، مؤنث أدنى ، وأدنى أفضل تفضيل ، وأفضل التفضيل إذا نكر لزم الإفراد والتذكير وامتنع تأنيثه وتثنيته وجمعه .

ففى استعمال دنيا ، بتأنيث ، مع كونه منكرا ، إشكال . فكان حقه أن لا يستعمل . كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى .

إلا أن دنيا خلعت عنه الوصفية غالبا ، وأجريت مجرى مالم يكن قط وصفا .
مما وزنه فعلى ، كرجعى وبهمى .

وفى وروده منكرا مؤنثا قول الفرزدق :

لأتعجبنك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا^(٩٦)

ومما عومل معاملة دنيا فى الجمع بين التنكير والتأنيث ، والأصل أن لا يكون ،

قول الشاعر :

وإن دعوتِ إلى جُلِّيٍّ ومَكْرُمَةٍ يوماً سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ . فادْعِينَا^(٩٧)

فإن الجلى فى الأصل ، مؤنث الأجل ، ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسماً

للعادة العظيمة ، فجرى مجرى الأسماء التى لا وصفية لها فى الأصل .

« ٧٢ » أخرجه البخارى فى : ٢٤ — كتاب الزكاة ، ٤ — باب ما أدى زكاته فليس يكنز .

(٩٦) للفرزدق . مطلع قصيدة يهجو بها الطرمح . والمعنى جلى .

(٩٧) من أبيات الحماسة . وقائله : بشامة ابن حزم التهلبى .

مجلسى فعلى أجراه مجرى الأسماء . ويراد بها جليلة .

يقول : أن أشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت أو مكرمة عرضت ناشيدى
بذكرنا أيضا

(البحث السادس والعشرون)

في تحفيس لفظ خوة ، برون الهمزة

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رواية الأصيلي « ولكن خوة الإسلام » (٧٣) .

قلت : الأصل : ولكن أخوة الإسلام . فنقلت حركة الهمزة إلى النون ، وحذفت الهمزة على القاعدة المشهورة ، فصار : ولكن خوة الإسلام . فعرض ، بعد ذلك ، استئثار ضمة بين كسرة وضمة . فسكن النون تخفيفاً فصار : ولكن خوة الإسلام .

وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الأصلي .

ونبهت بقولي : على القاعدة المشهورة ، على أن من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بمجانس حركتها ، فيقول : هؤلاء نشؤُ صدق . ورأيت نشأُ صدق ، ومررت بنشئ صدق ، هؤلاء نشؤُ صدق ورأيت نشأُ صدق ومررت بنشئ صدق . ومنه قول الشاعر :

إذا غضبوا عليّ وأشقذوني فصرت كأنني قرأُ متاراً^(٩٨)

« ٧٣ » أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ٣ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر .

(٩٨) قال في اللسان : فأنله عامر بن كثير المخاربي .

أشقذه : طرده . متار : يرمي تارة بعد تارة . ومعنى متار مُفْتَزَع . يقال : أترته أي أفزعته وطردته فهو متار . قال ابن بري : أصله أترته فنقلت الحركة إلى ما قبلها وحذفت الهمزة .

وقال في الأساس : تقول هو قرأُ الصيدية ، وبيت القصيدة . وجمعه فراء . ومن المجاز ، قولهم : قرأُ ما يُقْتَأَلُ ، للجان . لأن العير موصوف بالحنذ والقزع . ألا ترى إلى قوله . وأنشد البيه .

أى مُتَارٌ . وهو المنظور إليه نظرا متتابعاً .

وشبيهه بـ « ولكن خوة الإسلام » في تخفيف مرتين (كذا) وحذف همزته لفظاً وخطاً : قوله تعالى : لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي [٩٨] . فإن أصله : لكن أنا . فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا ، فاستنقل توالى النونين متحركتين فسكن أولهما وأدغم في الثاني .

ومثله قول الشاعر :

وَرَمَيْتَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقَلَيْتَنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لِأَقْلِي^(٩٩)
أراد : لكن أنا إياك لأقلى . ثم عمل به ما ذكرته .

والحاصل أن للنطاق بـ (ولكن خوة الإسلام) ثلاثة أوجه : سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة . وضم النون وحذف الهمزة . وسكون النون وحذف الهمزة .

فالأول أصل . والثاني فرع . والثالث فرع فرع .

[٩٨] ١٨/الكهف/٣٨ ونصها : لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا

(٩٩) جاء في الخزانة ما يأتي :

على أن (أى) فيه حرف تفسير للجملة قبله . قال ابن يعيش : قوله أى أنت مذنب تفسير لقوله : ترمينى بالطرف . إذ كان معنى — ترمينى بالطرف — تنظرين إلى نظر مغضب ، ولا يكون ذلك إلا عن ذنب . اهـ .

قال الزمخشري في الأساس : رماه بالطرف والفاحشة ، والطرف العين ، ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر . وقال ابن السجري في أماليه : السقل : البغض . قلاه بقله مثل رماه يرميه . وقليبه يقلاه مثل رضيه يرضاه .

وقوله : لكن إياك . قال الفراء : أصلها لكن ، الحقيفة النون ، والنون الثانية بقية (أنا) .

(البحث السابع والعشرون)

في جواز تأنيث المذكر ، إذا أول بمؤنث

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « أسرعوا بالجنابة . فإن تك صالحة فخير تقدمونها . وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم » [٧٤] .

قلت : موضع الإشكال في هذا الحديث قوله « فخير تقدمونها » فأنت الضمير العائد على الخير ، وهو مذكر . فكان ينبغي أن يقول : فخير تقدمونها ، لكن المذكر يجوز تأنيثه إذا أول بمؤنث . كتأويل الخير الذي تقدم إليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى . كقوله تعالى : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى [٩٩] . وكقوله تعالى : فَسَتَيْسَّرُهُ لِّلْيُسْرَى [١٠٠] .

ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم ، في إحدى الروایتين « فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء » [٧٥] . والجناح مذكر ، ولكنه من الطائر بمنزلة اليد ، فجاز تأنيثه مؤولا بها .
ومن تأنيث المذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى . مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

« ٧٤ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٥٣ — باب السرعة بالجنابة .

« ٧٥ » أخرجه البخاري في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ١٧ — إذا وقع التباب في شراب أحدكم فليغمسه .

[٩٩] ١٠/ونس/ ونصها : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ، وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ .

أَمْثَالًا [١٠١] . فأنث عدد الأمثال ، وهي مذكرة ، لتأويلها بحسنات .
ومثله قراءة أبي العالفة : لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا [١٠٢] . بالتاء ، والفعل مسند
إلى الإيمان . لكنه فى المعنى طاعة وإنابة . فكان ذلك سبباً اقتضى تأنيث فعله .
ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الإيمان لكون الإيمان سرى إليه تأنيث من
المضاف إليه . كما سرى من الرياح إلى المرء ، فى قول الشاعر :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيْحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيْحِ النَّوَاسِمِ (١٠٠)

لأن سريان التأنيث من المضاف إليه إلى المضاف مشروط بصحة الاستغناء
به عنه كاستغنائك بالرياح عن المرء فى قولك : تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا الرِّيْحُ . وذلك
لا يتأتى فى « لا تنفع نفساً إيمانها » لأنك لو حذف الإيمان ، وأسندت تنفع

[١٠١] ٦/الأنعام/١٦٠/ ونصها : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ،
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

[١٠٢] ٦/الأنعام/١٥٨. ونصها : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ
لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ،
قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ .

(١٠٠) من آيات الكتاب . وقائله ذو الرمة .
قال عبد المنعم المجرجوى : الشاهد فى قوله (تسفَهَتْ) حيث أنه . مع أن فاعله مذكر
وهو (مرء) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وهو الرياح ، لأنه جمع ، وكل
جمع مؤنث .
وقال الشنمى : وصف نساءً فيقول : إذا مشين اهتززن فى مشيهن وثنيهن ، فكأنهن
رياح نصبت فسرت عليها الرياح فاهتزرت وثنتت .
ومعنى (تسفَهَتْ) استخفت . والسفه : خفة العقل وضعفه . والنواسم الضعيفة الهبوب
واحدتها ناسمة ، واسم الفعل النسيم .
وإنما خصّ النواسم لأن العواصف الشديدة تعصف ما مرّت به وتفسّره .

إلى المضاف إليه لزم ، إسناد الفعل إلى ضمير مفعوله ، وذلك لا يجوز بإجماع . لأنه
بمنزلة قولك : زيدا ظلم . تريد : ظلم زيد نفسه ، فتجعل فاعل ظلم ضميراً
لا مفسر له إلا مفعول فعله . فتصير العمدة مفتقرة إلى الفضلة افتقاراً لازماً ،
وذلك فاسد ، وما أفضى إلى الفاسد فاسد .

وقد خفي هذا المعنى على ابن جنّي فأجاز في (المحتسب) أن تكون قراءة
أبي العالية من جنس (تسفّهت أعاليها من الرياح) وهو خطأ بين ، والتنبيه
عليه متعين .

وقد يصح قول ابن جنّي بأن يجعل لسريان التأنيت من المضاف إليه إلى
المضاف سبب آخر . وهو كون المضاف شبيهاً بما يستغنى عنه ، فالإيمان ، وإن لم
يستغن عنه في (لا تنفع نفساً إيمانها) قد يستغنى عنه في : سرّتى إيمان الجارية ،
فيبرزى إليه التأنيت بوجود الشبه ، كما يسرى إليه بصحة الاستثناء عنه .

ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضی الله عنهما « اجتمع عند البيت قرشيان
ونقي . أو ثقيان وقرشي . كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم »^{٧٦} .

فسرى تأنيت البطون والقلوب إلى الشحم والفقه . مع أنهما لا يستغنى
عنهما بما أضيفا إليهما . لكنهما شبيهان بما يستغنى عنه . نحو : أعجبتني شحم بطون
الغنم ، ونفعت الرجال فقه قلوبهم .

وقد يكون تأنيت : كثيرة وقليلة ، لتأول الشحم بالشحوم ، والفقه بالفهوم .
ومن إعطاء المذكور حكم المؤنث بمجرد التأويل — ما روى أبو عمرو من قول
رجل من الهن . فلان أعوب جاءته كتابي فاحتقرها . قال . فقلت : أتقول
جاءته كتابي ؟ قال : نعم . أليس بصحيفة ؟

« ٧٦ » أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٤١ — سورة فصلت ،

٢ — باب وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أوردكم .

(البحث الثامن والعشرون)

في حذف همزة الاستفهام

ومنها أن الحسن أو الحسين أخذ تمر من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه وقال « أما علمت » وفي نسخة « ما علمت » ٢٧٧ .

قلت : لا إشكال في هذا الحديث إلا في رواية من روى « ما علمت » .

فإن «أما» هذه مركبة من همزة الاستفهام و « ما » النافية ، وأفاد تركبهما التقرير والتثبيت . فكأن قائل : أما فعلت ، قائلٌ : قد فعلت . وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى « ألم » كقوله تعالى : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١٠٣] . فيه : معنى شرحنا لك صدرك ، ولذلك عطف عليه ، وضعنا ورفعنا .

ومن روى « ما علمت » فأصله : أما علمت . وحذفت همزة الاستفهام ، لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقديرها . وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفت منه ، لا يستقيم إلا بتقديرها كقوله تعالى . وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ [١٠٤] . قال أبو الفتح وغيره : أراد : أو تلك نعمة .

« ٧٧ » أخرجه البخاري في : ٢٤ — كتاب الزكاة ، ٥٧ — باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل ، وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة .

[١٠٣] ١٤٤/١٠٣/١

[١٠٤] ٢٦/١٠٤/٢٢ ونصها : وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ

بني إسرائيل .

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ . سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ [١٠٥] بهمزة واحدة

ومثله قراءة أبي جعفر . سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُسْتَفْفَرَتْ لَهُمْ [١٠٦] . بهمزة وصل .

ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول السكيت .

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لهماً منى، وذو الشيب يلعب (١٠١)؟

أراد : أو ذو للشيب يلعب ؟

ومثله قول الآخر :

فأصبحتُ فيهم أننا لا كعشر أتوني فقالوا : من ربيعة أم مضر ؟ (١٠٢)

أراد : أمن ربيعة أم مضر ؟

ومن حذف الهمزة قبل ما النافية ، عند قصد التقرير ، ما أنشد البطليوسى

من قول الشاعر :

[١٠٥] ٢/البقرة/٦ ونصها : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءَ عَلَيْهِمْ ءَأُنذِرْتَهُمْ

أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

و ٢٦/يس/١٠ ونصها : وَسَوَاءَ عَلَيْهِمْ ءَأُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ .

[١٠٦] ٦٣/المائدة/٦ ونصها : سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُسْتَفْفَرَتْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَفْرِزْ

لَهُمْ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

(١٠١) من شواهد معنى اللبيب . وقائله السكيت وهو مطلع قصيدة له من الهامشيات .

قال ابن هشام : أراد : أو ذو الشيب يلعب .

(١٠٢) قائله عمران بن حطان .

قال في المحض : وقد حذفتمزة الاستفهام في نحو قول عمران بن حطان . وأنشد البيت .

ماترى الدهر قد أباد مَعَدًّا وأباد القرونَ من قوم عادٍ (١٠٣)

ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم « يا أبا ذر !
عيرته بأمه » « ٧٨ » ؟

أراد : أعيرته ؟

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « أتانى آتٍ من ربى فبشرنى أنه من
مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال :
وإن زنى وإن سرق » « ٧٩ » .

أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أو إن زنى وإن سرق » ؟

ومنه حديث ابن عباس « أن رجلا قال : إن أمى ماتت وعليها صوم
شهر . فأقضيه ؟ » « ٨٠ » .

وفى بعض النسخ « أفأقضيه » ؟

(البحث التاسع والعشرون)

في استعمال جمع الكسرة مطاب جمع القلة في أسماء الهمرد

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه « لو أن نهرا يباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم
خمس مرات ماتت ذلك يبقى من ذرته » « ٨١ » .

(١٠٣) لم أفت عليه في شيء من كتب الشواهد ومعناه جلي واضح .

« ٧٨ » أخرجه البخارى في : ٢ — كتاب الإيمان ، ٢٢ — باب المصامى من
أمر الجاهلية (النص في النسخة : أعيرته) .

« ٧٩ » أخرجه البخارى في : ٢٣ كتاب الجنائز ، ١ — باب في الجنائز ومن كان
آخر كلامه : لا إله إلا الله .

« ٨٠ » أخرجه البخارى في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٤٢ — باب من مات
وعليه صوم .

« ٨١ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٦ — باب الصلوات
الخمس كفارة (نص النسخة : خمساً) .

وقول حمران « فأفرغ على كفيه ثلاث مرار » « ٨٢ » يعنى عثمان
رضى الله عنه .

وقول عائشة « ثم يصب على رأسه ثلاث غرف » « ٨٣ »

قلت : حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة في التذكير ومن ثلاث إلى عشر
في التأنيث ، أن يضاف إلى أحد جموع القلة الستة . وهى : أفعل وأفعال ،
وفعلة ، وأفعله ، والجمع بالألف والتاء ، وجمع المذكر السالم .
فإن لم يجمع المعداد بأحد هذه الستة جىء بدله بالجمع المستعمل . كقولك :
ثلاثة سباع . وثلاثة ليوث .

ومنه قول أم عطية رضى الله عنها « جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة قرون » « ٨٤ » .

فإن كان المعداد جمع قلة وأضيف إلى جمع كثرة ، لم يقس عليه . كقوله تعالى
[يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ] « ١٠٦ » [م١٠٦] فأضيف ثلاثة إلى قروء ، وهو جمع كثرة ،
مع ثبوت أقراء ، وهو جمع قلة . ولكن لا عدول عن الاتباع ، عند صحة السماع .
ومن هذا القبيل قول حمران « فأفرغ على كفيه ثلاث مرار » فإن مرارا
جمع كثرة ، وقد أضيف إليه ، مع إمكان الجمع بالألف والتاء ، وهو من جموع
القلة . فتلاث مرار نظير ثلاث قروء .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم « يغتسل فيه كل يوم خمس مرات » فوارد
على مقتضى القياس . لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة .

[م١٠٦] ٢/البقرة/٢٢٨ .

« ٨٢ » أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٢٤ — باب الوضوء
ثلاثاً ثلاثاً .

« ٨٣ » أخرجه البخارى في : ٥ — كتاب الفسل ، ١ — باب الوضوء قبل النسل .

« ٨٤ » أخرجه البخارى في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ١٤ — باب تقص شعر المرأة .

وأما قول عائشة رضى الله عنها «ثم يصب على رأسه ثلاث غرف» فالقياس عند البصريين أن يقال : ثلاث غرفات . لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة . والجمع على فعل ، عندهم ، جمع كثرة . والكوفيون يخالفونهم . فيرون أن فِعْلاً وِفْعَلاً من جموع القلة . ويعضد قولهم قول عائشة رضى الله عنها « ثلاث غرف » .
وقول الله تعالى : فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ [١٠٧] .

ويعضد قولهم في فِعْلٍ قوله تعالى : عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [١٠٨] .
فإضافة ثلاث إلى غرف ، وعشر إلى سور ، وثمانى إلى حجج ، مع إمكان الجمع بالألف والتاء ، دليل على أن فِعْلاً وِفْعَلاً جمعا قلة ، للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء .

والحاصل أن «ثلاث غرف» إن وُجِّه على مذهب البصريين ، ألحق بثلاثة قروء . وإن وُجِّه على مذهب الكوفيين ، فهو وارد على مقتضى القياس .

مطلب استعمال فعل القول مطلقه فعل الظن

وأما قوله صلى الله عليه وسلم « ماتقول ذلك يبقى من درنه » [٨٥] ففيه

[١٠٧] [١١/هود/١٣] ونصها : أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُقْتَرِبَاتٍ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

[١٠٨] [٢٨/القصص/٢٧] ونصها : قَلَّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ، فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ .

شاهد على إجراء فعل القول مجرى فعل الظن ، على اللغة المشهورة . والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعا مسندا إلى المخاطب ، متصلا باستفهام . نحو قوله :

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرَّوَاسِمَا يَدْنَيْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا (١٠٤)

ومنه الحديث المذكور . لأنه قد تقدم فيه « ما » الاستفهامية ، ووليها فعل القول مضارعا مسندا إلى المخاطب ، فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن .

فذلك في موضع نصب مفعول أول . ويبقى في موضع نصب مفعول ثان . وما الاستفهامية في موضع نصب بيئقي . وقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام . والتقدير : أى شيء تظن ذلك الاغتسال مبقيا من درنه .

وأشرت بقولى : على اللغة المشهورة ، إلى لغة سليم . فإنهم يجرون أفعال القول كلها مجرى ظن ، بلا شرط . فيجوز ، على لغتهم أن يقال : قلت زيدا . منطلقا ، ونحو ذلك .

ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن ، على اللغة للمشهورة ، قول النبى صلى الله عليه وسلم « آَلَبِرِّ تَقُولُونَ بِهِنَ » (٨٦) ؟ أى : البر تظنون بهن ؟

وفى رواية عائشة رضى الله عنها « آَلَبِرِّ تَرُونَّ بِهِنَ » (٨٧) ؟ ومعنى ترون أيضا ، تظنون . فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان . وهما فى الأصل مبتدأ وخبر .

(١٠٤) من شواهد الأشموني .

وهذا البيت من أرجوزة هدية بن خشرم .

تقول : معناه هنا ظن . والقولوس : الناقة الثابتة وأول ما يركب من أنات الإبل . الرواسم جمع راسمة وهى اسم فاعل فى الرسم . والرسم ضرب من سير الإبل الحثيث . يدنين مضارع أدنى إدناء . ومعناه قرب . أم قاسم كنية امرأة .

« ٨٦ » أخرجه البخارى فى : ٣٣ — كتاب الاعتكاف ، ٧ — باب الأخيبة فى المسجد .

« ٨٧ » أخرجه البخارى فى : ٣٣ — كتاب الاعتكاف ، ٦ — باب اعتكاف النساء .

(البحث الثلاثون)

في إعادة ضمير المذكر العاقل على مؤنث ومذكر غير عاقل

ومنها قول أبي جحيفة رضى الله عنه « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة . فأتى بوضوء فتوضأ . فصلى بنا الظهر والعصر ، وبين يديه عَنَزَةٌ ، والمرأة والحار يرون من ورأها » « ٨٨ » .

قلت . المشكل من هذا الحديث قوله « والمرأة والحار يرون » فأعاد ضمير الذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل .

والوجه فيه أنه أراد : والمرأة والحار وراكبه . فحذف الراكب لدلالة الحار عليه ، مع نسبة مرور مستقيم إليه ، ثم غلب تذكر الراكب المفهوم على تأنيث المرأة ، وعقلهما على بهيمية الحمار ، فقال يرون .

ومثل يرون ، الخبر به عن مذكور ومعطوف محذوف ، وقوع طليحان في قول بعض العرب : ركب البعير طليحان . يريد ركب البعير والبعير طليحان .

(البحث الحادى والثلاثون)

في حذف عامل الجر مع إبقاء عمد

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « من كان عنده طعام اثنین فليذهب . بثالث ، وإن أربعة فخامس أو سادس » « ٨٩ » .

قلت : هذا الحديث قد تضمن حذف فعليين وعاملي جر ، باق عملاهما بمد .

« إن » وبعده الفاء .

« ٨٨ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩٣ — باب الصلاة إلى العسرة .

« ٨٩ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤٩ — باب السمر

مع الضيف والأهل .

وهو مثل ما حكى يونس من قول العرب : مررت بصالح ، إن لا صالح
فطالح ، على تقدير : إن لا أمرّ بصالح ، فقد مررت بطالح . وحذف بعد « إن »
أمرّ والباء . وأبقى عملهما ، وحذف بعد « الفاء » مررت والباء وأبقى عملهما .

وهكذا الحديث المذكور . حذف منه بعد « إن والفاء » فعلان وحرفا
جر باق عملهما . والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وإن قام
بأربعة فليذهب بخامس أو سادس .

ومن بقاء الجر بالحرف المحذوف قوله عليه الصلاة والسلام « صلاة الرجل
في الجماعة تَصْتَفُّ على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً » « ٩٠ »
أى بخمس .

وقوله « أقرّبهما منك باباً » « ٩١ » في جواب من قال : فألى إليهما أهدي .

وقوله « فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة » « ٩٢ »

أراد : إلى أقرّبهما . وبسبعين صلاة . ذكرهما صاحب جامع المسانيد .

(البحث الثاني والثلاثون)

في وقوع ظرف الزمان فبر مبتدأ

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فقدأ لليهود و بعد غدٍ للنصارى » « ٩٣ » .

قلت : في هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ هو من أسماء الجئث

« ٩٠ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٠ — باب فضل صلاة
الجماعة .

« ٩١ » أخرجه البخاري في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٣٢ — باب حق الجوار
في قرب الأبواب (النص في النسخة : إلى أقرّبهما منك باباً) .

« ٩٢ » ذكر المؤلف أن الحديث من جامع المسانيد .

« ٩٣ » أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ١٢ — باب هل على من يشهد
الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم .

والأصل أن يكون الخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني . كقولك : غداً
التأهب ، وبعد غد الرحيل .

فلو قيل : غداً زيد ، وبعد غد عمرو ، لم يجز .

فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز . كقولك : قدوم زيد
اليوم وعمرو غداً . أى وقدوم عمرو ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه
لوضوح المعنى .

فكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من أسماء المعاني ليكون ظرفاً
الزمان خبرين عنهما ، والمراد ، والله أعلم ، فقد أتعميد اليهودو بعد غد تعييد النصارى .
ومثل ذلك قول الراجز .

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونُهُ يُبَلِّغُهُ قَوْمٌ وَتَفْتَجُونَهُ (١٠٥)

أراداً : كل عام إحراز نعم .

(البحث الثالث والثلاثون)

في تسمية (سيب) بنفسه وبالباة

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « شبهتمونا بالجر والكلاب » (٩٤) .

(١٠٥) من شواهد الأشتوني وهو من أبيات الكتاب .
قال الشنمري : الشاهد في رفع (نعم) لأن قوله : تحوونه في موضع وصفه ، فلا يعمل فيه .
لأن النعت من تمام النعوت . فهو كالصلة من الموصول فكما لا يعمل فيه لا يكون تفسيراً لفعل .
مضمر في معناه . وصف قوماً بالاستطالة على عدوهم وشن النار فيهم . فكلمة ألقح عدوهم إلبهم
أغاروا عليها فنتجت عندهم . والإلقاح الحمل على الناقة حتى تلقح أى تحمل . ويقال : نتجت
الناقة أنتجها وأنتجتها إذا نتجت عنك . فكأنك وليت ذلك منها . ونصب (كل عام) على
الظرف لأن المعنى : تحوون نعم كل عام . فالظرف على الحقيقة إنما هو للاحتواء ، لا للنعم .

« ٩٤ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١٠٥ — باب من قال لا يقضم
الصلاة شيء .

قلت : المشهور تعدية شبه إلى مشبهٍ ومشبه به ، دون باء .
كقول امرئ القيس :

فشبهتهم في الآل لما تكشوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا^(١٠٦)
ويجوز أن يعدى إلى الثانى بالباء فيقال : شبهت كذا بكذا .
ومنه قول الشاعر :

ولها مَبْسَمٌ يَشْبَهُ بِالْإِ غريص بعد الهدوء عذب المذاق^(١٠٧)

ومنه قول أم المؤمنين رضى الله عنها « شبهتمونا بالجر والكلاب » .
وقد كان بعض المعجبين بأرائهم يخطئ سبويه وغيره من أئمة العربية
في قولهم : شبه كذا بكذا . ويزعم أن هذا الاستعمال لحن . وأنه لا يوجد فى كلام
من يوثق بعريته ، والواجب ترك الباء .

وليس الذى زعم صحيحا . بل سقوط الباء وثبوتها جائزان . وسقوطها أشهر
فى كلام القدماء ، وثبوتها لازم فى عرف العلماء .

(١٠٦) قائله امرؤ القيس .

قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب :

الآل : السراب . وحدائق جمع حديقة وهى الأرض ذات الشجر . والدوم شجر المقل .
والسفين جمع سفينة . والمقيّر المزفت . والقار الزيت .

شبه المحول بما عليها ، بحدائق الدوم . وهى تعظم فى مرآة العين .

ثم قارب بين التشبيهين بأن قال : أو سفينا مقيرا . وذكر السفين لأنه جمع . ليس بينه
وبين واحده الالهاء وكل جمع على هذا فهو مذكر .

وجائز أن يكون شبهها بالدوم لما على هواجهم من الألوان المختلفة . وبالسفين لسيرهم
فى السراب سير السفين فى الماء .

(١٠٧) لم أجده فى شىء من كتب الشواهد .

المبسم هو النغر . والإنغريض : الطلّسج والبرّد . ويقال : كل أبيض طرى . وقال
نعلب : الإنغريض ما فى جوف الطلعة ثم شبه به البرّد ، لأن الإنغريض أصل فى البرد .
وقال الكسائى : الإنغريض كل أبيض مثل اللبن ، وما ينشق عنه الطلّسج .

(البحث الرابع والثلاثون)

في استعمال « اثنا عشر » مطاب « اثني عشر »

ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم « ففرقنا اثنا عشر » « ٩٥ » .

قلت : مقتضى الظاهر أن يقول : وفرقنا اثني عشر رجلا . لأن اثني عشر حال من النون والألف . ولكنه جاء بالألف على لغة بني الحارث بن كعب . فإنهم يلزمون المثني ، وما جرى مجراه ، الألف في الأحوال كلها . لأنه عندهم بمنزلة المقصور .

ومن لغتهم أيضا قصر الأب والأخ . كقول ابن مسعود رضى الله عنه لأبي جهل « أنت أبا جهل » « ٩٦ » .

وعلى لغتهم قرأ غير أبي عمرو . **إِنَّ هَذَا نِ لَسَاحِرَانَ [١٠٩]** .

ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان « بينا أنا مع عائشة جالستان » « ٩٧ »
فجالستان حال . وكان حقه ، لو جاء على اللغة المشهورة ، أن تكون بالياء . لكنه جاء على اللغة الحارثية .

« ٩٥ » أخرجه البخارى في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤١ — باب السمر

مع الضيف والأهل .

« ٩٦ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٨ — باب قتل أبي جهل .

« ٩٧ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ١٩ — باب قول الله

تعالى « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين » .

[١٠٩] ٢٠/٦٣/طه ٦٣ ونصها : **قَالُوا إِنَّ هَذَا نِ لَسَاحِرَانَ يُرِيدَانِ أَنْ**

يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى .

(م ٧ — شواهد التوضيح)

ومما جاء عليها قوله عليه الصلاة والسلام « إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان » « ٩٨ » .

وقوله عليه السلام « إني وإياك وهذان وهذا في مكان واحد يوم القيامة » « ٩٩ »
أخرجهما أبو الفرج في جامع المسانيد .
ومنها قول الشاعر :

طَارُوا عَالَاهُنَّ فَشُلَّ عَلَاهَا وَاشْدُدْ بِمِثْنِي حَقَبِ حَقْوَاهَا (١٠٨)

(البحث الخامس والثلاثون)

في وقوع فبر «لار» مفرونا به «أله» وهو ما غفى على أكثر النحويين

ومنها قول عمر رضی الله عنه « ما كدت أن أصلى (المصر) حتى كادت الشمس تغرب » « ١٠٠ » .

وقول أنس « فما كدنا أن نصل إلى منازلنا » « ١٠١ » .

« ٩٨ » قال المؤلف : أخرج أبو الفرج في جامع المسانيد .

« ٩٩ » قال المؤلف : أخرج أبو الفرج في جامع المسانيد .

« ١٠٠ » أخرج البخاري في ١٠ — كتاب الأذان ، ٢٦ — باب قول الرجل : ما صلينا .

« ١٠١ » أخرج البخاري في ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٨ — باب الاستسقاء على المنبر .

(١٠٨) كان القياس : عليهن وعليها وحقوبها .

وشال الشيء شولا إذا ارتفع . والأمر مُشَلٌ ويتعدى بالهمزة وبالياء .

قال صاحب الخزانة : والظاهر أن المراد : ارتفعوا على إبلهم فارتفع عليها . والمحقب جبل يشدُّ به الرجل إلى بطن البعير مما يلي ثبله ، أي ذكره ، كي لا يجتذبه التصدير . تقول منه : أحقبت البعير .

والثني مصدر ميميٌّ من ثنيت الشيء ثنياً ومثني إذا عطفته . أريد به القول أي المطوف ثانياً . وحقواها — مثني حَقْوٌ وهو الحصر ومشدُّ الإزار مثلاً .

وقول بعض الصحابة « والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج » [١٠٢] .
وقول جبير بن مطعم « كاد قلبي أن يطير » [١٠٣] .
قلت : تضمنت هذه الأحاديث وقوع خبر كاد مقرونا بأن . وهو مما خفي
على أكثر النحويين . أعنى وقوعه في كلام لا ضرورة فيه .
والصحيح جواز وقوعه . إلا أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من
وقوعه مقرونا بأن . ولذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بأن .

نحو : وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [١١٠] ،

و : لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [١١١] .

و : كَادَ يَرِيحُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ [١١٢] .

« ١٠٢ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٢٩ — باب غزوة الخندق .
« ١٠٣ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٥٢ — سورة الطور ٤
١ — باب حدثنا عبد الله بن يوسف .

[١١٠] ٢/البقرة/٧١ ونصها : قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَذَلُولٌ تُثِيرُ
الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ، قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ،
فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ .

[١١١] ٤/النساء/٧٨ ونصها : ... فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا .

[١١٢] ٩/التوبة/١١٧ ونصها : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيحُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .

و: لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكُنْ إِيَّيهِمْ [١١٣].

و: أَكَادُ أُخْفِيهَا [١١٤].

و: يَكَادُونَ يَسْطُونَ [١١٥].

و: يَكَادُ سَنَا بَرَقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ [١١٦].

ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقرونا بأن، من استعماله قياساً لولم يرد سماع لأن السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة الفعل على الشروع. كطلفق وجعل. فإن «أن» تقتضى الاستقبال، وفعل الشروع يقتضى الحال. فتنافيا. وما لا يدل على الشروع كعسى وأوشك وكرب وكاد فمقتضاه مستقبل. فاقتران خبره بأن مؤكداً لمقتضاه. فإنها تقتضى الاستقبال. وذلك مطلوب. فأنه مغلوب.

[١١٣] ١٧/الإسراء/٧٤ ونصها: وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكُنْ إِيَّيهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا.

[١١٤] ٢٠/طه/١٥ ونصها: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لَتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ.

[١١٥] ٢٢/الحج/٧٢ ونصها: إِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ، يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا، قُلْ أَفَأَنْتُمْ تُبَشِّرُونَ بِشَرِّهِ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَيَبْسُ الْمَصِيرُ.

فإذا انضم إلى هذا التعليل استعمال تصحيح ونقل صحيح كما في الأحاديث
للذكورة ، تأكد الدليل ، ولم يوجد لمخالفته سبيل .

وقد اجتمع الوجهان في قول عمر « ما كدت أن أصلي (العصر) حتى كادت
الشمس تغيب » .

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه بالسند المتصل « كاد الحسد
يغلب القدر ، وكاد الفقر أن يكون كفرة » (١٠٤) .

ومن الشواهد الشعرية في هذه المسألة قول الشاعر .

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا فَكَدْتُمُو

لَدَى الْحَرْبِ أَنْ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ (١٠٩)

وهذا الاستعمال ، مع كونه في شعر ، ليس بضرورة ، لتمكن مستعمله من
أن يقول :

أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا فَكَدْتُمُو لَدَى الْحَرْبِ تُغْنُوا السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ
وَأُنشِدُ سَبِيحِيهِ :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خَبَاسَةً وَاحِدٍ وَتَهَنَّتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَعْمَلَهُ (١١٠)

« ١٠٤ » قال عنه في الجامع الصغير : في الحامية عن أنس ، وهو حديث ضعيف .

(١٠٩) من شواهد الأشموني . قائله مجهول .

السلم : الصلح . لدى الحرب : عندها .

المعنى : إننا عرضنا عليكم الصلح والمهادنة فلم تقبلوا هذا العرض . فلما التقينا جيتهم عن
القتال ، وعجزتم عن مقاومتنا ، وفررتم من وجوهنا ، حتى لقد كدنا لا نحتاج إلى إخراج
سيوفنا من أعمادها .

(١١٠) من أبيات الكتاب . وقائله عامر بن جويش الطائي .

قال الشنمري : الشاهد فيه نصب (أفعله) بإضمار (أن) ضرورة .

ودخول (أن) على (كاد) لا يستعمل في الكلام . فإذا اضطر الشاعر أدخلها عليها ،
تشبيهاً لها بـ (سي) ، لاشتراكهما في المقاربة .

وقال : أراد : بعد ما كدت أن أفعله ، فحذف أن وأبقى عملها .
وفي هذا إشعار باطراد اقتران خبر كاد بأن . لأن العامل لا يحذف ويبقى
عمله إلا إذا اطرَد ثبوته .

(البحث السادس والثلاثون)

في جواز حذف المضاف إليه لدرء ما بعد المحذوف عليه

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور
مثل أوقريباً من فتنة الدجال » « ١٠٥ » .

قلت . الرواية المشهورة « مثل أوقريباً » وأصله مثل فتنة الدجال أوقريباً
من فتنة الدجال . فحذف ما كان (مثل) مضافاً إليه . وترك هو على الهيئة التي
كان عليها قبل الحذف . وجاز الحذف للدلالة ما بعد المحذوف عليه . وصاح
للدلالة من أجل مماثلته له لفظاً ومعنى .

والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين . كقول الشاعر .

أمامَ وخَلَفَ المرءُ من لُطْفِ رَبِّهِ كَوَالِي تَزْوِي عَنْهُ مَاهُوَ يَحْذَرُ (١١١)

= فلما أدخلوها بعد (كاد) في الشعر ضرورة ، توهمها هذا الشاعر مستعملة ، ثم حذفها
ضرورة . هذا تقدير سيويه .

وصف ظلامه هم بها ، ثم صرف نفسه عنها . والخباسة الظلامه . وقال الجوهري :
الظلم . ومعنى نهبت ، كفتت . وذكر الضمير لأن الظلامه والظلم بمعنى واحد .
(١١١) لم أعتز عليه في شيء من كتب الشواهد . ومعناه جلي واضح .

« ١٠٥ » أخرجه البخاري في : ١٦ — كتاب الكسوف ، ١٠ — باب صلاة
النساء مع الرجال في الكسوف .

ومن وروده بإضافة واحدة ، كالوارد في الحديث ، قول الراجز .

مَهْ عَادِلِي فَهَائِمًا لَنْ أَبْرَحَا بِمَثَلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى (١١٢)

أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى .

والوجه في رواية من روى : أو قريب ، بلا تنوين أن يكون أراد : تفتنون

مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة الدجال .

فحذف المضاف إليه قريب ، وبقي هو على الهيئة التي كان عليها قبل

الحذف . وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه — قليل .

وقد تقدمت له نظائر جلية ذكرتها عند كلامي على جواب صاحب الذي

قيل له : كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وكالكلام على مثل أو قريباً ، بعد تفتنون في قبوركم — الكلام على

مثل أو قريباً ، بعد — حتى يكون بينه وبين الجدار . في حديث دخول

ابن عمر الكعبة «١٠٦» .

إلا إن قيل : بينه وبين الجدار موصول حذف وبقيت صلته . وقد يرص

مثل أو قريب ، فيستغنى عن تقدير الموصول .

(١١٢) من شواهد الأشموني . وقائله مجهول .

مه : زجر ونهى . وهي كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سمي به الفعل . معناه : اكف .

عادلى منادى بحرف نداء محذوف . فهائماً خبر أبرح مقدماً عليه .

والتقدير : بمثل شمس الضحى أو أحسن .

«١٠٦» أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٩٧ — باب حدثنا إبراهيم بن المنذر

وفي : ٢٥ — كتاب الحج ، ٥٢ — باب الصلاة في الكعبة .

(البحث السابع والثلاثون)

في ترميم كونه ربّ للتكثير، لا للتقليل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » (١٠٧) .

قلت : أكثر النحويين يرون أن معنى رب التقليل . وأن ما يصدر بها المضى والصحيح أن مضاها في الغالب التكثير . نص على ذلك سيويوه . ودلت شواهد النثر والنظم عليه .

فأما نص سيويوه فقوله في باب كم : واعلم أن كم الخبرية لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب . لأن المعنى واحد ، إلا أن كم اسم ورب غير اسم . فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحداً .

ولا خلاف في أن معنى كم التكثير ، ولا معارض لهذا الكلام في كتابه . فصح أن مذهبه كون رب للتكثير لا للتقليل . وأما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم .

فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم « يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » ، فليس المراد أن ذلك قليل ، بل المراد أن الصنف المتصف بهذا من النساء ، كثير .

ولذلك لوجعلت كم في موضع رب لحسن . ونظائره كثيرة . ومن شواهد هذا النظم قول حسان رضي الله عنه .

« ١٠٧ » أخرجه البخاري في : ١٩ — كتاب التهجيد ، ٥ — باب تعريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب .

رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلُ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمِ^(١١٣)
وقول ضابئ البرجمي .

وَرَبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخَشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ^(١١٤)
وقول عدى بن زيد :

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ نَفَاهُ الدَّهْرُ عَنْ هَذَا الْأَمَلِ^(١١٥)
واحترزت بقولي : في الغالب ، من استعمالها فيما لا تكثير فيه .

كقول الشاعر :

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَكَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَالدِّ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ^(١١٦)
يعنى عيسى وآدم عليهما السلام .

(١١٣) هذا البيت لا يحتاج إلى شرح أو توضيح .

(١١٤) قائله ضابئ بن الحرث البرجمي .

العرب تقول . ضاره يضيره ضيرة ولاضير عليه .

وضرّه يضره ولاضرر عليه .

مخشأتهن مصدر خشيه يخشاه خافه واتقاه .

ووجب القلب يجب ووجباً ووجياً ووجوباً ووجبانا : خفق واضطرب .

(١١٥) قائله زيد بن عدى ، ومعناه واضح جلي .

(١١٦) من أبيات الكتاب . قائله رجل من أزد السمرّاة .

قال الشنتمري : الشاهد في قوله (لم يلدّه) وأراد : لم يلدّه . فسكن المكسور

تحقيقاً . كما قالوا في — علم — علم . فسكن اللام . وبمدها الدال ساكنة للجزم ، فحركها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب التحركات إليها ، وهي الفتحة . لأن الياء مفتوحة ،

فحل الدال عليها . ولم يعتد باللام الساكنة ، لأن الساكن غير حاجز حصين .

وأراد بالمولود الذي ليس له أب : عيسى عليه السلام .

وبنى الولد الذي لم يلدّه أبوان : آدم عليه السلام .

والصحيح أيضاً أن ما يصدرُ برَب لا يلزم كونه ماضى المعنى . بل يجوز مضيّه وحضوره واستقباله .

وقد اجتمع الحضور والاستقبال في «يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»
وقد اجتمع المضى والاستقبال فيما حكى الكسائى من قول بعض العرب ،
بعد الفطر لاستكمال رمضان : رب صائمة ان تصومه ورب قائمة لن تقومه .

وقد انفرد الاستقبال في قول أم معاوية رحمهم الله .

يَارُبُّ قَائِلَةٌ عَـدَاً يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ (١١٧)

وفي قول جحدر :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ فِتَى سِيكِي عَلَى مَهْدَبِ رَخْصِ الْبَنَانِ (١١٨)

وفي قول الراجز :

يَارُبُّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عَلِهِ (١١٩)

ومع ذلك فالمضى أكثر من الحضور والاستقبال .

ومن شواهد قول امرئ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ (١٢٠)

(١١٧) من شواهد المعنى . والقائل : هند زوج أبي سفيان في يوم بدر

(١١٨) في الأساس : بنان رخص : لين ناعم .

(١١٩) من شواهد المعنى والأشهرى . نسوا هذا البيت لأبي ثروان .

لا أظله ، مبنى للمجهول ، ومعناه : لا أظللُ فيه . أى لا ينالني الظل .

أرْمَضُ : تحرقني الرضاء . ومن تحتُ : أراد به قدميه . يريد أنه يسير حافياً تحرق

رجليه الرضاء من شدة حرارة التراب .

ومعنى أضحى : بصيني حر الشمس . ومن علُ : أراد به سائر جسده من فوق قدميه .

يصف أنه في كثير من الأيام لا يتمتع بالراحة ، ولا ينال من نعيم الحياة شيئاً . وأنه قد

يفضى اليوم لا يناله فيه الظل ، بل تصيب الرضاء ، بتوقد حرها ، قدميه ، لأنه يسير حافياً .

وتصبيه الشمس يوهجها وشدة حرارتها من أعلى جسده .

(١٢٠) من معلقته المشهورة .

قال التبريزى : والمعنى ألا رب يومك منهن سرور وغبطة . والسى المثل . ودارة جلجل

موضع . وروى بالجر والرفع . ومعنى قوله : ولا سيما يوم بدارة جلجل ، التعجب من

فضل هذا اليوم ، أى هو يوم يفضل سائر الأيام .

(البحث الثامن والثلاثون)

في وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ظاهرا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم «نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة» (١٠٨)
وقول امرأة عبد الله بن عمرو، تعنيه «نعم الرجل من رجل لم يظأ لنا فراشا
ولم يفتش لنا كنفنا، منذ أتيناها» (١٠٩).

وقول الملك «ولنعم الحى جاء» (١١٠).

قلت : تضمن الحديث الأول والثاني وقوع التمييز بعد فاعل نعم وبئس.
ظاهرا . وهو مما منعه سيويه . فإنه لا يجوز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وبئس ،
إلا إذا أضمر الفاعل . كقوله تعالى : بئسَ للظَّالِمِينَ بَدَلًا [١١٧] ..

وكقول بعض الطائيين :

لنعم امرأة أوس إذا أزممة عرت و يمم للمعروف ذو كان عودا (١٢١)
وأجاز المبرر وقوعه بعد الفاعل الظاهر ، وهو الصحيح ..

«١٠٨» أخرجه البخارى في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٣٥ — باب فضل المنيحة .

«١٠٩» أخرجه البخارى في : ٦٦ — كتاب فضائل القرآن ، ٣٤ — باب في كم
يقرا القرآن .

«١١٠» أخرجه البخارى في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٦ — باب ذكر الملائكة ..

[١١٧] ١٨/الكهف/٥٠ ونصها : أفتتخذونه وخربتهم أولياء من دوني .

وهم لكم عدو ، بئسَ للظَّالِمِينَ بَدَلًا .

(١٢١) لم أقف عليه في شيء من كتب الشواهد .. وألفاظه واضحة ومعانيه جلية

ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول : إن التمييز ، فائدة المحيُّ به رفع الإبهام . ولا إبهام إلا بعد الإضمار . فتعين تركه مع الإظهار .

وهذا الكلام تليق ، عارٍ من التحقيق .

فإن التمييز بعد الفاعل الظاهر ، وإن لم يرفع إبهاما ، فإن التوكيد به حاصل فيسوغ استعمالا ، كما ساغ استعمال الحال مؤكدة . نحو : وَلَّى مُدِيرًا [١١٨] .
و: يَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا [١١٩] .

مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة . فكذا التمييز أصله أن يرفع به إبهام . نحو : له عشرون درهما . ثم يجاء به بعد ارتفاع الإبهام قصدا للتوكيد .
نحو : عنده من الدراهم عشرون درهما .

ومنه قوله تعالى . إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [١٢٠] .

ومنه قول أبي طالب :

[١١٨] ٢٧/النمل/١٠ ونصها : وَأَلْتِي عَصَاكَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ، يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ .

و ٢٨/القصص/٣١ ونصها : وَأَنْ أَلْتِي عَصَاكَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ، يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ، إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ .

[١١٩] ١٩/مريم/٣٣ ونصها : وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أُمْتُ

وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا .

[١٢٠] ٩/التوبة/٣٦ ونصها : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا

فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ

ولقد علمتُ بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا^(١٢٣) .
فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس ، لساغ استعماله قياسا
على التوكيد به مع غيرها .

فكيف ؟ وقد صح نقله ، وقرر فرعه وأصله .

ومن شواهد الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنَعَمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادًا^(١٢٣)
فَأَكَمَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا

ومن شواهد ذلك أيضا ، قول جرير يهجو الأخطل :

والتغليبيون بئس الفحلُ فَحَلَهُمْ فحلا وأمهمُ زَلَاءُ مِنْطِيقٍ^(١٢٤)

(١٢٢) قال العيني : فأنه هو أبو طالب عم النبي عليه السلام . الاستشهاد فيه في قوله -
(دينا) فإنه تمييز مؤكد .

(١٢٣) البيتان من شواهد المغني وابن عيش والأشموني . وهما من قصيدته التي أولها :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَانْكَرَتْ الْأَصَادِقُ وَالْبِلَادَا

الحسن : اسم موضع في بلاد ضبة . تزود الرجل لسفره ونحوه ، إذا حمل معه زاده .
كعب بن مامة رجل لبادي ، وهو أحد أجواد العرب . وابن سَعْدَى هو أوس بن حارثة
ابن لام الطائي . وكان سيداً مقداماً .

والشاهد في قوله (زادا) في آخر البيت الأول .

عمر منادى مبنى على الفتح لأنه منعوت بالجواد المنصوب . والجواد نعت لعمر على اللفظ ،
والألف للاطلاق .

والشاهد فيه قوله (يا عمر الجوادا) فإن الرواية فيه بفتح عمر وفتح الجواد . بدليل قوافي
القصيدة .

(١٢٤) رواه في اللسان : بئس الفحل لخلهم قِدْمًا .

وامرأة زلاء : لا بحجزة لها أى رسحاء بينة الزلل . والمنطيق التي تأتزر بحشيشة تعظم .

بها يحجزتها .

من شواهد ذلك أيضا قول الآخر :

نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت ردّ التحية نطقاً أو بإيماء (١٢٥)
وفي قول الملك له «ولنعم المجيُّ جاء» شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول
أو بالصفة عن الموصوف في باب نعم . لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيُّ ، وإلى
تخصص بمعناها وهو مبتدأ ، مخبر عنه بنعم وفاعلها . وهو في هذا الكلام
«وشبه» موصول أو موصوف بجاء . والتقدير: ولنعم المجيُّ الذي جاء . أو ، ولنعم المجيُّ
سجى جاء . وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه . وكون المخبر عنه معرفة أولى
من كونه نكرة .

(البحث التاسع والثلاثون)

في يياه سر الخال صدر الخبر

ومنها قول الصحابة رضى الله عنهم «كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم عاقدي أزرهم» «١١١» .
وقول صاحبة المزادتين «عهدى بالماء أمس ، هذه الساعة ، وخرنا
خلوفا» «١١٢» .

(١٢٥) من شواهد الأشموني والمعنى وقائله مجهول .
الفتاة : المرأة الشابة . هند اسم امرأة . بدلت أعطت ومنحت . بإيماء أراد بإشارة
من يدها أو طرفها .
والشاهد فيه قوله «فتاة» فإن المبرد وبعض النحاة يجعلونه تمييزاً لفاعل «نعم» .

«١١١» أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٣٦ — باب عقد الثياب
وشدها ، ومن ضم إليه ثوبه إذا خاف أن تنكشف حورته
وفي : ٢١ — كتاب العمل في الصلاة ، ١٤ — باب إذا قيل للمصلي تقدم
أو أنتظر ، فانتظر ، فلا بأس .
«١١٢» أخرجه البخاري في : ٧ — كتاب التيمم ، ٦ — باب الصعيد الطيب
وضوء المسلم يكفيه من الماء .

قلت : اعلّموا وفقكم الله أن « عاقدي أزرهم » و « خلّوفا » منصوبان على الحال . وها حالان سدتا مسد الخبرين السندين إلى « هم » و « نفرنا » .
وتقدير الحديث الأول : وهم مؤتزون عاقدي أزرهم .
وتقدير الثاني : ونفرنا متروكون خلّوفا .
ونظير هذين الحديثين . وَنَحْنُ عُصْبَةٌ [۱۳۱] بالنصب . وهي قراءة تعزى إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه .
وتقديرها : ونحن معه عصبَةٌ . أو : ونحن نحفظه عصبَةٌ .
وهذا النوع من مسدّ الحال مسدّ الخبر مع صلاحيتها لأن يجعل خبرا — شاذّ ، لا يكاد يستعمل .

ومنه قول الزّباء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَاً وَثِيْدًا أَجْنَدًا لَا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيْدًا (۱۳۶)

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية . والاستغناء عن تقدير خبر .

وإنما يحسن سدّ الحال مسدّ الخبر، إذا لم يصلح جعل الحال خبرا . نحو ضربى زيدا قائما . وأكثر شربى للسويق ملتوتا .

[۱۳۱] ۱۲/يوسف/ ۱۴ ونصها : قَالُوا لَيْنٌ أَكْلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
إِنَّا إِذَا لَخَّاسِرُونَ .

(۱۳۶) وثيدا : ثقيلًا تصحبه تودة وبطاء . أجندلا : الجندل الحجارة .

ماللجمال : مبتدأ وجار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

مشيها : روى بالرفع ، وأعرابه الكوفيون فاعلا مقدما لوثيد وضمير الجمال مضاف إليه .
وثيدا حال من الجمال منصوب بالفتحة الظاهرة . والمعنى : أى شىء ثابت للجمال حال كونها وثيدا مشيها .

فلو جعل «قائم» خبراً لضربى و «ملتوتا» خبراً لأكثر شربى ، لم يصح .
فلذلك نُصِبَا على الحال .

وأما الأمثلة التي تقدمت ، فجعل مانصب فيها على الحال خبراً ، صحيح لاريب
في صحته . فلذلك كان النصب ضعيفاً .

وقول صاحبة المزادتين «عهدى بالماء أمس ، هذه الساعة» أصله في مثل
هذه الساعة . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

ومن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه «قلنا لمسروق : سله أكان
عمر يعلم من الباب» «١١٣» أى يعلم من مثل الباب .

(البحث الأربعون)

في حذف المعطوف للعلم به

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم «اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله
والسحر» «١١٤» .

وقول على رضى الله عنه «كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : كنت وأبو بكر وعمر . وفعلت وأبو بكر وعمر . وانطلقت وأبو بكر
وعمر» «١١٥» .

وقول عمر رضى الله عنه «كنت وجارلى من الأنصار» «١١٦» .

«١١٣» أخرجه البخارى في : ٣٠ — كتاب الصوم ، ٣ — باب الصوم كفارة
«١١٤» أخرجه البخارى في : ٧٦ — كتاب الطب ، ٤٨ — باب الشرك والسحر
من الموبقات .

«١١٥» أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ، ٥ — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً .
«١١٦» أخرجه البخارى في : ٤٦ — كتاب المظالم والفسب ، ٢٥ — باب
الغرفة والمُتَلَبِّية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسكن فاعليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » [١١٧] .

وقول ابن عباس رضى الله عنه تعالى عنهما « كل ماشئت واشرب ماشئت ما أخطأتك اثنتان : سرف أو مخيلة » [١١٨] .

قلت : تضمن الحديث الأول حذف المعطوف للعلم به . فإن التقدير : اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر وأخواتهما .

وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بينت في حديث آخر . واقتصر في هذا الحديث على ثنتين ، تنبيها على أنهما أحق بالاجتناب .

ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير : منهن الشرك بالله والسحر .

ومن حذف المعطوف لتبيين معناه قوله تعالى : فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [١٢١] . أى : فأفطر فعدة من أيام أخر .

ومنه قوله تعالى : وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ [١٢٢] أى ومن قتله منكم متعمداً أو غير متعمد .

« ١١٧ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ٦ — باب مناقب عمر بن الخطاب أبى حفص القرشى العدوى رضى الله عنه .

« ١١٨ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب اللباس ، ١ — باب قول الله تعالى : قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده .

[١٢١] م/٢ البقرة/١٨٤

[١٢٢] [٥/المائدة/٩٥ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ

ومنه قوله تعالى : وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ [١٢٣] أى تقيكم الحر والبرد .

ومنه قول الشاعر :

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلَهَا خَذَفُ أَعْسَرَ (١٢٧)
أى إذا نجلته رجلها ويدها .

وتضمن الحديث الثانى والثالث صحة العطف على ضمير الرفع المتصل ، غير مفصول بتوكيد أو غيره ، وهو مما لا يميزه النحويون فى النثر ، إلا على ضعف .
ويزعمون أن بابه الشعر ، والصحيح جوازه نثراً ونظماً .

فمن النثر ما تقدم من قول على وعمر رضى الله عنهما .

ومنه قوله تعالى : لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا [١٢٤] .

[١٢٣] ١٦/النحل/٨١ ونصها : وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ ، كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لِمَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ .

[١٢٤] ٦/الأنعام/١٤٨ ونصها : سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ

مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ... الخ

(١٢٧) فائله أمرؤ القيس من قصيدته التى مطلعها :

سمالك شوقٌ بعد ما كان أقصرًا وحلتُ سليمى بطنَ قورٍ فعرَّعرا

قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب :

النجل الرئى بالثى . والحذف الرى بالمصا والنوى . والأعسر الأيسر الذى يعمل يديه جمعاً . ورميه لا يذهب مستقيماً . فيقول : إن هذه الناقة تطير الحصى بيناً وشمالاً ، كأنه رى الأعسر الذى لا يمضى على وجهه .

فإن ولو العطف فيه متصلة بضمير المتكلمين . ووجود « لا » بعدها لا اعتداد به . لأنها بعد العطف ، ولأنها زائدة ، إذ المعنى تام بدونها .

وتضمن الرابع والخامس استعمال « أو » بمعنى الواو . فإن معنى « ما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد .

وكذا قول ابن عباس رضى الله عنهما « ما أخطأتك اثنتان : سرف أو مخيلة »
معناه ما أخطأتك اثنتان : سرف ومخيلة
ونظأرهما عند أمن اللبس كثيرة .

فمنها قول امرئ القيس :

ظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُجَلِّ (١٢٨)
ومنها قول الآخر :

فَقَالُوا لَنَا : يُنْتَانِ لَا بَدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَسِلِ (١٢٩)

(١٢٨) من محلقته .

قال التبريزي : الطهاة الطباخون واحدهم طاهر . والصفيف الذي قد صفف مرققا على الحجر . والقدير ما طبخ في قدر .

وقال الوزير أبو بكر بن أيوب : وفي خفض (قدير) وجهان : أحدهما أنه خفض على الجوار على شواء . والوجه الآخر أنه أراد : بين منضج صفيف شواء ، وعطف أو قدير ، على نية الإضافة في صفيف .

(١٢٩) من أبيات الحماسة وقائله جعفر بن علسبه المارثي .

قال التبريزي : أراد بالثنتين خصلتين . ثم فسرها : صدور رماح . وخص الصدور لأن اللغاتلة بها تقع . ويجوز أن يكون ذكر الصدور وإن كان المراد الكل . وكفى عن الأسر بالسلاسل . والمراد بقوله : لا بد منهما ، على سبيل التناقب ، لا على سبيل الجمع بينهما .

وقوله : أشرعت ، أى صوبت للطنن .

يقول : أما أن تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح ، وأما أن تستأسروا فنأخذكم في السلاسل .

ومنها قول الآخر :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيحَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ (١٣٠)
وكما استعملت « أو » بمعنى الواو — استعملت الواو بمعنى « أو » ، وعلى ذلك حمل عليّ بن الحسين رضى الله عنهما قوله تعالى : مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ [١٢٥] .

(البحث الحادى والأربعون)

في إعادة ضمير مؤنث إلى مذكر

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام » . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال « ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء » (١١٩) .

(١٣٠) البيت من شواهد النقي . وفي شواهد شرح الحماسة : إذا هتف الصريح . وفي أساس البلاغة : إذا تفع الصريح . والبيت لحيد بن ثور الهلالى الصحابى ، قال السيوطى : قوم خبرهم مقدرا . والصريح صوت المستصرخ . ورأيتهم جواب الشرط . قال ابن السمانى : ومن ، فيه ، للابتداء .

الملجم الملبس اللجام . والمهر أصله الحصان الصغير ، وأراد هنا الحصان . والسافع القايس بناصية مهرة . ومن عادة العرب أن يفعلوا ذلك عند انتظار من يجيء باللجام ليجمع الحصان .

[١٢٥] ٤/النساء/٣ ونصها : وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا

مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ... الخ

« ١١٩ » أخرجه البخارى في : ١٣ — كتاب العيدين ، ١١ — باب فضل العمل

في أيام التتميق . هذا النص بالهامش

قلت : في هذا الحديث إشكال من جهتين : إحداهما : عود ضمير مؤنث في « منها » إلى العمل ، وهو مذكر .

والثانية : استثناء رجل من الجهاد ، وإبداله منه ، مع تباين جنسيهما .

فأما الأول فوجهه أن الألف واللام في العمل لاستغراق الجنس ، فصار بهما فيه عمومٌ مصحح لتأوله بجمع . كغيره من أسماء الأجناس المقرونة بالألف واللام الجنسية . ولذلك يستثنى منه نحو : إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفٍ حُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا [١٢٦] ، ويوصف بما يوصف به الجمع . كقوله تعالى : أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا [١٢٧] وكقول بعض العرب : أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحمر .

فكما جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع ، لما حدث فيه من العموم — كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير كضمير الجمع ، فيقال : الدينار بها هلك كثير من الناس . لأنه في تأويل الدنانير . وما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام . لأنه في تأويل الأعمال . ويجوز أن يكون أنث ضمير العمل لتأويله بحسنة — كما أوّل الكتاب بصحيفة ، من قال : أنته كتابي .

وأما الثاني فالوجه فيه أنه على تقدير : ولا الجهاد إلا جهاد رجل . ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

[١٢٦] ١٠٣/المصر/٣٥٢ ونصها : إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفٍ حُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ .

[١٢٧] ٢٤/النور/٣١ ونصها : وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُوثَتِهِنَّ ... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ... الخ

والأصل في — ولا الجهاد — أَوْلَا الجهاد؟ لأن قائل ذلك مستقيم لا مخبر -
فظهر المعنى سوِّغ حذف الهمزة كما سوَّغ في قول النبي صلى الله عليه وسلم
« وإن زنى وإن سرق » فإن الأصل فيه : أو إن زنى وإن سرق ؟

(البحث الثاني والأربعون)

في اتصال نون الوقاية بالأسماء الفاعل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود « فهل أنتم صادقون » كذا
في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ « ١٢٠ » .

قلت : مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء
المتكلم لنفيها خفاء الإعراب . فلما منعها ذلك كان كأصل متروك ، فنبهوا
عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل . كقول الشاعر :

وليس بمعييني وفي الناس مُتَمَتِّعٌ صديقٌ إذا أَعْيَا طَلَى صَدِيقٌ (١٣١)
وكقول الآخر :

« ١٢٠ » أخرجه البخاري في : ٧٦ — كتاب الفلب ، ٥٥ — باب ما ذكر في
سم النبي صلى الله عليه وسلم . هذا النص بالهامش

(١٣١) من شواهد الأشموني . وقائله مجهول . معيبي ، اسم فاعل من قولهم اعياك
الأجر إذا أعجزك .

متع ، قال في اللسان : ومتعه الله وأتمعه بكذا ، أبقاه ليستمتع به . يقال : أمتع الله فلانا بفلان
إمتاعاً أي أبقاه ليستمتع به فيما يجب من الانتفاع به والسرور بمكانه . وأتمعه الله بكذا ومتعه بمعنى -
يقول : إذا شق على بعض الأصدقاء وعاملني معاملة المجران والصدود ، فليس يجزني
أن أجد صديقاً غيره حسن العشرة طيب الصبغة ، مادام بين الناس الكاملون في
صفات الخير .

وليس المُواَفِيّ لِإِرْفَدَ خَائِبَا فَإِنَّ لَهُ أضعافَ مَا كَانَ أُمَّلًا (١٣٣)
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود « فهل أنتم صادقونى »
ولما كان لأفعل التفضيل شبه بفعل التعجب ، اتصلت به النون المذكورة
أيضاً فى قول النبي صلى الله عليه وسلم « غير الدجال أخوفنى عليكم » (١٣١)
والأصل فيه : أخوف مخوفاتى عليكم . فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت
هى مقامه ، فاتصل « أخوف » بها مقرونة بالنون ، كما اتصل مغنى والموافقى بها
فى البيتين المذكورين .

(البحث الثالث والأربعون)

وكذا الرابع والأربعون

فى تنازع الفعلين وإعمال الثانى وإسناد الأول إلى ضمير

ومنها قول ابن عمر ، فى إحدى الروايتين « لما فُتِحَ هذين المصرين ،
أتوا عمر (١٣٣) » فقيه تنازع فتح وأتوا . وهو على إعمال الثانى وإسناد الأول إلى
ضمير عمر .

(١٣٢) البيت من شواهد الأشمونى : وقائله مجهول .

يقال وافتت فلانا إذا أتته . والمعنى : وليس الذى بوافيقى أى يأتينى ليرفد أى يُعْطَى ،
من الرد وهو العطاء . والموصول مع صلته اسم ليس . وخائبا غيره . واللام للتعليل وكذا
الفاء فى (فان) وأضعاف اسم إن . وله خبره مقدما وما موصولة . وكان أُمَّلًا صلته . والعائد
مخوف . أى أمله . والألف فيه للاطلاق .

.

« ١٢١ » أخرجه مسلم فى صحيحه فى : ٥٢ — كتاب الفتن وأشراف الساعة ، حديث
رقم ١١٠ (طبعنا) .

« ١٢٢ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٣ — باب ذات عرق
لأهل العراق . النص بالهلمش

وفيه حجة على الفراء ، فإنه لا يميز : وأكرمني وأكرمتم زيدا . لا على حذف الفاعل ولا على إضماره . ويميزه الكسائي على الحذف ، لا على الإضمار . فيجب على مذهبه أن يكون فاعلُ فُتِحَ محذوفاً لدلالة المذكور آخره عليه .

ويجب على مذهب البصريين ، في مثل هذا ، الإضمارُ ويمتنع الحذف . ويظهر الفرق بين الحذف والإضمار بالتثنية والجمع . فيقال على الإضمار : ضرباني وضربت الزيدَين . وضربوني وضربت الزيدَين . ويقال على الحذف : ضربني . في الإفراد وغيره .

ومنها قول أبي شريح الخزاعيّ « سمعتُ أذناني وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم «١٢٣» » .

قلت : في هذا الحديث تنازع الفاعلين مفعولا واحداً ، وإيثار الثاني بالعمل . أعني أبصرت . لأنه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير : سمعت أذناني النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان يلزم ، على مراعاة الفصاحة ، أن يقال : وأبصرت . فإذا أخرج المنصوب وهو مقدم في النية ، بقيت الماء . متصلةً بأبصرت ، ولم يميز حذفها . لأن حذفها يوم غير المقصود . فإن سمع الحذف مع العلم بأن العمل للأول ، حكم بفتحها وعُدَّ من الضرورات .

ومن تنازع الفاعلين وجعل العمل للثاني في قوله تعالى : ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا [١٢٨] وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع منصوبا واحدا فعلا

« ١٢٣ » أخرجه البخاريّ في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٣١ — باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجه .

[١٢٨] ١٨/الكهف/٩٦ ونصها : ءَاتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ ، حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا .

فاعلين متباينين . فيستفاد من « سمعت أذناى وأبصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم » جواز : أطعم زيد وسقى محمد جعفرًا .
وأكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع .
ونظيره قول الشاعر :

أَضَنْتُ سَعَادُ وَأَضَنْتُ زَيْنَبُ عُمَرَا وَلَمْ يَنْلِ مِنْهُمَا عَيْنًا وَلَا أُثْرًا (١٣٣)

وفي الحديث المذكور أيضاً اكتفاه سمع بالمفعول الأول مقدرًا ، مع أنه اسم لا يدرك بالسمع . والأصل خلاف ذلك .

وحسن الحذف دلالة (حين تسكلم) على المحذوف ، كما حسنه في قوله تعالى : هل يسمعونكم دلالة (إذ تدعون) على المحذوف .

فلنا أن نجعل التقدير : هل يسمعون دعاءكم . فحذف المضاف وهو من مدركات السمع ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

ولنا أن نجعل التقدير : هل يسمعونكم داعين . واستغنى عن داعين ، لقيام (إذ تدعون) مقامه .

وكذا الحديث . لنا أن نقدر : سمعت أذناى كلام النبي صلى الله عليه وسلم . ولنا أن نقدر : سمعت أذناى النبي متكلمًا .

(البحث الخامس والأربعون)

في أنه (عمر) قد توافى (ظن) في المعنى والعمل

ومنها قول بعض الصحابة رضى الله عنهم « جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين » (١٢٤) .

(١٣٣) لم أقف على هذا البيت فيما بين يدي من الكتب . ومعناه واضح جلي .

« ١٢٤ » أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ١١ — باب شهود اللاتكة بدرًا

قلت : في هذا الحديث شاهد على أن (عَدَّ) قد توافق (ظن) في المعنى والعمل . ذ (ما) من قوله : ما تعدون أهل بدر ؛ استفهامية في موضع نصب ، مفعول ثان . وأهل بدر مفعول أول . وقدم المفعول الثاني لأنه مستفهم به ، والاستفهام له صدر الكلام .

وإجراء (عد) مجرى (ظن) معنى وعملا ، مما أغفله أكثر النحويين . وهو كثير في كلام العرب .

ومن شواهد قول الشاعر :

فلا تعدد المولى شريكك في الفنى ولكننا المولى شريكك في العدم^(١٣٤)

ومثله :

لا تعدد المرء خلا قبل تجربة فربّ ذى ملق في قلبه إحن^(١٣٥)

ومثله :

لا أعدّ الإقتار عُدما ولكن فقد من قد فقدته الإعدام^(١٣٦)

(١٣٤) من شواهد الأشموني . وقائله النعمان بن بشير الصحابي .

لا تعدد : لا تظن . المولى هو الخليف والناصر والصاحب . العدم هو الفقر . وأصله فقدان الشيء وذهابه .

المعنى : لا تظن أن صديقك هو الذي يشاركك في أوقات غناك ومسرتك . فإن صديقك على الحقيقة هو المشارك في الشدائد والحزن وأوقات الفقر .

(١٣٥) لم أقف عليه فيما بين يدي من الكتب .

في اللسان المسكّ الودّ والطف الشديد . وأصله التلين . وقيل : الملق شدة لطف الودّ . وقيل الترفق والمداراة . والمعنيان متقاربان .

أحن الرجل يأحن ، من باب تعب ، حقد وأضر العداوة . والإحسنة اسم منه ، والجمع إحسن مثل سدرّة وسدر .

(١٣٦) قال العيني : قائله هو أبو دواد واسمه جارية بن الحجاج .

الإقتار إما من أقر في النفقة على عياله إذا ضيق عليهم فيها ، أو من أقر الرجل إذا افتقر . والإعدام من قولك : أعدمه الله إذا جعله معدوما . ويقال أعدم الرجل إذا افتقر .

والمعنى : لا أظن التضييق والفقر عدما ، ولكن المدم فقدان من فقدته من الأحباب والأصحاب .

(البحث السادس والأربعون)

في مجيء (اختص) بمعنى (خص) وعرف المأثر على الموصول

ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه « ولم يختص قريباً دون من أحوج إليه » (١٢٥) . (في اللحن : يخص)

قلت : المشهور في (اختص) أن يكون موافقاً لـ (خص) في التهدي إلى مفعول .
وبذلك جاء قوله تعالى : **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ** [١٢٩] . وقول عمر بن عبد العزيز « ولم يختص قريباً » .

وقد يكون اختص مطاوع خص ، فلا يتعدى . كقولك : خصصتك بالشيء
فاختصت به .

وقوله « دون من أحوج إليه » أصله : دون من هو أحوج إليه . فحذف
المائد على الموصول ، وهو مبتدأ ، مع كون الصلة غير مستطالة ، وفيه ضعف .
وهو مع ذلك مستعمل .

« ١٢٥ » أخرجه البخاري ق : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ١٧ — باب ومن
الدليل على أن الخمس للامام وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض .

[١٢٩] ٢/البقرة/١٠٥ ونصها : **مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ
مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .**

و ٣/آل عمران/٧٤ ونصها : **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .**

ومنه قراءة يحيى بن يعمر: تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ [١٣٠]. بالرفع . يريد :
على الذى هو أحسن .

ومثله قول الشاعر :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَيْرِ الْأَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَوَّاقِبَهَا (١٣٧)

أراد : ما هو عواقبها .

وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر :

لَا تَنْوُوا إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ . فَمَا شَقِيَّتْ إِلَّا نُفُوسُ الْأُولَى لِلشَّرِّ نَاوُونَا (١٣٨)

أراد : إلا الذى هو خير . وهم للشمر ناوونا .

فلو كانت الصلة مستطالة لحسن الحذف . كقول بعض العرب : ما أنا بالذى

مقاتل لك سوءا .

ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسنا . كقوله تعالى : وهو الذى

فى السماء إله وفى الأرض إله . والتقدير : وهو الذى هو فى السماء إله ،

وفى الأرض هو إله .

[١٣٠] ٦/الأنعام/١٥٤ ونصها : **مُمٌّ** ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى

الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ

رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ .

.

(١٣٧) لم أقف عليه . وغير الدهر أحواله المتغيرة . والمساء في عواقبها ، تعود

على الغير . وقائله عدى بن زيد

(١٣٨) من شواهد الأشعوري . قائله مجهول ومعناه : لا تعترف أن تصنع شيئاً إلا الخير .

فإنما تتألم نفوس الذين ينوون الشر ويضمرونه ، لما يجدون من تبريع الضمير وتأنيب

الموجدان .

ومن الحذف المستحسن للاستطالة قول الأعشى :

فَأَنْتَ الْجَبَّوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النَّفُوسُ مَلَّانَ الصُّدُورَا ^(١٣٩)
جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللَّقَا ۚ تَضْرِبُ مِنْهَا النَّسَاءُ النَّحُورَا

(البحث السابع والأربعون)

في وقوع زيادة (من) بغير شرط

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « كان يصلى جالساً ، فيقرأ وهو جالس »
فإذا بقي من قراءته نحو من كذا» ١٢٦ .

قلت . من روى : (نحو من كذا) ، بالرفع ، فلا إشكال فيه .

وإنما الإشكال في رواية من روى : (نحو) بالنصب .

وفيه وجهان :

أحدهما أن تكون (من) زائدة . ويكون التقدير : فإذا بقي قراءته

نحو . فقراءته فاعل بقي . وهو مصدر مضاف إلى التفاعل ، ناصب (نحو)
بمقتضى المفعولية .

(١٣٩) فائلها الأعشى من قصيدة مطلعها :

غَشِيَتْ لِلْيَلِّ بَلِيلِ خُدُورَا وَطَالِبَتَهَا وَنَدَّرْتَ النَّدُورَا
يعدح هوذة بن عليّ الحنفي .

ومعناها : أنت الجواد ، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور .
إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجراءة والإقدام ، حين تكون النفوس ملء
الصدور .

« ١٢٦ » أخرجه البخاري في : ١٨ — كتاب تقصير الصلاة ، ٢٠ — باب إذا
صلى قاعدا ثم صحَّح أو وجد خفصةً تمَّم ما بقي .

وزيادة (من) على هذا الوجه لا يراها سيبويه . لأنه يشترط في زيادتها شرطين : أحدهما تقدم نهى أو نفي أو استفهام . والثانى كون المجرور بها نكرة .

والأخفش لا يشترط ذلك .

وبقوله أقول ، لثبوت زيادتها ، دون الشرطين نثراً ونظماً .

فمن النثر قوله تعالى : يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ [١٣١] . و : ءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ [١٣٢] .

ومنه قول عائشة رضى الله عنها فى رواية من نصب (نحواً)

ومن ثبوت ذلك نظماً قول عمر بن أبى ربيعة :

وَيَنْمَى لَهَا جُهَاً عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ (١٤٠)

[١٣١] ١٨/الكهف/٣١ ونصها : أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ...

و ٢٢/الحج/٢٣ ونصها : إِنْ اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

و ٣٥/المطر/٣٣ ونصها : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا، وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

[١٣٢] ٤٦/الأحقاف/٣١ ونصها : يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ .

(١٤٠) قائله عمر بن أبى ربيعة . من قصيدة مطلعها :

صحا القلب عن ذكراًم البين بعد النى قد مضى فى العُصُرُ

وقول جرير :

لما بلغنا إمام العدل قلت لهم قد كان من طول إذلاجٍ وتهجيرٍ^(١٤١)

ومثله :

وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف بين كان موعده الحشر^(١٤٢)

ومثله :

يظَلُّ به الحرباء يَمْتَلُ قائماً وبُكْرٍ فيه من حنين الأبعد^(١٤٣)

والوجه الثانى أن يجعل (من قراءته) صفة لفاعل (بقى) قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته . ويجعل (نحواً) منصوباً على الحال . والتقدير : فإذا بقى بقى من قراءته نحواً من كذا .

== قال الشارح : لم يضمر ، يجوز أن تقرأه بضم الضاد وتشديد الراء على أنه مضارع ضره . أى أوقع به الضرر . ويجوز أن تقرأه بكسر الضاد وسكون الراء على أنه مضارع ضاره . والمعنى واحد .

ينمى : يزداد . كاشح : الذى يضمر لك العداوة .

(١٤١) أدلج : سار من أول الليل . والتهجير : السير في الهجرة . والبيت واضح المعنى .

(١٤٢) قال العيني : قائله هو سلمه بن يزيد بن جهم الجعفي . من قصيدة مطلعها :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجدد والصبر

أرى ، على صيغة المجهول بمعنى أظن . ومن بين ساعة مفعول أرى . لأن من زائدة . والمعنى أرى بين ساعة كالموت . يعنى اقتراق ساعة من المحبوب كالموت .

فكيف للاستفهام . وبين خبر مبتدأ محذوف تقديره كيف حال بين . كان موعده الحشر ، جملة وقعت صفة لبين . وقوله الحشر اسم كان . موعده مقديماً خبره . وكان ، ههنا ، بمعنى يكون للمستقبل من الزمان .

(١٤٣) لم أجد في مظانه . ولم أدرك ماذا يريد أن يقول .

وقال في اللسان : الحرباء ذكر أم حبين . وقيل : هو دوية نحو العطاءة ، أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت . يقال إنه يفعل ذلك ليقب جسده برأسه ، ويتلون ألواناً بحرّ الشمس ، والجمع الحرابي ، والأنتى الحرباءة .

وهذا الحذف يكثر قبل (من) لدلالاتها على التبعية .

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين » [١٢٧] ،

ومنه ، على أجود الوجهين ، قوله تعالى : وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ
الْمُرْسَلِينَ [١٣٣] .

وأشرت بقولى : على أجود الوجهين ، إلى جعل الأخص (من) زائدة .
وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل ، كباقٍ بعد بقى ، وجاء بعد جاء —
أولى من تقدير غيره . لدلالة الفعل عليه معنى ولفظاً .

ولا يفعل هذا الحذف غالباً دون صفة مقرونة بـ (من) إلا بعد نهى
أو نفي . وقد تقدم فى هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهى ،
فى قراءة هشام : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا [١٣٤] . فإن معناه
ولا يحسبنَّ حاسب الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً .

ومثل قراءة هشام قول النبي صلى الله عليه وسلم « ولا تناجسوا ولا يزيدن
على بيع أخيه ، ولا يخطن على خطبته » [١٢٨] .

« ١٢٧ » أخرجه البخارى فى : ١٠ — كتاب الأذان ، ١٥٥ — باب الذكر
بعد الصلاة .

« ١٢٨ » أخرجه البخارى فى : ٥٤ — كتاب الشروط ، ٨ — ما لا يجوز من
الشروط فى النكاح .

[١٣٣] ٦/الأمام/٣٤ ونصها : وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا
عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ، وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ
جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ .

[١٣٤] ٣/آل عمران/١٦٩ ونصها : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ .

ومثله ، وإن لم يكن بصيغة النهي « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه » ١٢٩ .
ومثله « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين : عن اللباس والتباعد . وأن يشتمل الصماء ، وأن يحتبى في ثوب واحد » ١٣٠ .
ومن حذف الفاعل بعد التثنية قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن » ١٣١ .

(البحث الثامن والأربعون)

في استعمال (من) في ابتداء غاية الزمان

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا . فقال : من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ . ثم قال : من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراطٍ قيراطٍ . ثم قال : من يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس . ألا لكم أجركم مرتين » ١٣٢ .

قلت : تضمن هذا الحديث استعمال (من) في ابتداء غاية الزمان أربع مرات .

« ١٢٩ » أخرجه البخارى في : ٧٩ — كتاب الاستئذان ، ٣١ — باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه و ٣٢ — باب إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا .
« ١٣٠ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١٠ — باب ما يستر من العورة .

« ١٣١ » أخرجه البخارى في : ٤٦ — كتاب المغالمة والفسب ، ٣٠ — باب النهي بغير إذن صاحبه .

« ١٣٢ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٠ — باب ما ذكر عن بنى إسرائيل .

وهو ما خفي على أكثر النحويين فنعموه تقليداً لسيبويه في قوله : وأما (من) فتكون لا ابتداءً الغاية في الأماكن ، وأما (مذ) فتكون لا ابتداءً غاية الأيام والأحيان . ولا تدخل واحدة منهما على صاحبها . يعنى أن (مذ) لا تدخل على الأمكنة ، ولا (من) على الأزمنة .

فالأول مسلم بإجماع .

والثاني ممنوع لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال الفصيح .

ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى : **أَمْسِجِدْ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ [١٣٥]** .

وبهذا استشهد الأخصف على أن (من) تستعمل لا ابتداءً غاية الزمان .

وقد قال سيبويه في (باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف)

ومن ذلك قول العرب :

مِنْ لَدُ شَوْلَا فَاِلَى اِنْلَانَهَا^(١٤٤)

[١٣٥] ٩/التوبة/١٠٨ ونصها : **لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ، أَمْسِجِدْ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ .**

(١٤٤) من أبيات الكتاب .

قال الشنترى : الشاهد فيه نصب شول على إضمار كان لوقوعها في مثل هذا كثيراً . والتقدير عنده : من لَدُ شَوْلَا كانت شولا . وهي التي ارتفعت ألبانها للحمل . إلى إنلانها : إلى أن سارت مُشْلِيبَةً يتلوها أولادها بعد الوضع .

ويجوز جرُّ الشول على تقديرين : أحدهما أن يريد الزمان . فكأنه قال : من لدن زمان شولها ، أى ارتفاع لبنها ، ويكول الشول مصدرأ على هنا التقدير ، ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه .

والتقدير الثاني من لدن كون شولها ووقوعها في إنلانها . فتحذف الكون وتقيم الشول مقامه ، كما تقدم في التقدير الأول . ولدُ ، محذوفة ، من لدن ، لكثرة الاستعمال .

تَصَبَّ لِأَنَّهُ أَرَادَ زَمَانًا . والشول لا يكون زمانًا ولا مكانًا فيجوز فيها
الجر . كقولك : من لد صلاة العصر إلى وقت كذا وكذا .

فلما أراد الزمان ، حمل الشول على شيء يحسن أن يكون زمانًا إذا عمل
في الشول . كأنك قلت : من لدَّ أن كانت شولا فيلإ إنلائها .

هذا نصه في هذا الباب .

فله في المسئلة قولان .

ومن شواهد هذا الاستعمال أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم « رأيتكم
ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها » «١٣٣» .

وقول عائشة رضى الله عنها « جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس
عندى من يوم قبيل في ما قبيل » «١٣٤» .

وقول أنس « فلم أزل أحب الدُّبَاء من يومئذ » «١٣٥» .

وقول بعض الصحابة « فمُطِرْنَا من جمعة إلى جمعة » «١٣٦» .

ومن الشواهد الشرعية قول النابغة :

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَرْزَمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (١٤٥)

«١٣٣» أخرجه البخارى في : ٣ — كتاب العلم ، ٤١ — باب السمر في العلم .

«١٣٤» أخرجه البخارى في : ٥٢ — كتاب الشهادات ، ١٥ — باب تعديل
النساء بعضهم بعضا .

«١٣٥» أخرجه البخارى في : ٧٠ — كتاب الأطعمة ، ٣٨ — باب من ناول
أو قدم إلى صاحبه على المائدة شيئا .

«١٣٦» أخرجه البخارى في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ١٠ — باب الدعاء
إذا تقطعت السبل من كثرة المطر .

(١٤٥) تخيرون ، نون النسوة عائدة إلى السيوف المذكورة في البيت السابق . قال
البرّاد : يوم حليلة النوى سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج النسائي ،
وهو الأكبر ، وهو أشهر أيام العرب . ومن أمثالهم (ما يوم حليلة يسر) . =

ومثله :

وكل حسام أخلصته قيونه تخيرون من أزمان عادٍ وجرمهم ^(١٤٦)

ومثله :

مِنَ الْآنَ قَدْ أَرَمَعْتُ حِلْمًا فَإِنِ أَرَى أَغَارِلُ خَوْدًا أَوْ أُذَوِّقُ مَدَامًا ^(١٤٧)

ومثله :

أَلْفَتُ الْهُوَى مِنْ حِينِ أُلْفَيْتُ يَافِعًا إِلَى الْآنِ مَمْنُونًا بِوَأَشٍ وَعَاذِلٍ ^(١٤٨)

ومثله :

مَا زِلْتُ مِنْ يَوْمٍ بِبَنَمٍ وَالْهَادِنِفَا ذَا لَوْعَةٍ عَيْشٍ يُبَلَى مِنْ بَهَا حَبِّ ^(١٤٩)

= والشاهد فيه قوله ، من أزمان ، فإن (من) في هذه العبارة دالة على ابتداء الغاية في الزمان ، فيكون استعمال النافذة لها في ذلك المعنى دليلاً على أن (من) كما تجيء لا ابتداء الغاية في المكان ، تجيء لا ابتداء الغاية في الزمان .
والبيت من قصيدته التي مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطن الكواكب
والبيت من شواهد المعنى والأشعور .

(١٤٦) القيون جمع قيسن ، وهو الحداد . أخلصته اختارته . والمعنى واضح . وقائله .

البيت مجهول .

(١٤٧) لم أجد هذا البيت في كتاب . ومعناه واضح جداً .

(١٤٨) هذا البيت ليس في كتب الشواهد التي تحت يدي .

ألفيت : ألقاه وجده . أيقع الغلام ، أى ارتفع ، فهو يافع . منى الله الشيء ، من باب رمى قدره . ممنوا أى مقدرًا على . وشى في كلامه وشيا ، أى كذب . عذله عذلا ، من باب من بابى ضرب وقتل ، لبثه ، فاعتدل ، أى لام نفسه ورجع . والمعنى جلى الوضوح .

(١٤٩) وهذا أيضاً لم ألق عليه . بنم : بدم . والها ، الوله ذهب العقل والتخيير من شدة الوجد . ديفا ، الدتف المرض الملازم ، ورجل دتف أيضاً ودتف . لوعة ، لوعة الحب حرقته . وقد لأعه الحب ، من باب قال . والناع فؤاده احترق من الشوق . يبلى ، بلاه الله بغير أو شر ، يبلوه بآواً وأبلاه وابتلاه بمعنى امحته . والمعنى فيه واضح جلى

(البحث التاسع والأربعون)

في حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسعد رضى الله عنه « إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة » [١٣٧] .

وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب « فإن جاء صاحبها ، وإلا استمتع بها » [١٣٨] .

وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية « البينة وإلا حدث في ظهرك » [١٣٩] .

قلت : تضمن الحديث الأول حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط .

فإن الأصل : إن تركت ولدك أغنياء فهو خير .

وهو مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة .

وإيس مخصوصاً بها . بل يكثر استعماله في الشعر ، ويقبل في غيره .

فن وروده في غير الشعر ، مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاموس :
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ أَصْلِحْ لَهُمْ خَيْرٌ [١٣٦] أى أصلح لهم فهو خير .

« ١٣٧ » أخرجه البخارى في : ٨٥ — كتاب الفرائض ، ٦ — باب ميراث

البنات .

« ١٣٨ » أخرجه البخارى في : ٤٥ — كتاب اللقطة ، ١٠ — باب هل يأخذ

اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق .

« ١٣٩ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٤ — سورة النور ،

٣ — باب قوله : ويدبر عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه

لن الكاذبين .

[١٣٦] ٢/البقرة/٢٢٠ ونصها : في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

الْيَتَامَىٰ ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَاطَبُوا فِيهِمْ فَأُولَٰئِكَ الْمَالُ الَّذِي

الْمُفْسِدِينَ مِنَ الْمَصْلِحِ

وهذا ، وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط ، فإن الأمر مضمن معناها . فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب ، واستحقاق اقتترانه بالفاء ، لكونه جملة اسمية .

ومن خصّ هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق . بل هو في غير الشعر قليل ، وهو فيه كثير .
ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر :

أَبِيٌّ لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَتَّى ، وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بَعِيدٌ (١٥٠)

ومثله :

فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ سَيْقَةِ الْعِدَى

إِنْ اسْتَقْدَمْتُ نَحْرُ ، وَإِنْ جَبَّاتُ عَقْرُ (١٥١)

ومثله :

بَنِي تُعَلِّ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا

بَنِي تُعَلِّ مَنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ (١٥٢)

(١٥٠) هذا من أبيات الحماسة . وقائله الضبي .

قال التبريزي : لا تبعد ، مما يندب به الميت على إظهار من الفاقة إلى حياته . وقال أبو العلاء : قوله : ومن تصب المنون ، جزم بمن ، ولم يأت للشرط بالجواب . وهذا على إرادة الفاء كأنه قال : ومن تصب المنون فهو بعيد . ومثله :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشمر بالشر عند الله مشكلان

أراد فإله يشكرها . ومثل قول أبي ذؤيب .

فقال تحمل فوق طوقك إنها مطبّعة ، من يأتها لا يضرها

أراد فلا يضرها . اهـ .

(١٥١) قائله نُسَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ .

سَيْقَةُ الْعِدَى . قال في اللسان : السَيْقَةُ ما اخْتَلَسَ من الشيء فساقه . وقبل السَيْقَةُ التي تساق سوقا . وقال الأزهري : السَيْقَةُ ما استأقاه العدو من الدواب .

جَبَّاتٌ عن الرجل جبباً ومُجْبُوءَةٌ ؛ خنست عنه .

(١٥٢) من أبيات الكتاب . قائله رجل من بني أسد .

وإذا حذفت الفاء والمبتدأ معاً ، ولم يخص ذلك بالشعر ، لحذف الفاء بعدها أولى بالجواز وإن لا يخص بالشعر .

فلوقيل في الكلام : إن استعنت أنت معان ، لم أمنه . إلا أنه لم أجده مستعملاً والمبتدأ مذكور ، إلا في شعر . كقول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (١٥٣)

ومثل حذف المبتدأ مقرونا بقاء الجواب ، حذفه مقرونا بواو الحال .

كقول عمر بن أبي سلمة « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد ، مشتمل به ، في بيت أم سلمة » (١٤٠) ثبت برفع (مشمّل)

وتضمن الحديث الثاني حذف جواب (إن) الأولى . وحذف شرط (إن) الثانية ، وحذف الفاء من جوابها .

فإن الأصل : فإن جاء صاحبها أخذها ، وإن لا ينجى فاستمتع بها .

وتضمن الثالث حذف فعل ناصب البينة ، وحذف فعل الشرط بعد (أن لا) وحذف فاء الجواب والمبتدأ معاً .

فإن الأصل : أحضر البينة ، وإن لا تحضرها فجزاؤك حدة ، ظمك .

قال الشنتمري : الشاهد فيه حذف الفاء ضرورة . والتقدير : فمن ينكح العنز ظالم . ومعنى تنكح تمنع . والنكوح القصيرة ، كأنها منعت من الطول . والشرب الحظ من الماء . وتعل حتى من طيء .

(١٥٣) من أبيات الكتاب . وروايته : سيان عوض مثلان

وقائه : حسان بن ثابت .

قال الشنتمري : الشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ، ضرورة .

والتقدير : فانه يشكرها .

« ١٤٠ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٤ — باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقاً به .

والنحويون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر . أعنى حذف فاء الجواب إذا كان جملةً اسميةً أو جملةً طلبية .

وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين . فبطل تخصيصه بالشعر . لكن الشعر به أولى .

وإذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معاً ، فحذفها ، والمبتدأ غير محذوف ، أولى بالجواز .

فلذلك قلت قبل هذا : فلو قيل في الكلام : إن استعنت أنت معان ، لم أمنعه .

ومن ورود الجواب طلباً عارياً من الفاء ، قول الشاعر :

إِنْ تُدْعَ لِلْخَيْرِ كُنْ إِيَّاهُ مُبْتَغِيًّا وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ أَحْمَدُهُ بِمَا فَعَلَا (١٥٤)

(البحث الخمسون)

في حذف الفاء في جواب أما

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أما بعد . ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله » (١٤١)

وقوله صلى الله عليه وسلم « أما موسى كأنى أنظر إليه إذ انحدر في

الوادى » (١٤٢) وفي بعض النسخ : إذا انحدر .

(١٥٤) لم أقف عليه في كتاب ومعناه جليّ واضح كل الوضوح .

« ١٤١ » أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٧٣ — باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل .

« ١٤٢ » أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٣٠ — باب التلبية إذا انحدر في الوادى .

وقول عائشة رضى الله عنها « وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا » [١٤٣]

وقول البراء بن عازب رضى الله عنه « أمّا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُؤلَّ يومئذ » [١٤٤]

قلت : أمّا ، حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل الذى يليها . ولذلك يقدرها النحويون بهما يكن من شيء . وحق المتصل بالمتصل بها ، أن تصحبه الفاء نحو : فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِبَغْيٍ الْحَقِّ [١٣٧]

ولا تحذف هذه الفاء غالبا إلا فى شعر ، أو فى قول أغنى عنه مقوله . نحو : فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ [١٣٨] أى فىقال لهم : أ كفرتم . ومن حذفها فى الشعر قول الشاعر :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ

ولَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ (١٥٥)

[١٤٣] أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ٧٧ — باب طواف القارن .
[١٤٤] أخرجه البخارى فى : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٦٧ — باب من قال :
خذها وأنا ابن فلان .

[١٣٧] ٤١/فصلت/١٥ ونصها : فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِبَغْيٍ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً

[١٣٨] ٣/آل عمران/١٠٦ ونصها : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ .

(١٥٥) قال العيني : هذا البيت مما هجى به قديما بنو أسد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس .

أراد : فلا قتال لديكم . فحذف الفاء لإقامة الوزن .
وقد حولت القاعدة في هذه الأحاديث ، فلم بتحقيق عدم التصديق ،
وإن من خصه بالشعر ، أو بالصورة المعينة من النثر ، مقصر في فتواه ، عاجز عن
نصرة دعواه .

(البحث الحادى والخمسون)

في استعمال رجع بمعنى صار . وفي حذف فعل كان بعد «إز» «ولو»
وفي استعمال لعل للرجاء الجزم من التعادل، وفي وقوع اسم ليس نكرة محضة ،
وفي استعمال ليس للنفي القاصم

ومنها قول النبى صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدى كقاراً يضربُ
بعضكم رقابَ بعض » «١١٥» .

وقوله « لا يَتَمَتَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ . إِمَّا مُحْسِنًا فَلِعَلَّه يَزِدَادُ وَإِمَّا مُسِيئًا فَلِعَلَّه
يَسْتَعْتَبُ » «١١٦» .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ليس صلاةٌ أتقل على المنافقين من الفجر
والعشاء » «١١٧» .

= عراض المواقب . في شقها وناحتها . والمواقب جمع موب . القوم الركوب على الإبل
المرسنة . وكذلك جماعة الفرسان .
الاستمهاد فيه في قوله : لا قتال . فإنه حذف منه الفاء التي تسمى فاء الجزاء التي تدخل بعد
أما . وهنا الحذف للضرورة .

«١٤٥» أخرجه البخارى في : ٣ — كتاب العلم ، ٤٣ — باب الإنصات للعلماء .
«١٤٦» أخرجه البخارى في : ٩٤ — كتاب التمني ، ٦ — باب ما يكره من التمني .
«١٤٧» أخرجه البخارى في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٤ — باب فضل العشاء
في جماعة .

وقول عمر رضى الله عنه « ليس هذا أريد » (١٤٨).

وقول ابن عمر رضى الله عنهما « كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون ،
فيتحنون الصلاة ، ليس ينادى لها » (١٤٩).

وقول السائب بن يزيد رضى الله عنه « كان الصاع على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدًّا وثلاث » (١٥٠) . هذا النص بالهامش

قلت : مما حفى على أكثر النحويين استعمال رجع كـ « صار » معنى وعملا .
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بمدى كفارا » أى لا تصيروا
ومنه قول الشاعر :

قد يرجعُ المرءُ بعدَ المَقْتِ ذامِقَةً بِالْحِلْمِ فادرأُ بِهِ بِفَضَاءِ ذِي إِحْسَنٍ (١٥٦)
ويجوز فى « يضرب » الرفع والجزم

وقوله صلى الله عليه وسلم « إما محسناً وإما مسيئاً » أصله : إما يكون
محسناً وإما يكون مسيئاً . فحذف يكون مع اسمها صرتين . وأبقى الخبر

« ١٤٨ » أخرجه البخارى فى : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٤ — باب الصلاة
كفارة .

« ١٤٩ » أخرجه البخارى فى : ١٠ كتاب الأذان ، ١ — باب بدء الأذان .
« ١٥٠ » أخرجه البخارى فى : ٩٦ — كتاب الاعتصام ، ١٦ — باب ما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق .
أهل العلم ... الخ .

(١٥٦) لم أقف عليه فى شىء من الكتب .
المقت : البض . مقتته : أبفضه . من باب نصر . فهو مقتيت وممقوت
المقة : المحبة . ومقته بمقه : إذا أحبه فهو وامق
الإحنة : المقتد وجهها إحسن . وقد أحسن عليه بأحسن إحنة

وأكثر ما يكون ذلك بعد «إن» و«لو» كقول الشاعر :
أَنْطِقُ بِحَقٍّ وَإِنْ مُسْتَخْرِجًا إِحْنًا فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَّابٌ وَإِنْ غَلَّبًا (١٥٧)
وكفوله :

عَلِمْتُكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمَلٍ نَدَاكَ وَلَوْ غَرَّانَ ظَمَانَ عَارِيًا (١٥٨)

وفي «فلعله يزداد» وفي «فلعله يستعقب» شاهدان على مجيء «لعل» للرجاء المجرد من التعليل. وأكثر مجيئها في الرجاء إذا كان معه تعليل، نحو : واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [١٣٩]. و : لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ [١٤٠].
وفي « ليس صلاة أتقل على المناقنين » بعض إشكال .

وهو أن يقال : ليس من أخوات كان . فيلزم أى يجرى مجراها فى أن

(١٥٧) لم أقف عليه فى كتاب . ومعناه جلى واضح .

(١٥٨) لم أقف عليه فى كتاب

منتقً عليه منا : إذا عددت له ما فعلت له من الصنائع ، وهو تكدير وتغيير تكسر منه القلوب فلهدا نهى الشارع عنه بقوله : لا تبطلوا صدقاتكم باللغو والأذى
والندى : الجود
والغرثان : الجائع . والمرأة غرثى . وبابه طرب

[١٣٩] ٢/البقرة/١٨٩ ونصها : ...وَاللَّيْنِ الْبَرِّ مِنَ اتَّقَى ، وَأَتُوا الْبَيْتَ
مِنَ أَبْوَابِهِا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

و ٣/آل عمران/٢٠٠ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

[١٤٠] ١٢/يوسف/٤٦ ونصها : يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ
بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُذُبَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَى يَا بَنَاتِ
لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ .

لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح . كالتخصيص وتقديم ظرف . كما يلزم ذلك في الابتداء .

والجواب أن يقال : قد ثبت أن مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي ، فلا يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة . كقول الشاعر :

إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإن التأسى دواء الأسي (١٥٩)

وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي . فذلك كترجيء اسمها نكرة محضة . كـ « صلاة » في الحديث . وكقول الشاعر :

كم قد رأيتُ وليس شيءٌ باقياً من زائرٍ طُرِقَ الهوى ومزورٍ (١٦٠)

وفي « ليس صلاة أثقل » شاهد على استعمال « ليس » في النفي العام المستغرق به الجنس . وهو مما يُفعل عنه .

ونظيره قوله تعالى : لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ [١٤١].

ولك أن تجعل اسم ليس من « ليس هذا أريد » ضمير الشأن . « وأريد » خبراً . و « هذا » مفعولاً مقديماً ، وأن تجعل « هذا » اسمها و « أريد » خبرها . ولك أن تجعل « ليس » حرفاً لا اسم لها ولا خبر .

وفي قول ابن عمر رضى الله عنهما « ليس ينادى لها » شاهد على استعمال « ليس » حرفاً . لا اسم لها ولا خبر . أشار إلى ذلك سيبويه ، وحمل على ذلك قول بعض العرب : ليس الطيب إلا المسك . بالرفع ، وأجاز في قولهم : ليس في

(١٥٩) لم أقف عليه في كتاب .

الأسوة : القدوة . واثبتت به ونأسيت : اقتديت

وأسى يأسى ، من باب تعب : حزن

(١٦٠) لم أقف عليه في كتاب . ومعناه واضح جلي

خلق الله مثله ، حرفية « ليس » وفعاليتها . على أن يكون اسمها ضمير الشأن ، والجملة بعدها خبر

وإن جُوزَّ الوجهان في « ليس ينادى لها » فغير ممتنع
وأما « كان الصاع مدًّا وثلاث » فالأجود فيه جعل اسم كان ضمير الشأن ،
ويكون الصاع مبتدأ ، ومدًّا وثلاث خبره ، والجملة خبر كان
ويجوز أن يكون «مد» خبر مبتدأ محذوف ، والجملة خبر كان ، والتقدير :
كان الصاع قدره مد وثلاث

(البحث الثاني والخمسون)

في استعمال يوشك بأنه ، وفي مجيئ عسى بمعنى حسب ،

وفي إبراء رأى البصيرة مجرى رأى القلبية

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شفاف الجبال » «١٥١» .

وقول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما « وما عسيتمهم أن يفعلوا بي » «١٥٢»

وفي حديث آخر « وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة ، فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه » «١٥٣» .

وقول أنس « فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت » «١٥٤»

«١٥١» أخرجه البخاري في : ٢ — كتاب الإيمان ، ١٢ — باب من الدين الفرار من الفتنة .

«١٥٢» أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٣٨ — باب غزوة خيبر .
«١٥٣» أخرجه البخاري في : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١ — باب ما جاء في الإصلاح بين الناس .

«١٥٤» أخرجه البخاري في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢٤ — باب من تخطى في المطر حتى يتحادر على لحيته .

وفي حديث جبير بن مطعم « فَعَلِقَتِ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرَوْهُ إِلَى سَمْرَقٍ » « ١٥٥ »

وفي رواية « فطفقت الأعراب »

وقول عائشة « لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام إلا الأسودان » « ١٥٦ »

وقول حذيفة رضى الله عنه « لقد رأيتنى أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضأ من إناء واحد » « ١٥٧ »

قلت : « يوشك » مضارع « أوشك » ، وهو أحد أفعال المقاربة ، فيقتضى اسما مرفوعا وخبرا منصوبا المحل لا يكون إلا فعلا مضارعا مقرونا بأن . كقول الشاعر :

إذا المرء لم يَبْشِ الكريهة أوشكتُ حِبَالُ الْهُوَينِي بِالْفَتَى أَنْ تَمَّطَا (١٦١)

« ١٥٥ » أخرجه البخارى في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ٢٤ — باب الشجاعة في الحرب ، والجبن .

يلاحظ أن الذى فى المتن : فعلقه الناس .
أما رواية المؤلف فنص الوارد بالهامش وعليه رضى (ه) .

« ١٥٦ » لم أهدت إلى هذا الحديث . وإنما وجدت حديثا بدله شاهداً على إجراء رأى البصرية مجرى رأى القلبية . وهذا نصه : فلقد رأيتُنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلى وحده وهو خائف . وهو من قول حذيفة . وأخرجه البخارى في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٨١ — باب كتابة الإمام الناس .

« ١٥٧ » لم أهدت كذلك ، إلى هذا الحديث . وإنما وجدت حديثاً عوضه . شاهد أعلى إجراء رأى البصرية مجرى رأى القلبية . وهذا نصه : رأيتُنى أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نتأشى . فأنى سيادة قوم خلف حائط ، فقام كما يقوم أحدكم . وهو من قول حذيفة . وأخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٦١ — باب البول عند صاحبه والقسر بالحائط .

(١٦١) قال فى الخزانة : الفشيان : الإتيان . يقال : غشيته ، من باب تعب : أبيتته . والكريهة : الحرب . وقيل : شدتها وقيل : النازلة . وهذا هو المراد هنا . أوشكت : قاربت =

ولا أعلم تجرده من (أن) إلا في قول الشاعر :

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِّيْتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأَقِّمُهَا (١٦٢)

وفيا رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والدارمى عن القدام بن معديكرب الكندى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يوشك الرجل متكئا على أريكته ، يحدث بحديث من حديثي فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه من حلال استحلناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه » (١٥٨)

وقد يستدل إلى « أن » والفعل المضارع ، فيصدّد ذلك مسدّد اسمها وخبرها ،

==ودنت . والحبال : جمع حبل بمعنى السبب . استعير لكل شيء يتوصل به إلى أمر من الأمور .
والهوينى : الرفق والراحة . وعده ابن دريد ، فى الجمهرة ، من الكلمات التى وردت مصغرة ،
لاغير . قال : والهوينى السكون والحفض . بالفقى . الباء للصاحبة ، فيكون حالا ، أو بمعنى (عن)
فيتعلق بما بعدها . وتقطعا : أصله تنقطعا

وهذا البيت من أبيات للكحّبة العربىّ .

(١٦٢) من أبيات الكتاب .

قال الشتمىّ : الشاهد إسقاط (أن) بعد يوشك ، ضرورة . كما أسقطت بعد (عى)

والمستعمل فى الكلام إثباتها

ومعنى (يوشك) يقارب . يقال : أوشك فلان أن يفعل كذا ، ويوشك أن يفعله ،
إذا قارب فعله . والوشيك السريع الوقوع والقريب . والنرّة : النقلة عن الدهر وصروفه . أى .
لا ينجى من النية شىء .

والبيت لأمية بن أبى الصلت من قصيدة مطلعها :

اقترّب الوعدُ والقلوبُ إلى اللهو وحبّ الحياة سائقُها

.

« ١٥٨ » أخرجه أبو داود فى : ٣٩ — كتاب السنة . ٥ — باب فى لزوم السنة .

والترمذىّ فى : ٣٩ — العلم ، ١٠ — باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث

وفي هذا الحديث شاهد على ذلك . ومنه قول الشاعر :

يُوشِكُ أَنْ تَبْلَغَ مِنْهُى الْأَجَلُ فَالْبَرِّ لَازِمٌ بَرَجَاءٌ وَوَجَلٌ (١٦٣)

ويجوز في « خير » و « غم » رفع أحدهما على أنه اسم يكون ، ونصب الآخر على أنه خبره .

ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر ، في موضع نصب خبراً لـ (يكون) ، واسمه ضمير الشأن . لأنه كلام تضمن تحذيراً وتعظيماً لما يتوقع . وتقديم ضمير الشأن عليه مؤكداً لمعناه .

وفي قول أبي بكر لعمر رضى الله عنهما « وما عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي » شاهد على صحة تضمين فعلٍ معنى فعلٍ آخر ، وإجرائه مجراه في التعدية

فإن (عسى) في هذا الكلام ، قد ضمنت معنى (حسب) . وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ، ونصبت (أن يفعلوا) تقديراً على أنه مفعول ثان .

وكان حقه أن يكون عارياً من (أن) كما لو كان بعد (حسب) ولكن جرى بـ (أن) لثلاث تخرج (عسى) بالكافية عن مقتضاها . ولأن (أن) قد تسد بصلتها مسد مفعولى حسب ، فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلا منه ، وسادة مسد ثانى مفعولها .

النبي صلى الله عليه وسلم . وابن ماجه في المقدمة ، ٢ — باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٢ (طبعنا) . والدارمي في المقدمة ، ٤٩ — باب السنة قاضية على كتاب الله .

(١٦٣) لم أقف عليه في كتاب .

وَجَلٌ وَجَلًا فَهُوَ وَجَلٌ وَالْأَتَى وَرَجَلَةٌ ، من باب تمب : إذا خاف

(م ١٠ — شواهد التوضيح)

ومن ذلك قول الشاعر :

وَحِنْتٌ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَنَا (١٦٤)

ونظير تضمين (عسى) معنى (حسب) . تضمين (رحب) معنى (وسع) في قول من قال : رحبكم الدخول في طاعة الكرماني .

ويجوز جعل تاء عسيتم حرف خطاب والهاء والميم اسم (عسى) والتقدير : عسام أن يفعلوا بي ، وهذا وجه حسن . وفيه نظير للقراء في كون تاء أرايتكم حرف خطاب ، وفاعل رأى الكاف والميم .

وفي قول عائشة رضی الله عنها وحذيفة رضی الله عنه شاهدان على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية ، في أن يجمع لها بين ضميرى قاعل ومفعول لمسمى واحد . كرايتنا ورأيتني ، وكان حقه أن لا يجوز . كما لا يجوز : أبصرتنا . وأبصرتني . لكن حملت (رأى) البصرية على (رأى) القلبية لشبهها بها لفظاً ومعنى .
ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول قطري بن الفجاءة :

ولقد أراى للرماحِ دَرِيئَةً من عن يميني تارةً وأمَامِي (١٦٥)

(١٦٤) البيت :

لسان السوء تُهَدِّمُهَا إِلَيْنَا وَحِنْتٌ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَنَا
وهو من شواهد الفنى .

قال العلامة الأمير في (الماشية) اللسان يذكر فيجمع على السنة . كخار وأحمره . ويؤنث فيجمع على ألسن . كذراع وأذرع . ويجعل كناية عن الكلمة كما في البيت ، فيؤنث لاغبر . والحين بالفتح ، الملاك . وقد حان الرجل أى هلك . وبابه باع . ا هـ .
وربما كان الحين ، هنا ، بمعنى كَرْمَبْ

(١٦٥) من أبيات الحماسة . وقائله قَطْرِيَّ بن الفُجَاءَةِ المازني .
قال التبريزي : الدرثه ، تهمز ولا تهمز . فتجعل من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل . ويمكن حمل البيت عليهما جميعا

وهو من شواهد ابن عقيل . والمعنى : يصف نفسه بالشجاعة والجلادة ورباطة الجأش . والصبر على اتحام الأحوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب . وأنه ثابت عند اللقاء لا يولى ولا ينهزم ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب .
والشاهد فيه (من عن) حيث ورد (عن) اسما بمعنى فوق . بدليل دخول حرف الجر عليه .

ومثله قول عنبرة :

فَرَأَيْتُنَا مَا بَيَّنَّنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمِجَنُّ وَنَصَلَ أَيْبُصَ مِفْصَلٍ (١٦٦)

(البحث الثالث والخمسون)

في توريه قوله صلى الله عليه وسلم، في صفة الدجال «وإن بين عينيه مكتوب كافر»

وفي توريه قوله صلى الله عليه وسلم، ولعله يخفف عنهما

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم، في حديث الدجال «وإن بين عينيه مكتوب كافر» وفي نسخة «مكتوبا كافر» «١٥٩».

وقوله صلى الله عليه وسلم «لعله أن يخفف عنهما» «١٦٠».

وقوله صلى الله عليه وسلم «فإن أحدكم إذا صلى، وهو ناعس، لا يدرى لعله يستغفر فيسب نفسه» «١٦١».

وقول البراء رضى الله عنه «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء، وإن أبا سفيان أخذ بزمامها» «١٦٢».

وقول أم حبيبة رضى الله عنها «إنى كنت عن هذا لفتية» «١٦٣».

(١٦٦) فأنله عنبرة من قصيدة مطلعها :

عجبت عبيسة من فتى متبدل عارى الأشاح شاحب كالأُنْصُل
الحجن : الترس . مفصل : قاطع

«١٥٩» أخرجه البخارى في : ٩٢ — كتاب الفتن ، ٢٦ — باب ذكر الدجال .
«١٦٠» أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٥ — باب من الكبائر
أن لا يستتر بوله .
«١٦١» أخرجه البخارى في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٥٣ — باب الوضوء
من النوم .

«١٦٢» أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٥٣ — باب وقال اللبت .
«١٦٣» أخرجه البخارى في ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٣١ — باب حد المرأة على غير زوجها .

قلت : إذا رفع في حديث الدجال « مكتوب » جعل اسم (إن) محذوفاً ،
وما بعد ذلك جملة من مبتدأ وخبر ، في موضع رفع ، خبر لأن . والاسم المحذوف
إما ضمير الشأن وإما ضمير عائد على الدجال .

ونظيره ، إن كان المحذوف ضمير الشأن قول النبي صلى الله عليه وسلم ،
في بعض الروايات « وإن لنفسك حق » . (١٦٤)

وقوله صلى الله عليه وسلم ، بنقل من يوثق بنقله « إن من أشد الناس عذاباً
يوم القيامة المصورون » (١٦٥) .

وقول بعض العرب : إن بك زيد مأخوذة . رواه سيبويه عن الخليل .

ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم « لعسل ترزعها عرق » أي
لعلمها (١٦٦) .

ونظائره في الشعر كثيرة .

وإن كان الضمير ضمير الدجال فنظيره رواية الأئمة : إن بك مأخوذة
أخواك . والتقدير : إنك بك مأخوذة أخواك .

ونظيره من الشعر قوله :

فليت دفعتَ الهم عنى ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمتى بال (١٦٧)

أراد : فليترك .

(١٦٤) أخرجه البخاري في ١٩ — كتاب التهجيد ، ٣٠ — حدثنا علي بن عبد الله .

(١٦٥) أخرجه مسلم في : ٣٧ — كتاب اللباس والزينة ، حديث . ٩٨ (طبعنا)

ونصف في الرواية الثانية : إن من أشد أهل النار ، يوم القيامة ، عذاباً ،
المصورون :

(١٦٦) أخرجه البخاري في : ٦٨ — كتاب الطلاق ، ٣٥ — باب إذا عرس بنى الولد .

يلاحظ أن نص المتن : له ترزع عرق . وأما رواية المؤلف فهي في الهامش
وعليها هذه الرموز (ه س ط) .

(١٦٧) لم أهد إليه . والبيت جلي المعنى واضح

ومثله قول الآخر :

فلو كنت ضئيباً عرفت قرآتي . ولكن زنجي عظيم المشافر^(١٦٨)
أراد : ولكنك زنجي .

ويروى : . ولكن زنجيا ، على حذف الخبر

ومن روى « مكتوباً » فيحتمل أن يكون اسم (إن) محذوفاً على ما تقرر
في رواية الرفع ، وكافر مبتدأ ، وخبره بين عينيه ، ومكتوباً حال .

أو يحمل « مكتوباً » اسم (إن) ، وبين عينيه خبراً ، وكافر خبر مبتدأ .
والتقدير : هو كافر .

ويجوز رفع كافر بمكتوب وجمله ساداً مسدّ خبر إن . كما يقال : إن قائماً
الزيدان . وهذا مما انفرد به الأخفش .

ويجوز في « لعله أن يخفف عنهما » إعادة الضميرين إلى الميت باعتبار كونه
إنساناً ، وباعتبار كونه نفساً .

ونظيره في جمل أميين متضادين لشيء واحد قوله تعالى : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى^[١٤٢] . فأفرد اسم (كان) باعتبار لفظ
(من) وجمع الخبر باعتبار المعنى .

ويجوز كون الهاء من (لعله) ضمير الشأن . وكون الضمير من (يخفف عنهما)
ضمير النفس . وجزاء تفسير ضمير الشأن بـ (أن وصلتها) ، مع أنها في تقدير مصدر

(١٦٨) قائله الفرزدق كما في اللسان . قال الجوهرى : " الشفر من البعير كالجلجلة من
الفرس . وهو كالشفة للانسان

[١٤٢] ٢/البقرة/١١١. ونصها : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ
هُودًا أَوْ نَصَارَى ، تِلْكَ أُمَّةٌ زَيْهَةٌ ، قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

لأنها في حكم جملة ، لاشتغالها على مسند ومسند إليه . ولذلك سَدَّتْ مسدّ
مطلوب حسب وعسى في نحو : أُمُّ حَسْبَتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ [١٤٣] .
وفي : وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا [١٤٤] .

ويجوز ، في قول الأخفش ، أن تكون (أن) زائدة مع كونها ناصبة .
ونظيرها زيادة الباء ومن ، مع كونها جارتين ، ومن تفسير ضمير الشأن
بـ (أن وصلتها) ، قول عمر رضى الله عنه « والله ما هو إلا أن سمعت أبا
بكر تلاها فعيرت حتى ما تقلنى رجلاى » [١٦٧] .

(مطالب فى وقوع اعل مثل لبت . وجواز الرفع والنصب فى فيسب نفسه)

وفي « لا يدرى لعله يستغفر فيسب نفسه » جواز الرفع باعتبار عطف الفعل
على الفعل ، وجواز النصب باعتبار (جعل فيسب) جواباً لـ (لعل) . فإنها مثل
(لبت) فى اقتضاؤها جواباً منصوباً . وهو مما خفى على أكثر النحويين .

[١٤٣] ٢/البقرة/٢١٤ ونصها : أُمُّ حَسْبَتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسْتَهْمُ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا
حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ .
و ٣/آل عمران/١٤٢ ونصها : أُمُّ حَسْبَتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ .

[١٤٤] ٢/البقرة/٢١٦ ونصها : كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ،
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ
شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

[١٦٧] أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٨٣ — باب مرض النبى

صلى الله عليه وسلم ووفاته .

(مطلب فى وفرع - أنه - بعد واو الحال)

ونظير جواز الرفع والنصب فى « فىسب نفسه » جوازها فى : لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ [١٤٥] نصبه عاصم ورفعه الباقون ، وفى : فَأَطْلَعَ
إِلَىٰ إِلَهٍ مُّوسَىٰ . نصبه حفص ورفعه الباقون .

وليس فى حديث البراء إلا وقوع (إن) بعد واو الحال . وهو أحد المواضع
التي تستحق فيها كسر (إن) .

ونظيره قوله تعالى : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا
مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ [١٤٦] .

ومن نظائره الشعرية قول الشاعر :

سُئِلْتُ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرُ بَاخِلٍ . فجدتُ بما أَعْنَى الَّذِي جَاءَ سَائِلًا (١٦٩)

(مطلب فى دخول لام الابتداء على خبر كالم)

وفى « إني كنت عن هذا لغنية » دخول لام الابتداء على خبر كان من
أجل أنها واسمها وخبرها ، خبر (إن) .

وفيه شذوذ . لأن خبر (إن) إذا كانت جملة فعلية ، فوضع اللام منها
صدرها نحو : وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُسْكِنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ [١٤٧] .

[١٤٥] ٨٠/عيس/٤٣ و٤ : وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ * أَوْ يَذَّكَّرُ
فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ .

[١٤٦] ٨/الأقوال/٥

[١٤٧] ٢٧/النمل/٧٤

وإذا كانت اسمية جاز تصديرها باللام . كقول الشاعر :

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَةٍ وَلَوْ تَمَدَّرَ إِيسَارٌ وَتَنَوَّلَ^(١٧٠)

وتأخيرها كقول الآخر :

فَإِنَّكَ مِنْ حَارَبَتِهِ لَمُحَارَبٌ شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٌ^(١٧١)

فكان موضع اللام من « كنت عن هذا لغنية » صدر الجملة . لكن منعه من ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا . ومنع من مصاحبتهما أول الممولين كونه ضميراً متصلاً . فتميزت مصاحبتهما ثانی الممولين . مع أن (كان) صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها . ف « كان غنية » بهذا الاعتبار خبر (إن) فصحبته اللام لذلك .

(البحث الرابع والخمسون)

في توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة »

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة »^(١٦٨) .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ما تركنا صدقة » بالرفع والنصب^(١٦٩) .

(١٧٠) في التهذيب : وجدت في المال جدة ، أى صرت ذا مال

أيسر : صار ذا يسار ، والمصدر لإيسار

نوّله المال تنويلاً : أعطيته . والاسم النوال ، والمصدر التنويل .

(١٧١) جاء في سيرة ابن هشام أن عائلة هو أبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان ابن أهيب بن حذافة ابن مجمّح . أسريوم بدر كافراً ، كان محتاجاً ذا بنات . فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت مالى من مال ، وإنى لثو حاجة وذو عيال . فأمّن على . فننّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا يظهر عليه أحداً . فقال هذا البيت ، من أبيات يمدح بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه .

« ١٦٨ » أخرجه البخارى في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٧ — باب قبول الهدية .

« ١٦٩ » أخرجه البخارى في : ٧٧ — كتاب فرض الخمس ، ١ — باب فرض الخمس .

وقوله « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة . بيد كل أمة أتوا الكتاب من قبلنا » «١٧٠» .

وقول أبي هريرة رضى الله عنه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبانَ على سرية » «١٧١» .

وفي قصة موسى « في مكانِ تَرْبِيَانِ » «١٧٢» .

وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم : سبعا كسبغ يوسف » وفي نسخة أبى ذرّ « سبعٌ » «١٧٣» .

وقوله صلى الله عليه وسلم « من اصطبج بسبع تمرات مججوة » «١٧٤» .

وقوله صلى الله عليه وسلم « وَيُلْمَهُ مِسْعَرَ حَرْبِ » «١٧٥» .

قلت : يجوز في « هو لها صدقة » الرفع على أنه خبر هو . و (لها) صفة قدّمت فصارت حالا . كقوله :

« ١٧٠ » أخرجه البخارىّ في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٤ — باب حدثنا أبو البيان .

« ١٧١ » أخرجه البخارىّ في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٣٨ — باب غزوة خيبر .

« ١٧٢ » أخرجه البخارىّ في ٦٥ — كتاب التفسير ، ١٨ — سورة الكهف ، ٣ — باب قوله فلما بلغنا جمع بينهما .

« ١٧٣ » أخرجه البخارىّ في : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ٢ — باب دعاء النبيّ صلى الله عليه وسلم : اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف .

« ١٧٤ » أخرجه البخارىّ في : ٧٦ — كتاب الطب ، ٥٢ — باب الدواء بالجمجمة للسحر .

« ١٧٥ » أخرجه البخارىّ في : ٥٤ — كتاب الشروط ، ١٥ — باب الشروط في الجهاد والصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط مع الناس بالقول . (انظر هامش المتن أمام النص) .

والصالحات عليها مُتَعَلِّقًا بِبَابِ (١٧١)

فلو قصد بقاء الوصفية لقليل (والصالحات عليها باب معلق) .

وكذا الحديث . لو قصدت فيه الوصفية بـ (لها) لقليل هو صدقة لها . ويكون (لها) في موضع رفع . ويجوز أن ينصب صدقة على الحال ، ويجعل الخبر (لها) . و (ما) في « ما تركنا صدقة » مبتدأ بمعنى الذي ، وتركنا صلة . والعائد محذوف وصدقة خبر .

هذا على رواية من رفع . وهو الأجود لسلامته من التكلف ، ولموافقته رواية من روى « ما تركنا فهو صدقة » .

وأما النصب فالقدير فيه : ما تركنا مبذول صدقة . فحذف الخبر وبقى الحال كالعوض منه .

ونظيره : وَنَحْنُ عُصْبَةٌ [١٤٨] . بالنصب ، وقد تقدم بيانه .

و(بيد) بمعنى غير . والمشهور استعمالها متلوّةً بـ (أن) كقوله عليه الصلاة والسلام « نحن الآخرون السابقون . بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم » [١٧٦] .

ومنه قول الشاعر :

(١٧١) لم أفت عليه في محل . فلا أدري ما هو صدره ؟

[١٤٨] ١٢/يوسف/٨ ونصها : إِذْ قَالُوا الْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَبِئْسَ ضَلَالٍ مُّبِينٍ .

بَيِّدَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكأَ صُلْبًا بِإِزَارٍ (١٧٢)

وقول الراجز :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيِّدَ أَنِّي إِخَالَ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي (١٧٣)

والأصل في رواية من روى « بيد كل أمة » بيد أن كل أمة . فحذف أن ، وبطل عملها ، وأضيف (بيد) إلى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولي (أن) .

وهذا الحذف في (أن) نادر . لكنه غير مستبعد في القياس على حذف (إن) فإنهما أختان في المصدرية ، وشبهتان في اللفظ .

وقد حمل بعض النحويين ، على حذف أن ، قول الزبير رضى الله عنه :

فلولا بنوها حولها لخطبتها

ومما حذف فيه (أن) واكتفى بصلتها ، قوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ

الْبَرْقَ [١٤٩] وَالْأَصْل : أن يريكم . لأن الموضع موضع مبتدأ ، خبره : من آياته .

(١٧٢) رواية البيت في اللسان وفي ألفاظ ابن السكيت وفي مجالس نعلب هكذا :

أَجَلَّ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكأَ صُلْبًا بِإِزَارٍ

فمن أين جاء المؤلف بروايته : بيد أن ... الخ وحينئذ فلا شاهد في البيت

قال في اللسان : قاله عدي بن زياد العيسادي يصف جارية .

حكاً العتدة حكاً وأحكأها إحكأ : شدتها وأحكأها

أراد : فوق من أحكأ إزارا يصب . معناه فضلكم على من اثتر ، فشد صلبه .

بإزار . أى فوق الناس أجمعين . لأن الناس كلهم يحكئون أزهم بأصلاهم

(١٧٣) يخاطب امرأة . وقائله مجهول . وهو من شواهد المعنى وهمع الهوامع للسيوطي .

قال صاحب الدر : استشهد به على جىء (بيد) بمعنى من أجل

ترنى : من الرنين وهو الصوت . يقال : أرن "أرن" إرنا : إذا صوت .

والإرنا صوت مم توجع .

المعنى : إنما أظن أنى إن هلكت لم تبكى على ولم تتوحى . يزعم أنها تبغضه

[١٤٩] ٣٠/الروم/٢٤ ونصها : وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا

وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

ومثله قوله عليه الصلاة والسلام « لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحمداً على ميت فوق ثلاث » « ١٧٧ » .

وقوله عليه الصلاة والسلام « لا يحمل لامرأة تسال طلاق أختها » . « ١٧٨ »
أراد : أن تحمداً . وأن تسأل .

والجختار عندي في (بيد) أن يحمل حرف استثناء . ويكون التقدير :
بإلا كل أمة أو تو الكتاب من قبلنا . على معنى لكن . لأن معنى (إلا) مفهوم
منها ، ولا دليل على اسميتها .

وقول أبي هريرة رضى الله عنه « بعث أبان » ليس فيه إشكال . لأن
(أبان) علم على وزن أفعال . فيجب أن لا ينصرف . وهو منقول من (أبان)
ماضى يبين . .

ولو لم يكن منقولاً لوجب أن يقال فيه : أبين . بالتصحيح . وفي روايته
مفتوح النون شاهد على خطأ من ظن أن وزنه فعال . إذ لو كان كذلك انوون .
لأنه على ذلك التقدير عارٍ من سبب ثانٍ للعلمية .

وفي « ثريان » بلا صرف شاهد على أن منع صرف فعلاّن ليس مشروطاً
بأن يكون له مؤنث على فعلى . بل شرطه أن لا تلحقه تاء تأنيث . ويستوى في ذلك
.مالا مؤنث له من قبل المعنى كالحيان . ومالا مؤنث له من قبل الوضع كثران ،
وماله مؤنث على فعلى ، في اللغة المشهورة ، كسكران .

وقوله « اللهم سبعا كسبع يوسف » النصب فيه هو المختار . لأن الموضع
موضع فعل دعاء . فالاسم الواقع منه بدل من اللفظ بذلك الفعل ، فيستحق النصب .

« ١٧٧ » أخرجه البخارى في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٣٣ — باب حدّ المرأة

على غير زوجها . .

« ١٧٨ » أخرجه البخارى في : ٦٧ — كتاب النكاح ، ٥٣ — باب الشروط

التي لا تحل في النكاح .

والتقدير في هذا الموضوع المخصوص : اللهم ابث عليهم سبعا ، أو سلطا عليهم سبعا .

والرفع جائز ، على إضمار مبتدأ أو فعل رافع .

ويجوز في « تمرات عجوة » الإضافة وتركها .

فن أضاف فلا إشكال . لأن تمرات مبهمة ، يحتمل كونها من العجوة ومن غيرها . بإضافتها إلى العجوة إضافة عام إلى خاص . وهو مقتضى القياس .

ونظيره : ثياب خزّ وحبات بُرّ .

ومن لم يصف ثمرات ، نوّن ، وجاء بعجوة أيضا ، مجرورا على أنه عطف

بيان . ويجوز نصبه على التمييز .

وأصل « وَيُلِّمُّه » وى لأمّه . فحذفت الهمزة تخفيفا ، لأنه كلام كثير استعماله ،

وجرى مجرى المثل .

ومن العرب من يضم اللام .

وفي ضمها وجهان :

أحدهما أن يكون ضمّ اتباعا للهمزة ، كما كسرت الهمزة اتباعا للّام في قراءة

فَلِإِمِّهِ الثُّلُثُ [١٥٢] . ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه .

الوجه الثاني : أن يكون الأصل : وَيُلُّ أُمَّه . بإضافة و بل إلى الأم ، تنبيها

على ثكلها ، وويلها لفقده .

والأول أجود ، ليتحد معنى المكسور والمضموم .

و (وى) من أسماء الأفعال بمعنى التعجب . واللام متعلقة به .

ونصب « مسعر حرب » على التمييز .

[١٥٢] ٤/النساء/١١ ونصبا : ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ

فَلِإِمِّهِ الثُّلُثُ

(البحث الخامس والستون)

في توجيه نعت قوله صلى الله عليه وسلم «الصباح أربعة»

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الصباح أربعة» «١٧٩» .

وقول بعض الصحابة « فقلت : الصلاة يا رسول الله . قال الصلاة

«أمامك» «١٨٠»

وقول عمر رضي الله عنه « وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ تَوَفِّ بْنِ نَعْمِ ابْنِ عِفَّانِ » «١٨١»

وقول الملائك في النوم لعبد الله بن عمر « لَنْ تَرَعَ لَنْ تَرَعَ » «١٨٢»

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه « بما أهلت » «١٨٣» .

« ١٧٩ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٣٨ — باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

« ١٨٠ » أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٩٣ — باب النزول بين عرفة وجمع .

« ١٨١ » أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٨٠ — باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ، ولهم مال وأرضون ، فهي لهم .

« ١٨٢ » حديث ابن عمر هذا أخرجه البخاري في جملة مواضع . فأخرجه في : ١٩ — كتاب التهجيد ، ٢ — باب فضل قيام الليل وفيه (لم تُرْعَ) .

وفي : ١٩ — كتاب التهجيد ، ٢١ — باب فضل من تعار من الليل - فصلى . وفيه (لم تُرْعَ) .

وفي : كتاب ٦٢ — فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٩ —

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . وفيه (لن ترع) .

وفي : ٩١ — كتاب التعبير ، ٣٥ — باب الأمن وذهاب الروع في المنام .

وفي (لن تُرَاعَ) .

فمن أين جاءت رواية المؤلف (لن تُرْعَ) ؟؟ .

« ١٨٣ » أخرجه البخاري في : ٢٥ — كتاب الحج ، ٣٢ — باب من أهل في

زمن النبي صلى الله عليه كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم .

وقوله « ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال ، أمن حلال أم من حرام » « ١٨٤ » .

وقول سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مِمَّ عوده « إني لأعرف بما هو » « ١٨٥ »
قلت : الصبحَ أربعا ، منصوبان بـ (تصلى) مضمرًا . إلا أن الصبح مفعول به ، وأربعا حال . وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد . لأن معناه مشاهد ، فأغنت مشاهدة معناه عن لفظه .

وفي هذا الاستفهام معنى الإنكار .

ونظيره قولك لمن رأيتَه ، وهو يقرأ القرآن ضاحكا : تضحك ؟
وشبه ذلك كثير

ويجوز في قوله « الصلاة يارسول الله » النصب بإضمار فعل ناصبٍ . تقديره :
اذكروا أو أقموا ، أو نحو ذلك .

أو تجعل الصلاة مبتدأ محذوف الخبر . والتقدير : الصلاة حاضرة ،
أو حانية ، أو نحو ذلك

وفي « إياي ونعم ابن عوف » شاهد على تحذير الإنسان نفسه . وهو بمنزلة
أن بأمر نفسه .

ونظيره : إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب .

« ١٨٤ » أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٢٣ — باب قول الله
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون .

« ١٨٥ » أخرجه البخاري في : ١١ — كتاب الجمعة ، ٢٦ — باب الخطبة
على المنبر .

ومن الأمر المسند إلى المتكلم قوله تعالى : **وَلَنْحْمِلَ خَطَايَاكُمْ** [١٥٣]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم «قوموا فلاصل لكم» ويجوز : فلاصلي لكم .
بثبوت الياء والنصب ، على تقدير : فذلك لأصلي لكم .

وفي « لن ترع لن ترع » إشكال ظاهر . لأن (لن) يجب انتصاب الفعل بها . وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم .

والوجه فيه أن يكون سكن عين (ترع) للوقف . ثم شبهه بسكون المجزوم
فحذف الألف قبله ، كما تحذف قبل سكون المجزوم . ثم أجرى الوصل
بجري الوقف .

ومن حذف الساكن ، لسكون ما بعده وفقاً ، قول الشاعر :

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَجْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمَعْلَةِ^(١٧٤)

ويجوز أن يكون السكون سكون جزم ، على لغة من يجزم بـ (لن) وهي لغة
حكاها الكسائي .

وشذ ثبوت الألف في « بما أهلت » و « لايبالي المرء بما أخذ من المال »
و « إني لأعرف مما هو »

لأن (ما) في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة . فحقها أن تحذف ألفها فرقا
بينها وبين الموصولة .

[١٥٠] ٢٩/النسكوت/١٢ ونصها : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ،
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

(١٧٤) قال في اللسان : مجرد حرد الجنة يريد : يقصد قصدها . تقول للرجل :
فد أقبلتُ قِصْلَكَ وقصدتُ قصدك وحردتُ حردك . وأغلت الضيعة : أعطت اللثة

هذا هو الكثير. نحو: لَمْ تَلْبِسُونِ [١٥٢] وَ: يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [١٥٣]
وَفِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [١٥٤].

ونظير ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة، ثبوتها في: عَمَّا يَنْتَسَاءُ لُونِ [١٥٥]
على قراءة عكرمة وعيسى .

ومن ثبوتها في الشعر قول حسان رضى الله عنه .

كَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ (١٧٥)
وقول عمر بن أبي ربيعة :

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْنَا (١٧٦)
لِمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيْمَ التَّجَنِّيِّ وَلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي وَدَجَّرْتَنِي

[١٥١] ٣/آل عمران/٧١ ونصها : يَا أَهْلَ السِّكِّتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

[١٥٣] ١٢٧/النمل/٣٥ ونصها : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ
يَمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ .

[١٥٤] ٧٩/النازعات/٤٣

[١٥٥] ٧٨/النبأ/٧

(١٧٥) قائله حسان بن ثابت . من قصيدة يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم . ومطلعها :

فإن تصلحُ فإنك عابديَّ وصلحُ العابديَّ إلى فساد

يقول : لأى شيء يقوم لئيم فيشتمي . و (ما) استفهامية ، زيدت ألفها
للضرورة . والشم السب . والئيم الذئب الأصل ، ضد الكريم .

(١٧٦) مطلع قصيدة لعمر بن أبي ربيعة . ديوانه ص ٤٤٩ .

وفي عدول حسان عن « علام يقوم يشتمني » وعدول عمر عن « ولم » ،
مع إمكانهما ، دليل على أنهما مختاران لا مضطران .

(البحث السادس والخمسون)

في توجيه جزم « بفعل » ورفع ونهجه . وفي وقوع الجملة القسمة خبراً — (لأنه)
مع غرابته . وفي وقوع المضارع المثبت المنقلب جواب قسم غير مؤكد بالنون .
وفي وقوع الفعل الماضي جواب قسم عارياً من (قد واللام) وفي تلقي القسم
بجندراً غير مفروء باللام . وفي جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير
ضرورة . وفي جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه . وفي جواز استعمال
أشهر (مطاه) (ألف) وفي تحميم قول الأئمة « هي والله أنزلت »

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي
لا يجري ثم يغتسل فيه » « ١٨٦ » .

وقوله « لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد » « ١٨٧ » .

وقوله « ليرد على أقوام أعرفهم ويعرفوني » « ١٨٨ » .

وقوله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده وددتُ إنني أقاتل في

« ١٨٦ » أخرجه البخاري في : ٤ — كتاب الوضوء ، ٦٨ — باب الماء الدائم .

« ١٨٧ » أخرجه البخاري في : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار ، ٢٩ — باب مالي
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

« ١٨٨ » أخرجه البخاري في : ٩٢ — كتاب الفتن ، ١ — باب ما جاء في قول
الله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .

سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا « ١٨٩ » .

وقول ابن مسعود « والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ، صلى الله عليه وسلم » « ١٩٠ » .

وقول أبي بكر « يا رسول الله ، والله أنا كنت أظلم » « ١٩١ » .

وفي هذا الحديث « فهل أتم تاركوك لى صاحبي » « ١٩٢ » .

وقول أبي بكر « لاه الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سديته » « ١٩٣ » .

وقوله « كلا ، لا يعطه أضيع من قرش ويدع أسداً من أسد الله » « ١٩٤ »

« ١٨٩ » أخرجه البخارى في : ٩٤ — كتاب التمى ، ١ — باب ما جاء فى التمى ، ومن تمى الشهادة .

« ١٩٠ » أخرجه البخارى في : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٣٥ — باب رى الجمار من بطن الوادى .

« ١٩١ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ٥ — باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً .

« ١٩٢ » أخرجه البخارى في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ٥ — باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً .

« ١٩٣ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٥٤ — باب قول الله تعالى : ويوم حين إذ أعجبتمكم كثيرتمكم فلم تفن عنكم شيئاً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته . إلى قوله : غفور رحيم .

« ١٩٤ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٥٤ — باب قول الله تعالى : ويوم حين إذ أعجبتمكم كثيرتمكم فلم تفن عنكم شيئاً وضافت عليكم

الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته . إلى قوله : غفور رحيم .
 يلاحظ أن نص المتن (أصين) وبالهامش عن اليونانية أصيب وأصين وأصيب .
 الأول بالصاد والعين المهمتين ، والثانية بالصاد المهملة والعين المعجمة والثالثة بالصاد المعجمة والعين المهملة .

وقول سعيد بن زيد رضى الله عنه « أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شبرا من الأرض ظلما » [١٩٥]

وقول الأشعث بن قيس « لَفِيَّ ، والله ، أنزات » [١٩٦] يعنى : إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا [١٥٦] .

قلت : يجوز في « ثم يغتسل » الجزم عطفا على « يبولن » لأنه مجزوم الموضع بـ (لا) التي للنهى ، ولكنه بنى على الفتح لتوكيد التون .

ويجوز فيه الرفع على تقدير : ثم هو يغتسل فيه .

ويجوز فيه النصب على إضمار (أن) وإعطاء (ثم) حكما واو الجمع .

ونظير « ثم يغتسل » في جواز الأوجه الثلاثة، قوله تعالى : وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ [١٥٧] . فإنه قرئ بمجزم يدرکه ورفعه ونصبه .

« ١٩٥ » أخرجه البخارى في : ٥٩ — كتاب بدء الخلق ، ٢ — باب ما جاء في سبع أرضين .

« ١٩٦ » أخرجه البخارى في : ٤٨ كتاب الرهن ، ٦ — باب إذا اختلف الراهن والمرتهن .

.

[١٥٦] ٣/٣ آل عمران/٧٧ ونصها : إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَأَخْلَاقَ أَهْمٌ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُسْكَتُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ لِإِيمَانِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

[١٥٧] ٤/النساء/١٠٠ ونصها : وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدِ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمَا كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا .

والجزم هو المشهور، والذي قرأ به السبعة .

وأما الرفع والنصب فشاذان .

وفي « ليشط » شاهد على وقوع الجملة القسمية خبراً . لأن التقدير : قد كان

من قبلكم (والله) ليشط .

وهذا في خبر (كان) غريب .

وإنما يكثر في خبر المبتدأ . كقوله تعالى : وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ

مَا ظَلَمُوا لِنُبُوِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ [١٥٨] .

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم « وقصر لهلكن ثم لا يكون قيصر

بعده » [١٩٧] .

وفي هذا حجة على الفراء في منعه أن يقال : زيد ليفعلن .

وفي « ليرد على أقوام » شاهد على وقوع المضارع المثبت المستقبل جواب

قسم غير مؤكد بالنون .

وفيه غرابة . وهو مما زعم أكثر النحويين أنه لا يجوز إلا في الشعر .

كقول الشاعر :

لَمْ تَرَى لِيُجْزَى الْفَاعِلُونَ بِفِعْلِهِمْ فَإِيَّاكَ أَنْ تُنْفَى بِفَيْرٍ بِحَمِيلٍ (١٧٧)

والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر .

[١٥٨] ١٦ / النحل / ٤١

« ١٩٧ » أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١٥٧ — باب الحرب
خدعة .

(١٧٧) لم أفت عليه في كتاب ومعناه واضح .

فلو كان المضارع المثبت حالاً لم يميز توكيده بالنون . كقول الشاعر :

بِمِيمِنًا لَا بَيْضُ كُلِّ أَمْرِي ۖ يُرْخِرُ قَوْلًا وَلَا يَعْقِلُ (١٧٨)

ومثله :

وَعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لِأَوْقِنُ أَنتِي

لِمَا شِئْتَ مُسْتَحِلٌّ وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ (١٧٩)

وفي قوله «والذى نفسى بيده وددت» شاهد على وقوع الفعل الماضى جواب قسم ، عارياً من قد واللام ، دون استطالة .

وفيه غرابة . لأن ذلك لا يكاد يوجد إلا فى ضرورة أو فى كلام مستطال .

فمن الوارد فى ضرورة قول الشاعر :

تَاللَّهِ هَانَ عَلَى السَّائِلِينَ مَا دُهَيْتَ بِهِ نَفْسُ أَبْتِ إِلَّا الْهُوَى دِينًا (١٨٠)

ومن الوارد فى كلام مستطال قوله تعالى : وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وَالْيَوْمِ
الْمُوعَدِ . وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ . قَتِيلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ [١٥٩] .

وفى « هذا مقام » و « أنا كنت أظلم منه » شاهدان على جواز تاقى القسم
بمبتدأ غير مقرون باللام ، دون استطالة ، وهو نادر .

فلو وجدت استطالة لم يعد نادراً . كقول الشاعر :

(١٧٨) من شواهد التصريح . المعنى أنه تمت من يقول ويعد ولا يقي . وقائله مجهول .

(١٧٩) لم أتف عليه فى كتاب ومعناه واضح .

(١٨٠) هذا أيضاً لم أتف عليه . وهو فاسد السبك مضطرب المعنى لاضطراب نضجه .

وَرَبُّ السَّمَوَاتِ الْمَلِيُّ وَبُرُوجِهَا

وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهَا الْمُقَدَّرُ كَأَنَّ (١٨١)

وفي «تاركو لي صاحبي» شاهد على جواز انفصال دون ضرورة ، بجار ومجور ، بين المضاف والمضاف إليه ، إن كان الجار متعلقاً بالمضاف . والفصل بالظرف كذلك .

ومنه قول الشاعر :

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَأَأْكُونَنَّ وَمِدْحَتِي

كَمَا حَتَّ ، يَوْمًا ، صَخْرَةَ بِسَلِيلِ (١٨٢)

المسيل مكنسة الطيب .

وفي « لاها الله » شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه .

ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع (الله) .

وفي اللفظ بـ (ها الله) أربعة أوجه :

أحدها أن يقال : ها لله ، بـ (ها) تليها اللام .

والثاني أن يقل : ها الله . بألف ثابتة قبل اللام . وهو شبيه بقولهم : التقت

حلقتا البطان ، بألف ثابتة بين التاء واللام .

والثالث أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع همزة (الله) .

والرابع أن تحذف الألف وتقطع همزة (الله) .

والمعروف في كلام العرب : ها الله ذا .

وقد وقع في هذا الحديث (إذا) وليس ببعيد .

(١٨١) هذا البيت وسابقه لُزِمَا مَعًا قَسْرًا .

(١٨٢) من شواهد الأشتوني : لم يعرف قائله .

فرشني : أمر من راش يرش . يقال : راش فلان فلانا إذا قوّاه بالإحسان إليه .

التقت حُرْطُ الحَشِبِ بآلة الحديد . وهو أيضاً تفر الجبال واتخاذ البيوت بها .

المسيل : المكنسة التي يجمع بها العطار عطره ، وتتخذ من الريش عادة . يقول

للمخاطبه الذي يستجديه ويطلب عطاءه : أجزني خيرا على مديحي أياك . ولا تجمل

سعي إليك غير مجد علي ، فأكون كمن ينحت الصخر بكنسة متخذة من الريش .

و «أضيق» بضاد معجمة وعين مهملة، تصغير أضيق. وهو التصير الضيق أى العضد. ويكنى به عن الضعف، وإذا قصدت المبالغة صغر.

والعرب تقسم بفعل للشهادة. فتجعل له جوابا كجواب القسم الصريح. ومنه قوله تعالى:

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ [١٦٠] ثم قال: اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً [١٦١].
فسمى ذلك القول يمينا.

ومثله قول سعيد بن زيد «أشهد لسمعت» فأجرى (أشهد) مجرى (أحلف).
وجعل جوابه فعلا ماضيا مقرونا باللام دون (قد)

ومن النحويين من يزعم أن هذا الاستعمال مخصوص بالشعر، ويستشهد بقول امرئ القيس:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ

لَنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَدِيقٍ (١٨٣)

والصحيح جواز استعماله فى أفصح الكلام.

[١٦٠] ٦٣/المنافقون/١ ونصها: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ

لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ.

[١٦١] ٥٨/المجادلة/١٦ ونصها: اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ

فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ.

(١٨٣) هنا البيت من قصيدة لامرئ القيس مظهرها:

أَلَا عِمٌّ صَابِحًا أَيُّهَا الظَّلُّ البَالِي وَهَلْ يَحْمَسُنْ مِنْ كَلْبٍ فِي المَصْرُ الحَالِي
الفاجر الكاذب. والصالى الذى يصطلى النار. يقول ما من السَّارِ أحدٌ إلا تام. يقول
حلفت لها لقد ناموا. فالذى يُخَافُ ؟؟.

ونظير استعماله في هذا الحديث قول الله تعالى : وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ بِكُفْرُورٍ [١٦٢].

ونظيره أيضاً « فوالله لترك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فأناخ » [١٩٨].

ذكره أبو الفرج في الجامع .

وفي قول الأشعث « لني » ، والله ، أنزلت « شاهد على توسط القسم بين جزء الجواب .

وعلى أن اللام يجب وصلها بمعمول الفعل الجوابي المتقدم وخلص الفعل منها ومن قبول (قد) إن كان ماضياً ، كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد إذا قدم معموله . كقوله تعالى : وَلَئِن مَّتَّ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ [١٦٣].

(البحث السابع والخمسون)

في نوبية قول من قال « وإذا غطى رجليه الخ »

وفي نوبية قول القائل « فأتى عليه خبراً »

ومنها قول خباب « فلم يترك إلا نيمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطى بها رجليه خرج رأسه » [١٩٩].

وفي حديث آخر « مرَّ بجنادة فأتى على صاحبها خيراً . » [٢٠٠].

[١٦٢] ٣٠/الروم/٥١

[١٦٣] ٣/آل عمران/١٥٨

« ١٩٨ » قال المؤلف : ذكره أبو الفرج في الجامع .
 « ١٩٩ » أخرجه البخاري في : ٦٤ — كتاب المغازي ، ٢٦ — باب من قتل من المسلمين يوم أحد .
 « ٢٠٠ » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٨٦ — باب ثناء الناس على الميت

قلت : المشهور « وإنا غطينا رجله خرج رأسه » ولا إشكال فيه .

وفي بعض النسخ العتمد عليها « وإذا غطى رجله » وفيه إشكال ظاهر

لأن غطى يقتضى صرفوعا ، ولم يذكر بعده غير رجله ، فكان حقه الرفع

والوجه في نصبه أن يكون غطى مسنداً إلى ضمير النمرة ، على تأويل كفن .

وتضمن غطى معنى كسى . أو إلى ضمير الميت وتقدير (على) جارة لرجليه .

أو إلى ما دل عليه « غطى » من المصدر . فإن نيابة المصدر عن الفاعل ، مع

وجود المفعول به ، جائزة عندى وعند الأخفش والسكريين . ولكن بشرط أن يلفظ

به مخصصاً ، أو ينوى ويدل على تخصيصه قرينة : وقرينة التخصيص هنا موجودة

وهي وصف الراوى النمرة بعدم الشمول والافتقار إلى جذبها من علو وسفل ، فحصل

بذكر التغطية تخصيص .

وأما قوله « فأثنى عليها خيراً » فأمره سهل ، لأن « خيراً » صفة لمصدر حذف ،

وأقيمت مقامه فنصبت . لأن « أثنى » مسند إلى الجار والمجرور ، والتفاوت بين

الإسناد إلى المصدر والإسناد إلى الجار والمجرور ، قليل .

(البحث الثامن والخمسون)

في حذف نوره المجمع عند اتصال ضمير الكلم

ومنها قول عقبة بن عامر رضى الله عنه ، للنبي صلى الله عليه وسلم « إنك

تبمئنا فنزل يقوم لا يقرؤنا » « ٢٠١ » .

وقول ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم إلى عائشة ،
يسألونها عن الركعتين بعد العصر « بلغنا أنك تصليهما » [٢٠٢] .

وقول مسروق لعائشة « لِمَ تَأْذَنِي لَهُ » بمعنى حسان ، رضى الله عنهم . [٢٠٣]

قلت : حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ، ثابت في الكلام
الفصيح ، نثره ونظمه . فن ثبوته في النثر قوله « لا يقرونا » .

وقولهم « بلغنا أنك تصليهما » .

وقوله « لِمَ تَأْذَنِي لَهُ » .

والأصل : لا يقرونا ، وتصليهما ، وتأذنين له .

وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه . وذلك أن
النون نائب عن الضمة ، والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف . كقراءة أبي عمرو
بتسكين راء : يُشْعِرُكُمْ [١٦٤] وَيَأْمُرُكُمْ [١٦٥]

« ٢٠٢ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٦٩ — باب وقد عبد
القيس . نص المتن : تصليها . أما رواية المؤلف
فأمامش

« ٢٠٣ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المنازى ، ٣٤ — باب حديث
الإذك .

[١٦٤] ٦/الإمام/١٠٩ ونصها : وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَمِنَّا
جَاءَتْهُمْ آيَةٌ كَلِمَاتٍ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ
مِنْ سَمَوَاتِهِ مَاءً غَدِيقًا قَالُوا إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا
إِذَا جَاءَتْ لِأَيُّ مَنُونٍ .

[١٦٥] ٢/البقرة/٦٧ ونصها : وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ أَتَيْتُمْ بَوَاقِيَ الْأَعْرَابِ فَأَتَوْا عَلَى غُرَّتِهِمْ فَأَخَذَ مِنْهُمُ اعْتِصَامًا قَالُوا
إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهٍ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِإِتْيَانِهِ لَتَلَوَّاهُ
بَعْدَ الْبَرَاءَةِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ نَّسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ أَيْمَانِهِمْ لَمَبَاهُ

وَيَنْصُرُكُمْ [١٦٦] وكقراءة غيره : وَبُعُوتُهُنَّ [١٦٧] : ورسلنا [١٦٨] : بتسكين التاء واللام .

فلو لم تعامل النون بما عوملت الضمة من الحذف لمجرد التخفيف ، لكان في ذلك تفضيل النائب على المنوب عنه .

ومن حذفها ، لمجرد التخفيف ، قراءة الحسن : يَوْمَ يُدْعَوُا كُلُّ أُنْثَىٰ بِإِسْمِهَا [١٦٩] : وقراءة يحيى بن الحارث الدمازي : قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا [١٧٠] والأصل قالوا أتما ساحران تظاهرا . فحذف المبتدأ ونون الرفع وأدغم التاء في الظاء . وفي قراءة الحسن ، أيضاً ، شاهد للغة : أكلوني البراغيث .

[١٦٦] ٣/٣ آل عمران/١٦٠ ونصها : إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَايَبَ لَكُمْ ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

[١٦٧] ٢/البقرة/٢٢٨ ونصها : وَبُعُوتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا

[١٦٨] ٥/المائدة/٣٧ ونصها : وَتَمَّذَّجَاءَهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرُوا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ .

[١٦٩] ١٧/الإسراء/٧١

[١٧٠] ٢٨/القصص/٤٨ ونصها : فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ، أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِنَا أَوْ تَبَىٰ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ، قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ .

ومن حذف النون بمجرد التخفيف ما رواه البيهقي من قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا » (٢٠٤) .
وما ذكره أبو الفرج في جامع المسانيد ، من قول وفد عبد القيس « وأصبحوا يعلمونا كتاب الله » (٢٠٥) .

ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب :

فَإِنْ سَرَّ قَوْمًا بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمُو ۖ سَتَحْتَلِبُوهَا لِأَفْحًا غَيْرَ نَاهِلٍ (١٨٤)

ومثله قول الراجز :

أَبَيْتُ أَسْرِي وَتَبَيْتِي تَدْلُكِي ۖ وَجَهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذِّكِي (١٨٥)

٢٠٤ ذكر المؤلف أن البيهقي رواه بهذا النص .

ولكن نصه في صحيح مسلم في : ١ — كتاب الإيمان ، حديث ٩٣ (طبعنا) « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا » بثبوت النون في « تدخلون » .

٢٠٥ قال المؤلف عنه : ذكره أبو الفرج في جامع المسانيد .

(١٨٤) رواية البيت في السيرة هكذا :

فَإِنْ نَكَ قَوْمًا نَبْتَرُ مَا صَنَعْتُمُو ۖ وَتَحْتَلِبُوهَا لِقَحَّةً غَيْرَ بَاهِلٍ

وقال في التعليق : نبتَرُ : نأخذ بثأرنا منكم . ويروي : نبتثر أي ندخره حتى ننتصف منكم . يقال : ابتأرت الشيء : اذا أخبأته وادخرته .
واللقحة الناقة ذات اللبن . والباهل الناقة التي لا صرار على أخلافها . فهي ملحة الحلب .

وقال في الروض : يقال ناقة مصروورة إذا كان على خلفها صرار يمنع الفصيل من أن يرضع .

(١٨٥) قال في الحزانة : إن النون في الأفعال الخمسة قد بندر حذفها . والأصل : تبيتين تدلكين . ومعنى البيت واضح .

(البحث التاسع والخمسون)

في توجيه حرف النون من قول من قال «فإن بك» وفي حذف «فإن» بمر

حرف الشرط .

ومنها قول أم حارثة رضى الله عنها ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم
« فإن بك في الجنة أصبر وأحسب ، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع » [٢٠٦]

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « فإملا ، فلا تتابعوا حتى يبدو صلاح
الثمر » [٢٠٧] قلت : حق الفعل ، إذا دخلت عليه (إن) وكان ماضياً بالوضع
أو بمقارنة لم ، أن ينصرف إلى الاستقبال . نحو : **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ** [١٧١] : **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا** [١٧٢] .

وإن كان قبل دخول (إن) صالحاً للحال والاستقبال تخاض له بدخولها .
نحو : **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** [١٧٣] .

٢٠٦ » أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٩ — باب فضل من شهد بدرا .
نص المتن : فإن يكن في الجنة . أما رواية
المؤلف فبالهامش ورموزها (ه س ط) .

٢٠٧ » أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٨٥ — باب بيع الثمار قبل
أن يبدو صلاحها .

.

[١٧١] ١٧/الإسراء/٧

[١٧٢] ٢/البقرة/٢٧٩ ونصها : **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ، وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ** .

[١٧٣] ٤/النساء/٣١

بالحذف . بل حذفت نون الأول لعدم ساكن بعده ، وثبتت نون الثانى لإيلائه ساكناً . ولا يستصحب (يستحب) الحذف قبل ساكنٍ إلا فى ضرورة .
كقول الشاعر :

فإن لم تك المرأةُ أبدتْ وسامةً فقد أبدتِ المرأةُ جبهةً ضئيمَةً (١٨٦)

(مطاب فى توجيه «ترى» بالرفع مع كونها جواباً للشرط)

و « ترى » فى قول أم حارثة « وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع » مضارع رأيت . بمعنى رأى ، والكلام عليه كالكلام على قول أبى جهل « متى يراك الناس » وكما يجوز رفع يراك لإهمال (متى) وتشبيهاً به (إذا) ، كذلك يجوز هنا رفع ترى ، لأنه جواب . والجواب قد يرفع وإن كان الشرط مجزوم اللفظ .
كقراءة طلحة بن سليمان : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ [١٧٩] .
وكقول الشاعر :

يا أقرعَ بنَ حابسٍ يا أقرعُ إنَّكَ إنَّ يُصرَعُ أخوكَ تُصرَعُ (٨٧)

(١٨٦) من شواهد الأثموني . والبيت للخنجر بن صخر الأسدي .
المرأة معروفة . الوسامة : الحسن والجمال وبهاء النظر . الضئيم الأسد .
والبيت أيضاً من شواهد التصريح . المعنى : كان هذا الشاعر قد نظر فى المرأة فلم يرقه منظره ، ولا أعجبه شكله . فأراد أن يسئلى نفسه بأنه إن لم تكن صفاته الظاهرة على ما يروق ويعجب ، فإن صفاته الباطنة ، من الشجاعة والإقدام ونحوها ، فوق الإعجاب .

(١٨٧) من أبيات الكتاب . قاله جرير بن عبد الله البجلي
قال الشنتمرى : الشاهد فيه ، على مذهبه ، تقديم تصرع (فى النية . وتضمنه الجواب فى المعنى . والتقدير : إنك تصرع إن بصرع أخوك . وهذا من ضرورة الشعر . لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فكأنه أن يجزم الآخر

[١٧٩] ٤/النساء/٧٨ ونصها : أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ

وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ...

وفي « فإمّا لا ، فلا تبايعوا » شاهد على أن حرف الشرط قد يحذف بعده مقروناً بما كان واسمها وخبرها المنفى بـ (لا) نافية .

فإن الأصل : فإن كنتم لا تفعلون فلا تبايعوا .

ومثله في جامع المسانيد ، قول النبي صلى الله عليه وسلم ، للقاتل : حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة « إمّا لا ، فأعني بكثرة السجود » « ٢٠٨ » . أي إن كنت لا بدّ لك من ذلك فأعني .

ومن ذلك قول الراجز :

أَمْرَهْتَ الْأَرْضِ لَوْ أَنَّ مَالاً لَوْ أَنَّ نُوقًا لَكَ أَوْ جَمَالاً^(١٨٨)

أَوْ نَمَلَةً مِنْ غَنَمٍ إِمَامَاً

أي إن كنت لا تملكين إبلا .

« ٢٠٨ » قال المؤلف عنه : إنه من جامع المسانيد .

(١٨٨) من شواهد الأثمنوني . لم يعرف فائله .

أمرعت الأرض . قال ابن منظور : أي شبع ما لها كله . أمرع بمعنى أخصب والمال ، في الأصل ، كل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان . وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل

بثلاثة جماعة النعم وأصوافها

ولمّا لا تقديره : إن كنت لا تجدين غيرها

(م ١٢ — شواهد التوضيح)

(البحث الستون)

فى جواز حذف اللام من جواب (لو) وفى أنه يجوز فى (محبسها)

الحرفات الثموت ، وفى إجابات نوره (حتى يروى) ونوره

(أمرهم بحكم فتمشون فى الطين) ونوره (فيعصبونه)

ومنها قول جبريل ، عليه السلام « الحمد لله الذى هداك للفترة . لو أخذت
الخرعوت أمتك » « ٢٠٩ »

وقول بعض الصحابة رضى الله عنهم « طاع الله يحبسها » « ٢١٠ »

وقول البراء رضى الله عنه « إذا صلوا مع النبى صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه
من الركوع قاموا قياما حتى يروى قد سجد » « ٢١١ »

وقول ابن عباس ، رضى الله عنهما « إني كرهت أن أخرجكم فتمشون
فى الطين » « ٢١٢ »

وقول سعد « لقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه » « ٢١٣ »

« ٢٠٩ » أخرجه البخارى فى : ٦٥ — كتاب التفسير ، ١٧ — سورة بى
إسرائيل ، ٣ — حدثنا عبدان .

« ٢١٠ » أخرجه البخارى فى : ١٥ — كتاب الاستسقاء ، ١٤ — باب الدعام إذا كثر
المطر : حوالينا ولا علينا .

« ٢١١ » أخرجه البخارى فى : ١٠ — كتاب الأذان ، ٩١ — باب رفع البصر
إلى الأمام فى الصلاة .

« ٢١٢ » أخرجه البخارى فى : ١١ — كتاب الجمعة ، ١٤ — باب الرخصة إن لم
يحضر الجمعة ، فى المطر .

« ٢١٣ » أخرجه البخارى فى : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٣ — سورة آل عمران ،
١٥ — باب ولتسمنن من الذين أتوا الكتاب

من قبلكم ومن الذين أشركوا أنى كثيراً .

قلت : يظن بمض النحويين أن لام جواب (لو) في نحو : لو فعلت
لفعلت ، لازمة .

والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام المنثور . كقوله تعالى : **لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ [١٨٠]** وكقوله تعالى : **أَنْظِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ [١٨١]** .

ومنه قول رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم « وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها من أجر إن تصدقت عنها » قال « نعم » .

ويجوز في « فادع الله يحبسها » الجزم على جملة جوابا للدعاء . لأن المعنى : إن تدعه يحبسها ، وهو أجود الأوجه .

ويجوز الرفع على الاستئناف . كأنه قال : ادع الله فهو يحبسها .

ويجوز النصب على إضمار (أن) كأنه قال : ادع الله أن يحبسها .

ومثله قراءة الأعمش : **وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ [١٨٢]** .

[١٨٠] ٧/الأعراف/١٥٥ ونصها . . . **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ**

لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي . . .

[١٨١] ٣٦/يس/٤٧ ونصها : **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِمِ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا

فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

[١٨٢] ٧٤/الدثر/٦

« ٢١٣م » أخرجه البخاري في : ٢٣ — كتاب الجنائز ، ٩٥ — باب موت الفجأة

الغثة .

وقول بعض الأعراب : خذ اللص قبل يأخذك .

وقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ^(١٨٩)

وفي « قاموا قياما حتى يرونه قد سجد » إشكال .

لأن (حتى) فيه بمعنى (إلى أن) والفعل مستقبل بالنسبة إلى القيام . فحقه أن

يكون بلانون ، لاستحقاقه النصب . لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل ، بعد

(أن) حملا على أختها . كقراءة مجاهد : لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ [١٨٣] .

بضم اليم .

وكقول الشاعر :

يَا صَاحِبِيَّ فَدَّتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْتِمَا رَشَدًا ^(١٩٠)

إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَسْتَوِجِبَا مِنِّي عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

(١٨٩) قائله طرفة بن العبد من معلقته . والبيت من أبيات الكتاب

قال الشنترى : الشاهد في رفع (أحضر) لحذف الناصب وتعرّيه منه . والمعنى

لأن أحضر الوعى . وقد يجوز النصب بإضمار (أن) ضرورة . وهو منزه

الكوفيين . والوعى الحرب

(١٩٠) البيت من شواهد المعنى وابن يعيش والتصریح . قال في الخزانة :

الشاهد على أن (أن) الخفيفة المصدرية قد لا تنصب المضارع كما في البيت . إما

للحمل على المصدرية أو على الخفيفة

.

[١٨٣] ٢/البقرة/٢٣٣ ونصها: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ . . .

وكقول الآخر :

أَبِي عُمَامَةَ النَّاسِ أَنْ يُخْبِرُونَنِي بِنَاطِقَةٍ خَرَسَاءٍ مَسُوا كَهَا حَجَرَ^(١٩١)

وإذا جاز ترك إعمالها ظاهرة ، فترك إعمالها مضمره ، أولى بالجواز .

وقوله « خشيت أن أخرجكم فتمشون » على تقدير : فأنتم تمشون .

ويجوز أن يكون معطوفاً على (أن أخرجكم) وترك نصبه على اللفظة التي ذكرتها . فيكون الجمع بين اللفتين في كلام واحد بمنزلة قولك : ما زيد قائماً ولا عمرو منطلق . فيجمع ، في كلام واحد ، بين اللغة الحجازية واللغة التميمية .

وقد اجتمع الإهمال والإعمال في البيت المبدوء بـ (أن تقرأن » .

والكلام على « فيعصبونه » كالكلام على « فتمشون » .

وفي حديث النار « فإذا وجدتهما راقدين قمت على رؤسهما حتى يستيقظان

متى استيقظا »^(٢١٤) . وهو مثل « حتى يرونه قد سجد » .

(١٩١) هذا البيت لم أفت عليه في كتابي . وفهم معناه ميسور لكل قارئ .

« ٢١٤ » حديث النار مشهور . أخرجه البخاري في : ٣٤ — كتاب البيوع .

٩٨ — باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي .

وفي : ٣٧ — كتاب الإجارة ، ١٢ — باب من استأجر أجيراً

فترك أجره .

وفي : ٤١ — كتاب المزارعة ، ١٣ — باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنه .

وفي : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٣ — باب حديث النار .

وفي : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٥ — باب إجابة دعاء من بر والديه .

وليس في شيء من هذه الروايات نص هذه القطعة التي رواها المؤلف . ورواه

الإمام أحمد في مسنده جزء ثالث صفحة ١٤٢ وقبه هذه القطعة ولكن ليس

شاهداً فإنه في روايته : « حتى يستيقظا » متى استيقظا .

(البحث الحادى والستون)

فى إبدال همزة فاء افتعل بالتاء ، كاتزر بتزر . وفى جواز النصب والجرح

فى قول سبينا عمر رضى الله عنه : مالنا والرمل الخ

ومنها قول عائشة رضى الله عنها « كانت إحدانا ، إذا كانت حائضا ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها ، أمرها أن تنزر » « ٢١٥ » .

وقول عمر رضى الله عنه « مالنا والرمل . إنما كنا راعينا به المشركين ، وقد أهلكهم الله » « ٢١٦ » ويروى « رايينا » بياين

وفى حديث أبى عبد الرحمن « أن عثمان حيث حوصر أشرف عليهم » « ٢١٧ » قلت : ما كان على وزن افتعل ، مما فاؤه واو أو ياء ، فيبدال فائه تاء لازم فى اللغة المشهورة نحو : اتصل يتصل واتسر يتسر . فالتاء الأولى فى (اتصل) بدل من واو . وفى (اتسر) بدل من ياء .

فإن كانت فاء ماوزنه افتعل ، همزة ، أبدلت ياء بعد همزة الوصل ، مبدوما بها . نحو أيقمر ياتمر واتمارا . وألقا ، بعد همزة التكلم نحو عاتمر . وسلمت فيما سوى ذلك . نحو ياتمر اتمارا فهو مؤتمر .

وقد يشبه هذا النوع ، مما فاؤه واو وياء ، فيجى بقاء مشددة قبل العين . لكنه مقصور على السماع . كاتزر واتكل من الصيط .

« ٢١٥ » أخرجه البخارى فى : ٦ - كتاب الحيض ، * - باب مباشرة الحائض .

« ٢١٦ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ - كتاب الحج ، ٥٧ - باب الرمل فى الحج

والعمرة . نص المتن : فالنا وللرمل .

أما رواية المؤلف فى الهامش متقولا عن الفسطلانى .

« ٢١٧ » أخرجه البخارى فى : ٥٥ - كتاب الرضايا ، ٣٣ - باب إذا وقف أرس

أو بترأ واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين -

ومنه قراءة ابن محيصن : فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اٰتَمَنَ اَمَّا نَتَّهُ [١٨٤] . بألف وصل وتاء مشددة .

وفي « ومالنا والرمل » شاهد على وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير الجرور في نحو : مالك وزيدا . وما شأنك وعمرا . وحسبك وأخاك درهم . وإنما وجب نصب ماولى الواو فى هذه الأمثلة وشبهها ، لأن متلوها ضمير مجرور ولا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الجار .
فلو كان بدل الضمير ظاهرا جاز الجر والنصب . نحو : مالزيد والعرب تشبها (كذا بالأصل) .

وأجاز الأخفش والكوفيون العطف على الضمير الجرور ، دون إعادة الجاز . فيجوز ، على مذهبهم : مالنا والرمل ، بالجر وروى الأخفش فى (حسبك والضحاك سيف مهند) الجر على العطف ، والنصب على كونه مفعولا معه ، والرفع بالابتداء وحذف الخبر .
وقول « راءينا المشركين » معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء . فحذف ذلك رياء . لأن المرأى يظهر غير ماهو عليه .

ومن رواه بياءين حملة على رياء . والأصل رثاء . فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسرها قبلها ، وحل الفعل على المصدر وإن لم توجد الكسرة . كما قالوا فى (اخيت) واخيت . حملا على تواخى ومواخاة . والأصل تأخى ومواخاة . فقلبت الهمزة واوا لفتحها بعد ضمة . وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضى ، وإن لم توجد الضمة ، لتجرى على سنن المضارع والمصدر .

[١٨٤] ٢/البقرة ٢٨٣ ونصها . . . فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ

الَّذِي أَوْتَمَنَ أَمَّا نَتَّهُ وَلَيَبْتَغِ اللَّهُ رِبَّهُ . . .

وفي قوله « حيث حوصر أشرف عليهم » .

ومثله قوله الشاعر :

لَلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (١٩٢)

(البحث الثاني والستون)

في جواز دخول الفاء على خبر المبتدأ

ومنها قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم « الذى رأيتَهُ يُشَقُّ شذقه فكذاب » (٢١٨) .

قلت : قولهما « الذى رأيتَهُ يُشَقُّ شذقه فكذاب » شاهد على أن الحكم قد يستحق لجر العلة .

وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان شبيهاً بـ (مَنْ) الشرطية أو (ما) أختها ، في العموم واستقبال ما يتم به المعنى . نحو : الذى يأتينى فسكرم . إذا لم يقصد إثباتاً معيناً . فـ (الذى) على هذا التقدير بمنزلة (مَنْ) في العموم واستقبال ما بعدها . فجاز أن يدخل الفاء على خبرها لشبهه بجواز الشرط . فلو كان المقصود بـ (الذى) معينا زالت مشابهة (مَنْ) فامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين . نحو : زيد مكرم . فلو قلت : فسكرم ، لم يجوز .

(١٩٢) قال في اللسان : فسره ابن الأعرابي فقال : معناه إن احدى لرشد مُعَلِّمَ أَنَّهُ عَاقِلٌ ، وَإِنْ اهُتَدَى لغيرِ رِشْدٍ عِلْمٌ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ رِشْدٍ . وَقَالَهُ طَرْفَةٌ .

« ٢١٨ » أخرجه البخارى في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٦٩ — باب قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .

وكذلك يجوز : الذى يأتينى فكرم ، إذا قصدت بـ (الذى يأتينى) معيناً ، لكن (الذى يأتينى) عند قصد التعيين شبيه فى اللفظ بـ (الذى يأتينى) عند قصد العموم ، فيجوز دخول الفاء على خبره حملاً للشبيه على الشبيه ، وإن لم تكن العلة موجودة فيه .

ويدل على أن العرب تعتبر مثل هذا ، بناؤها رقاش وشبهه من أعلام الإناث للمعدولة وشبهها بـ (نزال) وشبهه من أسماء الأفعال . وإجراء الموصول المعين مجرى الموصول العام فى إدخال الفاء على خبره ، كإجراء رقاش مجرى (نزال) فى البناء .

فهذا سبب إجازة دخول الفاء فى قوله « رأيتـه يشق شـدقـه فكذاب » ونظيره قوله تعالى : وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ [١٨٥] فَإِنْ مَدْلُول (ما) معين ، ومدلول (أصابكم) ماض . إلا أنه روعى فيه الشبه اللفظي .

فإن لفظ (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) كلفظ (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) [١٨٦] . فأجرها ، فى مصاحبة الفاء مجرى واحدا .

[١٨٥] ٣/ آل عمران/ ١٦٦

[١٨٦] ٤٢/ الشورى/ ٣٠

(البحث الرابع والستون)

في مطابقة الفعل للفاعل ، إذا كان الفاعل مستنداً إلى تنبيه أو جمع . وفي
جواز إضافة الموصوف إلى الصفة عند أمن اللبس . وفي جواز استعمال قط
في الديات . وفي كونه (أما) بمنزلة (ألا) وفي تحقير فتح همزة إمامه وكسرهما .
وفي تحقير قول القائل : فاه إلى في وفي تحقير كل - يرمي عليه صدقة .
وفي إجراء (ما) الموصولة مجرى (ما) الاستفهامية في حذف ألفها . وفي
زيادة الفاء في قوله صلى الله عليه وسلم : فإذا رجل النخ .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فَلَا صَلِّ لَكُمْ » « ٢١٦ » بحذف الياء ،
وثبتها مفتوحة وساكنة .

وقول عائشة رضی الله عنها « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
شاكى » « ٢٢٠ » .

قلت : اللام ، عند ثبوت الياء مفتوحة ، لام كي . والفعل بعدها منصوب
ب(أن) مضمرة . و(أن) والفعل في تأويل مصدر مجرور . واللام ومصحوبها خبر مبتدأ
محذوف . والتقدير : قوموا . فقيامكم لأصلي لكم .

« ٢١٦ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٢٠ — باب الصلاة على
الخصير .

« ٢٢٠ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ٥١ — باب إنما جعل
الإمام ليؤتم به . نس التن : وهو شك .

أما رواية المؤلف في الهامش وعليها رموز : ه س س ط عض .

ويجوز ، على مذهب الأخفش ، أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة
بـ (قوموا) . واللام ، عند حذف الياء ، لام الأمر .

ويجوز فتحها على لغة سليم . وتسكينها بعد الفاء والواو وثم ، على لغة قريش
وحذف الياء علامة الجزم . وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام ، فصيح ،
قليل في الاستعمال .

ومنه قوله تعالى : وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ [١٨٧] .

أما في رواية من أثبت الياء ساكنة ، فيحتمل أن تكون اللام لام كي
وسكنت الياء تخفيفاً ، وهي لغة مشهورة ، أعنى تسكين الياء المفتوحة .

ومنه قراءة الحسن : وَذَرَأُ مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّا [١٨٨] . وقراءة الأعشى :
فَنَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [١٨٩] .

ومنه ما روى عن أبي عمرو من إجازة : ثَانِي اثْنَيْنِ [١٩٠] . بالسكون .
ذكره ابن جني في المحتسب .

[١٨٧] ٢٩/العنكبوت/١٢ ونصها : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ،
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ .

[١٨٨] ٢/البقرة/٢٧٨ ونصها : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا
مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .

[١٨٩] ٢٠/طه/١١٥ ونصها : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَدْسِي
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا .

[١٩٠] ٩/التوبة/٤٠ ونصها : إِيَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ =

ومن الشواهد الشعرية قول الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَيْلَا دِ صَدْرُ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (١٩٣)

ويحتمل أن يكون اللام لام الأمر ، وثبتت الياء في الجزم إجراءً للمعتل
تجري الصحيح . كقراءة قنبل : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ [١٩١] . وقد تقدم الكلام
على ذلك .

وفي قول أم المؤمنين رضى الله عنها « وهو شاكى » بثبوت الياء في الوقف
وجه صحيح . كقراءة ابن كثير في : هَادٍ [١٩٢] .

== الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي النَّارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ...

[١٩١] ١٢/يوسف/٩٠ ونصها : قَالُوا أءَأَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ، قَالَ
أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ، قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

[١٩٢] ١٣/الرعد/٧ ونصها : وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

(١٩٣) قال في اللسان : وأمير الأعمى : قائده لأنه يملك أمره . ومنه قول الأعشى .
وأشدد البيت

وقال المعلق على البيت في الديوان : صدر القناة أعلى العصا التي يقبض عليها لأنه
أعمى . الأمير : النى يأمره ويقوده

والعنى : إذا احتاج الفتى لان يتلمس طريقه بعكازته لم يكن له مُبَدِّلٌ مِنْ أَنْ يَطْبِيعَ
قائده ويسلم إليه أمره . يقول له مرة : خذ بمنة . ويقول له أخرى : خذ بسرة .

ووال [١٩٣] . وواق [١٩٤] . وباق [١٩٥] . والوقف بحذف الياء أقيس وأكثر
في كلام العرب . ولا يجوز في الوقف إلا الحذف . ومن أثبتها في الوقف فله أن
يثبتها في الخط مراعيًا لحال الوقف كما روعيت في : أنا [١٩٦] . و : لَكِنَّا هُوَ
الله [١٩٧] . وله أن يحذفها مراعيًا للوصل ، وهو الأجود .

[١٩٣] ١٣/الرعد/١١ ونصها . . . وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ .

[١٩٤] ١٣/الرعد/٣٤ ونصها : لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَشَقُّ ، وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ .

[١٩٥] ١٦/النحل/٩٦ ونصها : مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ . . .

[١٩٦] ١٨/الكهف/٣٤ ونصها : وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ
مُخَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا .

[١٩٧] ١٨/الكهف/٣٨ ونصها : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

بِرَبِّي أَحَدًا .

(البحث الخامس والستون)

في ورود (في) بمعنى باء المصاحبة ، وفي تسمية بأسر بنفسه ، أى بغير
«لباء» ، وفي ورود (إلى) بمعنى (مع) وفي تحقيق معنى : صرفت الطرق .
وفي حذف الجزوم بـ (لا) التى للزهري . وفي استعمال مسفوطه بمعنى مسقطه ،
وفي توجيه قول عمر رضى الله عنه : من أهل التماثيل التى فيها الصور
ومنها « كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الفجر » « ٢٢١ » .

وقول حارثة بن وهب رضى الله عنه « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن أكثر ما كنا قط » « ٢٢٢ » .

وقول سالم « وكان عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، يقدم ضعفة أهله » « ٢٢٣ »
وقول ابن عباس رضى الله عنهما « أنا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المزدلفة في ضعفة أهله » « ٢٢٤ » .

وقول عروة « أما إن جبريل قد نزل فضلى إمامه » « ٢٢٥ »

« ٢٢٦ » أخرجه البخارى في : ٩ - كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ - باب وقت
الفجر .

« ٢٢٢ » أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٨٤ - باب الصلاة بمنى .

« ٢٢٣ » أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من قدم ضعفة
أهله بليل .

« ٢٢٤ » أخرجه البخارى في : ٢٥ - كتاب الحج ، ٩٨ - باب من قدم ضعفة
أهله بليل .

« ٢٢٥ » أخرجه البخارى في : ٥٩ - كتاب بدء الخلق ، ٦ - باب ذكر
اللائكة . نص المتن : فصل إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقول ابن مسعود رضى الله عنه « أقرأ نبيها صلى الله عليه وسلم ،
ناه إلى في » « ٢٢٦ »

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « كل سلامى من الناس عليه صدقة
كل يوم » « ٢٢٧ » .

وقوله عليه السلام « بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبّط
الشعر يهأدى بين رجلين » « ٢٢٨ » .

وقول سراقه بن جشم « يا نبي الله . مرى بم شئت » « ٢٢٩ » .

قلت : اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على
ما هو مستند إليه ، إستغناء بما فى المسند إليه من العلامات . نحو حضر أخواك
وانطلق عبيدك وتبعهم إماؤك .

ومن العرب من يقول : حضرا أخواك وانطلقوا عبيدك وتبعنهم إماؤك .

والسبب فى هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل للعلامة تثنية ولا جمع
ك (مَنْ) فإذا قصدت تثنيته أو جمعه ، والفعل مجرد ، لم يعلم القصد .

فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره . فوصلوه ، عند قصد
التثنية والجمع ، بعلامتيهما . وجروده عند قصد الإفراد ، فرفعوا اللبس . ثم أزموا
ذلك فيما لا لابس فيه ليجرى الباب على سنن واحد .

« ٢٢٦ » أخرجه البخارى فى : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ، ٢٧ — باب مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

« ٢٢٧ » أخرجه البخارى فى : ٥٣ — كتاب الصلح ، ١١ — باب فضل الإصلاح
بين الناس والعدل بينهم .

« ٢٢٨ » أخرجه البخارى فى : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٤٨ — باب واذكر فى
الكتاب حريم إذا اقتبذت من أهلها .

« ٢٢٩ » أخرجه البخارى فى : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار ، ٤٥ — باب هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

وعلى هذه اللغة قول النبي صلى الله عليه وسلم « يتعاقبون فيكم ملائكة » « ٢٣٠ » .

وقول من روى « وكن نساء المؤمنات » « ٢٣١ »

وقول أنس « كن أمهاتي يواظبني » « ٢٣٢ »

ومنه قول الشاعر :

نَصْرُوكَ قَوْمِي فَأَعْتَزَلْتُ بِنَصْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ خَدَلُوكَ كُنْتُ ذَلِيلًا (١٩٤)

ومثله :

نُسَيْبًا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لَدُنْ فَأَا صَتَّ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ (١٩٥)

« ٢٣٠ » أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ١٦ — باب فضل صلاة العصر .

« ٢٣١ » أخرجه البخاري في : ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ، ٢٧ — باب وقت الفجر .

« ٢٣٢ » أخرجه البخاري في : ٦٧ — كتاب النكاح ، ٦٧ — باب الوليمة حق . نس المتن : فكان أمهاتي من يواظبني وبالهامش : فكان يواظبني أي يواظفني . ونس النسخة التي شرح عليها الحافظ العسقلاني : فكان أمهاتي يواظبني . وفي الفرج : كذا للأكثر . وللكشمهيني : يواظبني من المواظاة ، وهي الموافقة وفي رواية الإسماعيلي : يواظبني من التواظب .

(١٩٤) من شواهد الأشموني . لم يعرف قائله

اعتزلت : صرت ذا عزة وقوة وغلب . والشاهد في قوله « نصرورك قومي » حيث ألحق علامة الجمع وهي الواو بالفعل الذي هو نصر . مع أن هذا الفعل مسند إلى اسم طاهر دال على جماعة الذكور

(١٩٥) من شواهد الأشموني . قائله غير معروف

فانس الخبر إذا ذاع وانتشر بين الناس . العطايا جمع عطية ، وهي الهبة والنتعة . الشاهد في قوله « نسيبا حاتم وأوس » حيث ألحق علامة التثنية ، وهي الالف ، للفعل الذي هو نسي ، وهو مسند إلى اثنين

ومثله :

رَأَيْنَ النُّوَائِيَّ الشَّيْبَ لَاحَ بِمَفْرَقٍ فَأَعْرَضْنَا عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ (١٩٦)

وفي إضافة نساء إلى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف إلى الصفة ، عند أمن اللبس . لأن الأصل : وكن النساء المؤمنات .

وهو نظير : حبة الحمقاء ، ودار الآخرة ، ومسجد الجامع ، وصلاة الأولى .
وفي قوله « ونحن أكثر ما كنا قط » استعمال (قط) غير مسبوقه بنفى .
وهو ما خفي على كثير من النحويين . لأن المعهود استعمالها لاستمراق الزمان الماضي بعد نفي . نحو : ما فعلت ذلك قط . وقد جاءت في هذا الحديث دون نفي . وله نظائر .

وجمع ضعيف على ضعفة ، غريب .

ومثله خبيث وخبيثة .

و (أما) من قول عروة « أما إن جبريل نزل » أما حرف استفتاح بمنزلة الأ . وتكون أيضاً بمعنى حقا . ذكر ذلك سيبويه . ولا تشاركها إلا في ذلك . ولا إشكال في فتح همزة أمامه . بل في كسرهما . لأن إضافة أمام معرفة ، والموضع موضع الحال . فوجب جعله نكرة بالتأويل ، كغيره من المعارف الواقعة أحوالا .
كأرسلها العراك . وجاؤوا قضهم بقضيضهم .
وفي قوله « فاه إلى في » ثلاثة أوجه :

(١٩٦) من شواهد ابن عقيل . وروايته فيه : لاح بعارضى . وقائله أبو عبد الرحمن

محمد بن عبد الله العتيبي من ولد عتبة بن أبي سفيان

النوائي جمع غانية وهي التي استغنت بمجالها عن الزينة . لاح ظهر . للنواضير

الجميلة . مأخوذ من التضرة وهي الحسن والرواء

الشاهد في قوله « رأين النوائي » حيث وصل الفعل بنون النسوة . مع ذكر

الفاعل الظاهر بعده .

أحدها أن يكون الأصل : جاعلا فاه إلى في^{٢٠} . فحذف الحال وبقى معموله كالمعوض عنه .

الثاني أن يكون الأصل : من فيه إلى في^{٢١} . فحذفت من ، وتمدى الفعل بنفسه ، فنصب ما كان مجرورا .

الثالث أن يسكو مؤولا بمتشابهين . كما يؤول . بعته يدا بيد ، بمتناجزين . والمعهود فيما ل (كل) مضافا إلى نكرة من خبر وضمير وغيرها ، أن يجي^{٢٢} على وقف المضاف إليه . كقوله تعالى : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ [١٩٨] وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [١٩٩] .

وقد يجيء على وفق (كل) كقوله « كل سلامي عليه صدقة » .

فذكر الضمير ، موافقة ل (كل) لأنه مذكر . ولو جاء على وفق (سلامي) لأنه لأنها مؤنثة . ولو فصل ذلك لكان أولى .

والفاء . في قوله « فإذا رجل آدم » زائدة . كالأولى من قوله تعالى : فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [٢٠٠] .

وكالفاء التي قبل (ثم) في قول زهير :

أراني إذا ما بنت بنت على هوى
فَمَ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ عَادِيًا^(١٩٧)

[١٩٨] ٣/آل عمران/١٨٥

[١٩٩] ٤/الطارق/٨٦

[٢٠٠] ١٠/يونس/٥٨ ونصها : قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ

فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ .

(١٩٧) من شواهد الأثوري : وروايته فيه : إذا أصبحت أصبحت ذا هوى

والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها .

وفي قول مالك بن جشم « مرني بم شئت » شاهد على إجراء (ما)
 للموصولة مجرى (ما) الاستفهامية . في حذف ألفها إذا جرّت . لكن بشرط
 كون اللصلة شاء وفاعلها .

ومنها قول أبي مسلمة : سألت أنس بن مالك : أكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يصلى في نعليه؟ « ٢٣٣ » قال : نعم .

وقول الراوى : « كان شُرَيْحٌ يأمر الغريم أن يُجْبَسَ إلى ساريةِ
 المسجد » « ٢٣٤ » .

وقول الآخر : « صُرِّقَتِ الطَّرِيقُ » « ٢٣٥ » .

وفي حديث جريج « نبى صَوَّمَعَتِكَ من ذهب . قال : لا . إلا من
 طين » « ٢٣٦ » .

وقول أنس رضى الله عنه « مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرّة مسقوطة » « ٢٣٧ » .

== ألايت شعرى هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

الشامد فيه قوله « ثم » فان ظاهر اليد أنه قد توالى فيه حرفا عطف .
 والمشهور أن معنى كل واحد منهما غير معنى الآخر . فلا يصلح أن يكون الثانى
 تابعا للأول

.

« ٢٣٣ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٢٤ — باب الصلاة في
 النعال .

« ٢٣٤ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٧٤ — باب الخدم للمسجد
 « ٢٣٥ » أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٩٦ — باب بيع التمريك
 من شريكه .

« ٢٣٦ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٤٨ — باب واذا كفر في
 الكتاب مريم إذ اتبذت من أهلها

« ٢٣٧ » أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٤ — باب ما يتزّه
 من الشبهات .

وقول عمر رضى الله عنه « إنا لاندخل كنائسهم من أجل التمايل التي فيها الصَّورُ » (٢٣٨). وفي بعض النسخ « والصور » .

قلت : (في) من قوله « في نعليه » بمعنى باء المصاحبة . كقوله تعالى : فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ [٣٠٠].

وكقول الشاعر :

كحلاه في بَرَجٍ ، صفراء في نَعَجٍ
كأنها فضة قد مسها ذهب (١٩٨)

ويجوز في « يأمر الغريم أن يحبس » وجهان .

أحدهما أن يكون الأصل : بالغريم . وأن يحبس بدل اشتغال . ثم حذف الباء كما حذف من قول الشاعر :

أمرتك الخَيْرَ فاقبل ما أَمَرْتُ بِهِ
فقد تركتكَ ذَا مالٍ وذا نَسَبٍ (١٩٩)

« ٢٣٨ » أخرجه البخاري في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٥٤ — باب الصلاة في البيعة [٣٠٠] م ٢٨ / القصص / ٧٩

(١٩٨) قائله ذو الرمة . من قصيدة مطلعها :

مابال عينيك منها الماء ينسكب
كأنه من كلئى مفترية سرب

قال المرصني : البرج سعة العين . وقد برج كطرب فهو أبرج والأنتى برجاء ووصفها بالصفرة لتضخمها بالطيب

والتعج البياض الخالص . وقد نفع كطرب فهو ناعج والأنتى ناعجة

(١٩٩) من أبيات الكتاب . وقائله عمرو بن معديكرب الزبيدي .

قال الشنمري : أراد : بالخير . حذف ووصل الفعل ونصب . وسوغ الحذف والنصب أن الخير اسم فعل ، يحسن (أن) وما عملت فيه في موضعه . و (أن) يحذف معها حرف الجر كثيرا .

تقول : أمرتك أن تفعل . تريد بأن تفعل . ومن أن تفعل . فحسن الحذف في هذا الطول الاسم .

والنصب المال الثابت كالضياغ ونحوها . وهو من (نشب الشيء) . إذا ثبت في موضعه ولمزه . وكأنه أراد بالمال ، هنا ، الإبل خاصة . فلذلك عطف عليه النصب .

والثاني أن يريد : كان يأمر الغريم أن ينجس . فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزامه إياه و (إلى) في قوله « إلى سارية المسجد » بمعنى (مع) كقوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ [٢٠١] .

وكقول الشاعر :

فلم أرَ عذرا بعد عشرين حِجَّةً

مضت لي ، وَعَشْرٍ قَدَمْصِينَ إِلَىٰ عَشْرِ (٢٠٠)

ومعنى « صُرِّفَ الطرق » أى خلصت وبيئت . واشتقاقه من الصرف ، وهو الخالص من كل شيء . فقليل منه : صرَّفَ وتصرف . كما قيل من المحض : تحض وتمحض .

وفي قول جريج « لا إلا من طين » شاهد على حذف المجزوم بـ (لا) التى للنهى . فإن مراده : لا تبنيوها إلا من طين .
و « مسقوطة » بمعنى مسقطة . ولا فعل له .

ونظيره : مرقوق بمعنى مرقٍ أى مسترق . عن ابن جنى .

ومثله أيضا : رجل مفؤد ، أى جبان ولا فعل له . إنما يقال : فئد بمعنى مرض فؤاده ، لا بمعنى جبن . وكما جاء مفعول ، ولا فعل له ، جاء فعل ولا مفعول له

[٢٠١] ٢/النساء/٣ ونصها : وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا .

كقراءة النخعيّ : ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ [٢٠٢] ولم يحيى : معنى
ولا مصوم ، استغناء بأعمى وأصم .

ويجوز في قوله « من أجل التماثيل التي فيها الصور » الجر على البدل ،
والنصب بإضمار أعمى . والرفع بإضمار مبتدأ .

ويجوز جعل الجرور معطوفا بواو محذوفة كما حذف (أو) في قول عمر
رضي الله عنه « صلى رجل في إزار ورداء . في إزار وقيص . في إزار وقباء » .
ولا إشكال في رواية من أثبت الواو قبل (الصور) .

(البحث السادس والستون)

في جواز إفراد المضاف المتنى ، وفي توجيه قوله صلى الله عليه وسلم

« يكفيك الوجه والكفين » وفي توجيه قول أم عطية « بأبي »

وفي تحقيق لفظ « أكن الناس وإياك أن الخ »

ومنها قول ابن عباس رضي الله عنهما « مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط
من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورها » [٢٣٩] .

وقوله صلى الله عليه وسلم « يكفيك الوجه والكفين » [٢٤٠] .

[٢٠٢] ٥/المائدة/١٧ ونصها : وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا
ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ .

« ٢٣٩ » أخرجه البخاري في : ٤ - كتاب الوضوء ، ٥٥ - باب من الكباير أن

لا يستتر من بوله

« ٢٤٠ » أخرجه البخاري في : ٧ - كتاب التيمم ، ٥ - باب التيمم للوجه

والكفين .

وقوله « فإذا فيها حبايل اللؤلؤ » « ٢٤١ » .

وقول حفصة رضى الله عنها أم عطية رضى الله عنها « أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت بأبى ، نعم » « ٢٤٢ » .

وأمر عمر ببناء المسجد وقال : أكنّ الناسَ في المطر وإيّاك أن تُتخَمَّرَ أو تصفَّرَ ، فَتَفْتِنَ الناسَ « ٢٤٣ » وفي بعض النسخ بلا ألف قبل الكاف .

قلت : في « فسمع صوت إنسانين » شاهد على جواز أفراد المضاف للمثنى معنى ، إذا كان جزء ما أضيف إليه من دليل اثنين . نحو : أكلت رأس شاتين وجمعه أجود . نحو : قَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمْ [٢٠٢] .

والتثنية ، مع أصالتها ، قليلة الاستعمال .

وقد اجتمع التثنية والجمع في قول الراجز :

وَمَهْمَهَيْنِ قَدْ قَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظهراهما مثل ظهورِ الترسين (٢٠١)

« ٢٤١ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ١ — باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء .

« ٢٤٢ » أخرجه البخارى في : ٦ — كتاب الحيض ، ٢٣ — باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين .

« ٢٤٣ » أخرجه البخارى في : ٨ — كتاب الصلاة ، ٦٢ — باب بنيان المسجد .

[٢٠٢] م/٤٦٦/التحريم/٤

(٢٠١) قائله خطام الماشعى

من أبيات الكتاب

قال الشنفرى : الشاهد فيه تثنية (ظهرين) على الأصل . والأكثر في كلامهم إخراج مثل هذا إلى الجمع كراهة لاجتماع تثنتين في اسم واحد ، لأن المضاف إليهما تمام المضاف مع ما في التثنية من معنى الجمع ، وأن المعنى لا يشكال . ولذلك قال : مثل ظهور الترسين . فجمع الظهر .

وصف فلانين لا نبت فيهما . ولا شخص يستدل به . فشيبهما بالترسين . والمهمة الغفر . والقذف العيد . والمرث التي لا تبت .

فإن لم يكن المضاف جزءاً مما أضيف إليه ، فالأكثر مجيئه بلفظ التثنية . نحو :
 سلّ الزبدان سيفيهما . فإن أمن اللبس ، جاز جعل المضاف بلفظ الجمع .

وفي « يعذبان في قبورهما » شاهد على ذلك .

وكذا قوله عليه الصلاة والسلام ، اعلىّ رضى الله عنه « إذا أخذتما
 مضاجعكما » [٢٤٤] .

وفي جرّ الوجه من « يكفيك الوجه والكفين » وجهان .

أحدهما أن يكون الأصل : يكفيك مسح الوجه والكفين . فحذف المضاف
 وبقي المجرور به على ما كان عليه .

والثاني أن تكون الكاف حرف جرّ زائداً كما هو في : لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ [٢٠٣] أى ليس مثله شيء ، لا بد من الحكم بزيادته ، لأن عدم زيادته
 يستلزم ثبوت مثل لاشيء مثله وذلك محال . ومثل كاف « كمثل » كاف
 كأمثال اللؤلؤ المكنون [٢٠٤] . والكاف في قول الراجز :

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقِّ (٢٠٢)

« ٢٤٤ » أخرجه البخارى في : ٥٧ — كتاب فرض الخمس ، ٦ — باب الدليل
 على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حديث ١٤٦٨

[٢٠٣] ٤٢/الشورى/١٢ ونصها : فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، جَعَلَ لَكُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ، يَذُرُّوْكُمْ فِيهِ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

[٢٠٤] ٥٦/الواقعة/٢٣

(٢٠٢) وقوله : مُقْبٌ مِنَ السُّدَّاءِ مُقْتَبٌ فِي سَوَاقٍ

قال في الخزانة : أى هذه الأذن قب . والجملة استثنائية . والقب جمع أقب وقبّاء
 من القب . وهى دقة الحصر وضمر البطن . أن هن خمس من كثرة عدّ وهن . =

يريد : فيها المقق ، أى الطول .

ويجوز : على هذا الوجه ، رفع « الكفين » عطفًا على موضع « الوجه » فإنه فاعل . وإن رفع الوجه ، وهو الوجه الجيد المشهور . فالكاف ضمير مخاطب . ويجوز فى « الكفين » حينئذ الرفع بالعطف ، وهو الأجود . والنصب ، على أنه مفعول معه .

وفى قول أم عطية « أبى » أربعة أوجه :

أحدها سلامة الهمزة وسلامة الياء .

والثانى إبدال الهمزة ياء وسلامة الياء .

والثالث سلامة الهمزة وإبدال الياء ألفًا

والرابع إبدال الهمزة ياءً ، والياء ألفًا .

وفى « أكن الناس » ثلاثة أوجه :

ثبوت الهمزة مفتوحة ، على أن ماضيه أكن . وهو أجود الأوجه .

الثانى حذف الهمزة وكسر الكاف ، على أن أصله أكن ، وحذفت الهمزة

تخفيفًا على غير قياس . كما حذفت فى : يابا فلان ، ولاب لك

والعداء مصدر عدا ، والحقب خبر من بعد خبر وهو جمع حقاء أثنى الأحقب

وهو الحمار الوحشى الذى فى بطنه يياض . والسوق طول الساق . ولواحق خبر

ثالث جمع لاحقة ، اسم فاعل من لحق (كسمع) لحوقا ، ضمير وهزل . والأقرباب

جمع مُقربٍ ومُقرَّب ، الخاصة . وقيل : من الشاكلة . لى سراق البطن .

يريد أنها غصن البسوس . وضمير (فيها) للأقرباب . والمقق الطول . وهو

مرفوع الموضع على الابتداء ، وخبره الطرف قبله . والجملة حال من (الأقرباب)

والبيت فى وصف أن الوحش الذى شبه ناقته بها فى الجلادة والعدو السريم .

وقائله رؤية بن العجاج

والشاهد فيه زيادة الكاف فى قوله (كالمقق)

وفي قراءة ابن محيصن : فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا [٢٠٥] .

ونظير حذف همزة «أكن» وصيرورته «كن» قراءة عمرو بن عبد الواحد :
أَنْ أَرْضِعِيهِ . بكسر النون موصولة بسكون الراء .

وفي « وإياك أن تحمّر وتصفر » شاهد على أن الواو في « إياك وأن تفعل »
لا يلزم ، كما لا يلزم في : إياك والشر . لكن إذا لم يثبت ، فالتقدير : إياك من
أن تفعل . فحذفت « من » لأن حذف ما يجر « أن » و « إن » مطرد .

ويجوز أن يقال : كُنَّ الناس . بضم الكاف . على أن يكون من « كُنَّه
فهو مكنون » أي صانه .

ولم أعلل « كن » المكسور الكاف بمثل ما عللت به المضمومها ، لأنه
ثلاثي مضاعف متملئ . فبابه الضم . وما سمع فيه الكسر ، فشاذا . كجبه يحبه .
ولا يقدم عليه إلا بنقل .

[٢٠٥] ٢٨/القصص/٢٥ ونصها : فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ

قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ، فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ
الْأَصْصَ قَالَ لَا تَخَفْ ، نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

(البحث السابع والستون)

في تحفيص « من بد » وتحفيص « روبرك » الخ

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « يقول الله : أعددت لعبادي الصالحين . ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر » ٢٤٥ . من بله (١) ما أطلعتم عليه .

« ٢٤٥ » أخرجه البخاري في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٣٢ — سورة السجدة ، ١ — باب قوله : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم ، حديث ١٥٣٤ .

.

(١) قال الشهاب القسطلاني ، ما لفظه : ولأبى الوقت : ما أطلعتمهم بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد التاء . وقوله « بله » بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء . وللأربعة « من بله » بزيادة « من » الجارة ، وجر « بله » بها .
كذا في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليوناني المحرر بمحضرة إمام العربية ، أبي عبد الله ابن مالك . وكذا رأيته في أصل اليوناني المذكور .
وحينئذ فينظر في قول الصفاي : اتفق جميع نسخ الصحيح على « من بله » والصواب إسقاط كلمة « من » .

وقول ابن التين : إن بله ضبط مع « من » بالفتح والكسر — هو حكاية ما وجدته . فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر ، مع ثبوته .
فأما الفتح فقال الجوهري : وبله كلمة مبنية على الفتح . مثل كيف . ومعناها دع . انتهى .
وقال المجد في القاموس ، ضمن شرحه التاج : (وبله) كلمة مبنية على الفتح (ككيف اسم لدع . ومصدر بمعنى الترك . واسم مرادف لكيف . وما بعدها منصوب على الأول ، مخفوض على الثاني ، مرفوع على الثالث . وفتحها بناء على الأول والثالث إعراب على الثاني) قال ابن الأثير : بله من أسماء الأفعال بمعنى دع وأترك . وقد توضع موضع المصدر وتضاف . فتقول : بله زَيْدٌ ، أى تَرَكَ زَيْدٌ وبه فسر حديث « بله ما أطلعتم عليه ، أى كيف (وفي تفسير سورة السجدة من البخاري) : ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه . فاستعملت معربة ، بـ « من » خارجة عن المعاني الثلاثة (والرواية المشهورة . على قاب بشر ، بله ما أطلعتم عليه . قال ابن الأثير : يحتمل أن يكون منصوب المحل وجرورا على التقديرين . والمعنى : ما أطلعتم عليه ، وعرفوه =

وقوله ، عليه الصلاة والسلام « رويدك سوقك بالقوارير » «٢٤٦» .

وقوله ، عليه الصلاة والسلام « ولا الذهب بالذهب إلاها وها » «٢٤٧» .

وقول عائشة رضی الله عنها : فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال « عندكم شيء » «٢٤٨» ؟ قالت لا . إلا شيء بعثت به أم عطية .
وقولها : أقول ماذا ؟ «٢٤٩» .

وقول أبي موسى رضی الله عنه : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين «٢٥٠» .

وقول عمر رضی الله عنه : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارى واحد لكان

من نعيم الجنة ولذاتها . وهذه الرواية هي التي في كتاب الجوهرى والنهاية وغيرهما من أصول اللغة (وفسرت بـ « غير » وهو موافق لقول من يعدّها من ألفاظ الاستثناء وبمعناها) وبه فسر أيضاً قول ابن حرمة .

مشى التجية بله الجلّة النجبا

أى سوى . كما في الصحاح . ومنه قول أبي زيد :

حال أُنقال أهل الود آونة أعطيهم الجهد منى ، بله ما أسمع

(أو بمعنى أجل . أو بمعنى كُفّ ودع) وهو قول الفراء . انتهى .

«٢٤٦» أخرجه البخارى في : ٧٨ — كتاب الأدب ، ٩٠ — باب ما يجوز من

الشعر والرجز والصداء وما يكره ، منه . حديث ٢٣٥٤

«٢٤٧» أخرجه البخارى في : ٣٤ — كتاب البيوع ، ٧٦ — باب بيع الشعر

بالشعر ، حديث ١٠٨١

«٢٤٨» أخرجه البخارى في : ٥١ — كتاب الهبة ، ٧ — باب قبول الهدية ،

حديث ٧٢٢ .

«٢٤٩» أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٢٤ — سورة النور ،

٦١ — باب قوله : إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ، حديث ١٢٦٦ .

«٢٥٠» أخرجه البخارى في : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٧٤ — باب قدم

الأشعريين وأهل اليمن ، حديث ١٤٧٦ .

أمثل «٢٥١». قلت : المعروف استعمال « بله » اسم فعل بمعنى أترك . ناصباً لما يليها بمقتضى المفعولية . كقول الشاعر :

تَمْشِي الْقُطُوفُ إِذَا غَنَّىَ الْخُدَّاءُ بِهَا مَشَى الْجَوَادِ قَبْلَهُ الْإِلْجَةَ النَّجْبَا (٢٠٣)

واستعماله مصدراً بمعنى الترك ، مضافاً إلى ما يليه ، والفتحة في الأول بنائية وفي الثانى إعرابية . وهو مصدر مهمل الفعل ، ممنوع التصرف . ونذر دخول « من » عليه زائدة في قوله « من بله ما أطلعتم عليه » .

و « رويد » من « رويدك سوقك بالقوارير » اسم فعل بمعنى أزدود أى أمهل . والكاف المتصلة به حرف خطاب . وفتحة داله بنائية .

ولك أن تجعل « رويد » مصدراً مضافاً إلى الكاف ، ناصباً « سوقك » وفتحة داله ، على هذا ، إعرابية .

وها ، أيضاً اسم فعل بمعنى خذ . فحقه أن لا يقع بعد « إلا » كما لا يقع بعدها « خذ » .

وبعد أن وقع بعد « إلا » فيجب تقدير قول قبله ، يكون به محكياً . فكأنه قيل . ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً عنده من المتبايعين : « ها وها » . وفي قول عائشة رضى الله عنها ؛ لا . إلا شئ بعثت به أم عطية — شاهد على إبدال ما بعد « إلا » من محذوف . لأن الأصل : لا شئ عندنا إلا شئ بعثت به أم عطية .

«٢٥١» أخرجه البخارى في : ٣١ — كتاب صلاة التراويح ، ١ — باب فضل من قام رمضان ، حديث ١٠٢٤ .

(٢٠٣) قائله ابن هرمة . القُطُوف من الدواب وغيره ، البطيء . والنَّجْبُ جمع نجيب وهو الأصيل الكريم . والمعنى أن البطيء يعنى كمشى الجواد من الخيل مع الهداء ، فدع الإبل السكرام ، فإيها مع الهداء تسرع أكثر من غيرها وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف . ومعناها دع

وفى : أقول ماذا؟ شاهد على أن « ما » الاستفهامية ، إذا ركبت مع « ذا »
تفارق وجوب التصدير ، فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً .

قالرفع كقولهم . كان ماذا . والنصب كقول أم المؤمنين رضى الله عنها .
أقول ماذا .

وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً . كقولك (لمن قال : عندى عشرون) :
عشرون ماذا .

وفى قول أبى موسى : آتينا النبى صلى الله عليه وسلم نفر — شاهد على
ما ذهب إليه الأخفش من جواز أن يبدل من ضمير الحاضر ، بدل كل من كل ،
فما لا يدل على إحاطة .

وعليه حمل الأخفش : لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَرَبَّ فِيهِ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [٢٠٦] .

وقيدت هذا المختلف فيه بكونه بدل كل من كل ، احترازاً من بدلى البعض
والاشتمال . فإيهما جائزان بإجماع . كقول الراجز .

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رَجُلِي فَرَجُلِي شُنَّةُ الْمَنَاسِمِ (٢٠٤)

[٢٠٦] ٦/الأقسام/١٢ ونصها : قُلْ لِمَنْ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قُلْ لِلَّهِ
كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ، لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَرَبَّ فِيهِ ،
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

(٢٠٤) من شواهد الأشموني . قاله العدبيل بن عبد الفرخ . والأدَام جمع آدم وهو
القيد . والشاهد في (رجل) فانه بدل بعض من الياء في (أوعدني) .
فرجلى مبتدأ . وشننة المناسم خبره ، أى غليظة المناسم . والمناسم جمع مناسم
وهو خف البعير . فاستعير للانسان

وكتقول الشاعر :

ذَرِينِي إِنْ أُمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَقْنَيْتَنِي حَلِي مُضَاعَا (٢٠٥)

وقيدته أيضاً بكونه لا يدل على الإحاطة ، لأن الدالّ عليها جائز بإجماع
كتقوله تعالى : تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَأَخْرِنَا [٢٠٧] .

وكتقول عبدة بن الحارث ، رضى الله عنه :

فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثِنَا حَتَّى أَزِيرُوا الْمَنَايَا (٢٠٦)

و يشهد لصحة ما ذهب إليه الأخفش قول الشاعر :

(٢٠٥) قائله رجل من خثعم . وهو من أبيات الكتاب

قال الشنترى : الشاهد في حمل (الحلم) على الضمير المنصوب ، بدلا منه .
لاشتمال المعنى عليه .

يتخاطب عاذلته على إنلاف ماله فيقول : ذريني من عذلك فأني لا أطيع أمرك . فالحلم
وصحة التمييز والعقل يأمرني بإنلافه في اكتساب الحمد ولا أضيع .

(٢٠٦) قال العيني : الثائيا جمع منية ، وهي الموت .

ما برحت مثل ما زالت . أقدامنا اسمه . و (في مقامنا) خبره . والمعنى أقدامنا
ثابتة ومستمرة في مقامنا في الحرب ، ولم تتحرك خوفا من القتل .
ثلاثتنا بدل من (نا) في مقامنا . أزيروا صيغة مجهول . والضمير المستتر فيه
مفعول ناب عن الفاعل . والثائيا مفعول ثان . وكان الأصل أن يقول المنايا .
ولكن أظهر فيه الباء المحذوفة للضرورة ، وقلبت همزة

.

[٢٠٧] ٥/الثائيا/١١٤ ونصها : قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ

عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَانَا وَأَخْرِنَا وَعَائِيَةَ مِنْكَ ،
وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ .

وشوهاء تعدو بى إلى صارخ الوغى **بِمُسْتَلِّمٍ** مثل **الْفَنِيْقِ الْمُرَجَلِي** (٢٠٧)
 وفى : أرى لو جمعت — شاهد على أن « لو » قد تعلق بها أفعال القلوب .
 ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم « إن أمى افتلتت نفسها ، وأظن
 لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجر إن تصدقتُ عنها ؟ قال « نعم » .

(البحث الثامن والستون)

فى تحقيق « لا يَمْنَحُهَا أَنْ تَنْهَضَ عَنِ الْبَيْتِ » (٢٥٢)

قلت : يجوز كسر حرف المضارعة إن كان الماضى على فَعَلٍ ، ولم تكن
 حرف المضارعة ياء . نحو : يعلم . وللياء فى الكسر ما لغيرها إن كانت الفاء واوًّا
 أو كان ماضيه أبى . نحو يبجل ويبي .
 وعلى هذه اللغة جاء : يَمْنَحُهَا
 ويجوز ، أيضاً ، كسر غير الياء من حروف المضارعة ، إذا كان أول الماضى
 تاء المطاوعة ، أو ألف وصل . نحو : يتعلم ويستبصر .
 والضمير فى : يَمْنَحُهَا ، عائد على الجماعة التى قصدت الحج ، فإن مشاهدتها
 تقضى عن ذكرها .

(٢٠٧) لم أقف عليه فى كتاب .

فى اللسان : وفرس شوهاء صفة محودة فيها ، طويلة راتعة مشرقة . تعدو من
 (العدو) . صارخ الوغى إما من إضافة الموصوف إلى صفة أو بمعنى صارخ
 لى الوغى .

والمستلم . الأئمة الدرغ الحصينة ويقال للسيف لأمة وللرمح لأمة . فأحبر بأن يكون
 المستلم لابس هؤلاء كلهم .

والفنيق الفعل المُقْسَمُ ، لا يركب لكرامته على أهله
 والشاهد فيه بجىء (مستلم) بدلا من الياء فى (بنى)

« ٢٥٢ » أخرجه البخارى فى : ٢٥ — كتاب الحج ، ١٠٥ — باب من اشترى

الهدى من الطريق ، حديث ٨٥٩ .

وفي : (ستصد) أيضاً ، ضمير مرفوع عائد على الجماعة ، ولا يجوز أن يكون الضمير من : (إيئنها) ضمير القصة . لأن عامل ضمير الشأن والقصة لا يكون إلا ابتداءً أو بعض نواسخه . و (إيئن) مغاير لذلك .

(البحث التاسع والستون)

في وقوع (هل) موقع همزة الاستفهام . وفي ورود (في) بمعنى الباء :

وفي استعمال : (على) اسماً

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر «هل تزوجت بكراً أم ثيباً؟» (٢٥٣) وقوله عليه الصلاة والسلام «من قتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعون فهو شهيد . ومن مات في البطن فهو شهيد» (٢٥٤) .

وقوله عليه الصلاة والسلام «إنا يكفى أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه أو شماله» (٢٥٥) .

قلت : في «هل تزوجت بكراً أم ثيباً» شاهد على أن «هل» قد تقع موقع همزة المستفهم بها عن التعيين . فتكون (أم) بعدها متصلة غير منقطعة .

لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابراً لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه إما بكراً وإما ثيباً . فطلب منه الإعلام بالتعيين ، كما كان يطلب به (أى) .

فالوضع ، إذاً ، موضع همزة . لكن استفغى عنها به (هل) .

وثبت بذلك أن (أم) المتصلة قد تقع بعد (هل) كما تقع بعد همزة .

٢٥٣) أخرجه البخاري في : ٥٦ — كتاب الجهاد ، ١١٣ — باب استئذان

الرجل الإمام ، حديث ٢٩٢ .

٢٥٤) أخرجه مسلم في : ٣٣ — كتاب الإمارة ، حديث ١٦٥

٢٥٥) أخرجه مسلم في : ٤ — كتاب الصلاة ، حديث ١٢٠ .

و (في) من قوله « في الطاعون وفي البطن » بمعنى الباء الدالة على السببية .
 كقوله تعالى : لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٢٠٨]
 وفي قوله « من على يمينه » شاهد على استعمال (على) اسماً . وأن ذلك
 غير مخصوص بالشعر

(البحث السبعون)

في معنى قول الذئب : هذا استنقذت مني الخ

وفي جواز نكبين بـاء سبع وإبل . وفي تحقيق : واعجبوا وواها .

وفي وقوع الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى .

وفي توبيخ قوله : على غير الفطرة التي فطر الله الخ .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « فقال الذئب ، هذا استنقذتها مني ،

فمن لها يوم السابع ، يوم لا راع لها غيري » ؟ [٢٥٦]

وقول عمر رضي الله عنه « واعجباً لك يا ابن عباس » [٢٥٧]

وقول حذيفة رضي الله عنه ، لمن لم يتم الركوع والسجود « ولو مت مت على

غير الفطرة التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم » [٢٥٨] .

[٢٠٨] ٨/الأنازل/٦٨

« ٢٥٦ » أخرجه البخاري في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٥٤ — باب حدثنا أبو

البيان ، حديث ١١٦٦ .

« ٢٥٧ » أخرجه البخاري في : ٤٦ — كتاب المظالم والنصب ، ٢٥ — باب العرفة

والمُلَسَّبة المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ، حديث ٧٦ .

« ٢٥٨ » أخرجه البخاري في : ١٠ — كتاب الأذان ، ١١٩ — باب إذا لم يتم

الركوع ، حديث ٢٥٨ .

قلت : يجوز في : (هذا) من قوله « هذا استنقذتها » ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون منادى محذوفاً منه حرف النداء ، وهو مما منعه البصر يون
وأجازه الكوفيون . وإجازته أصح لثبوتها في الكلام الفصيح . كقول ذي الرمة .

إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةً وَغَرَامًا (٢٠٨)

ومثله قول الآخر :

ذَا ارعواء فليس بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَدِيلِ (٢٠٩)

وكقول بعض الطائين :

إِنِ الْأُولَى وَصَفُوا قَوْمِي أَلْهَمُ فِيمَهُمْ

هَذَا اعْتَصِمَ تَتَقَى مِنْ عَادَاكَ مَحْذُولًا (٢١٠)

ومثله قول الآخر :

نَوَلِي قَبْلَ نَأْيِي دَارِي جُبَانًا وَصِيلِي كَمَا زَعَمْتِ تَلَانًا (٢١١)

(٢٠٨) من شواهد الأثمنونيّ وقائله ذو الرمة . والشاهد في (هذا) حيث حذف
منه حرف النداء وأصله يا هذا . ولوعة مبتدأ و (بمثلك) خبر . و (غرام) عطف
عليه وهملت أي صببت وكذا همرت .

(٢٠٩) من شواهد الأثمنونيّ . ذا اسم إشارة منادى حذف حرف نداءه . وأصله
ياذا ارعواء ، وهو الشاهد

وارعواء نصب على المصدر أي إذا ارعو ارعواء . من ارعوى عن القبيح ، إذا
رجع . والفاء للتعليل و (من) زائدة . وسدِيل اسم ليس . وإلى الصبا خبره .
وشبهاً تميز .

(٢١٠) من شواهد الأثمنونيّ والشاهد فيه حذف حرف النداء والأصل : يا هذا
اعصم . والمعنى جليّ واضح . وقائله مجهول

(٢١١) جاء في اللسان : تَلَانٌ في معنى الآن . وأنشد لجميل بن معمر فقال : البيت .

وقال أيضاً : يزيدون الناء في الآن ، وفي حين ويحذفون الهمزة الأولى
وقال الطبري : أراد كما زعمت أنت الآن . فأسقط الهمزة من (أنت) فلقبت
الناء من (زعمت) التون من (أنت) وهي ساكنة ، فسقطت من اللفظ وبقيت
الناء من (أنت) ثم حذف الهمزة من (الآن) فصارت الكلمة في اللفظ كهيئة
(تَلَانًا) والناء الثانية على الحقيقة منفصلة من (الآن) لأنها ناء (أنت) .

ذكره في تأويل مشكل القرآن

وليس في هذا إشارة إلى ما ذكره المؤلف

أراد : وصليني الآن ياتا ، أى ياهذه .

والثانى أن يكون (هذا) فى موضع نصب على الظرفية ، مشاراً به إلى اليوم . والأصل : هذا اليوم استنفذتها متى .

والثالث أن تكون (هذا) فى موضع نصب على المصدرية .
والأصل : هذا الاستنفاذ استنفذتها متى .

والأصل فى قوله « يوم السبع » يوم السبع ، بضم الباء . فسكنها على لغة بنى تميم . فإنهم يسكنون العين المضمومة فى الأسماء والأفعال . وكذلك يفعلون بالعين المكسورة فيقولون (نَمِر وإِبل) : نَمِر وإِبل .

و « وا » فى قوله « واهجبا لك » إذا نون ، اسم فعل بمعنى : أعجب .
ومثله : واهأ ووى .

« وجى بعده » ب « عجبا » توكيدا .

وإذا لم ينون فالأصل فيه : واهجبي . فأبدلت الكسرة فتحة ، والياء ألفا .
كما فعل فى : يا أسفا ويا حسرتا .

وفيه شاهد على استعمال (وا) فى منادى غير مندوب ، كما يرى المبرد .
ورأيه فى هذا صحيح .

وفى قول حذيفة « ولومت مت » شاهد على وقوع الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى لتعلق ما بعده به .

وهو أحد المواضع التى يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها . فيكون لها بذلك ، فى لزوم الذكر ، ما للعمدة .

ومنه قوله تعالى : إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ [٢٠٩] .

[٢٠٩] ١٧/الإسراء/٧ ونصها : إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ،
وإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا . . .

فلولا « على غير الفطرة » و « لأنفسكم » لم يكن للكلام قائدة .
 وفيه أيضا شاهد على إخلاء جواب (لو) للثبت ، من اللام .
 وهو مما يخفى على أكثر الناس . مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى .
 نحو : **لَوْ شِئْتَ أَهْلَكَ كَتَمَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ [٢١٠]** .
 و : **أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ [٢١١]** .
 و : **أَنْ نَطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ [٢١٢]** .
 وفي قوله « على غير الفطرة التي فطر الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم »

وجهان :

أحدهما أن يكون الأصل : على غير الفطرة التي فطرها . والضمير ضمير الفطرة
 وهو منصوب نصب المصدر ، ثم حذف لكونه متصلاً منصوباً بفعل . كما يقول
 عرفت العطية التي أعطيتها زيدا . والملامة التي لمتها عمرا . ثم يحذف فيقول :
 عرفت العطية التي أعطيت زيدا ، والملامة التي لمت عمرا .

[٢١٠] ٧/الأعراف/١٥٥/ ونصها : **وَإِخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا
 لِمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ
 قَبْلُ وَإِيَّايَ**

[٢١١] ٧/الأعراف/١٠٠/ ونصها : **أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ
 بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
 فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ .**

[٢١٢] ٣٦/س/٤٧/ ونصها : **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
 قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ نَطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .**

والثاني أن يكون الأصل : على غير الفطرة التي فطر الله عليها . ثم حذفت
(على والمجرور بها) لتقدم مثلها قبل الموصول .

وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه ، وعدم تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلاة .
فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به في الصلاة ، زال الضعف . كقولك :
سَلَّمْتُ عَلَى الَّذِي سَلَّمَ زَيْدٌ .

ومثل هذا في عدم الضعف قوله تعالى : وَيَشْرَبُ مِمَّا شَرَبُونَ [٢١٣] .
فإن الجار الذي قبل (ما) مثل الذي بعدها ، ومباشر لها ومتعلق بمثل ما تعلق به
في الصلاة .

(البحث الحادى والسبعون)

في تحقيق « م » و « ميم » وفي استعمال « أمد » في الإيجاب

وفي جواز استعمال الأسماء الفلجية بلا ألف ولام

ومنها قول الله تعالى للرحم « م » [٢٥٩] .

وقول إبراهيم عليه السلام « ميم » [٢٦٠] .

[٢١٣] ٢٣/المؤمنون/٣٣ ونصها : وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ
يَأْكُلُ كُلُّ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ .

« ٢٥٩ » أخرجه البخارى في : ٦٥ — كتاب التفسير ، ٤٧ — سورة محمد صلى

الله عليه وسلم ، حديث ٤٥٠٤٥ .

« ٢٦٠ » أخرجه البخارى في : ٦٠ — كتاب الأنبياء ، ٨ — باب قول الله تعالى :

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، حديث ١٩١١٣ .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس
ابن متى » ٢٦١ .

وقول أبي سعيد رضى الله عنه « فقسما بين أربعة نفر : بين عيينة بن بدر
وأقرع بن حابس وزيد الخليل . والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل » ٢٦٢ .

قلت : أصل (مه) فى هذا الموضع (ما) الاستفهامية . حذفتم ألفها ووقف
عليها بهاء السكت . والشايع أنه لا يفعل ذلك بها إلا وهى مجرورة .

وفى استعمالها هكذا غير مجرورة قول أبى ذؤيب « قدمت المدينة ولأهلها
ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج ، أهلوا بالإحرام . فقلت : مه . فقيل لى : هلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ومثله قول الحجاج للبللى الأخيلية : ثم مه . قالت : ثم لم يلبث أن مات .
وحكى الكسائى : أن بعض كنانة يقولون . مَعْنَدِكَ وَمَصْنَعَتِ ؟

فيحذفون الألف دون جر ، ولا يصلون الميم بهاء السكت ، لعدم الوقف .

وفى الاقتصار على الميم فى . معنذك ومصنعت ، دليل على أن الهاء فى قول
ذؤيب والحجاج هاء سكت . لا يبدل من الألف ، كما زعم الزمخشري . لأنها عوملت
معاملة المتصلة بالمجرورة ، فى السقوط وصلات الثبوت وقفا .

ولو كانت بدلا من الألف لجاز أن يقال فى الوصل : مَهْ عِنْدَكَ
ومَهْ صَنَعْتَ .

« ٢٦١ » أخرجه البخارى فى : ٦٠ كتاب الأنبياء ، ٣٥ — باب قول الله تعالى :
وان يونس لمن المرسلين ، حديث ١٦٠٨ .

« ٢٦٢ » أخرجه البخارى فى : ٦٤ — كتاب المغازى ، ٦١ — باب بعث على
ابن أبى طالب عيه السلام وخالد بن الوليد رضى الله عنه ، إلى اليمن قبل حجة
الوداع ، حديث ١٥٨١ .

و « مهيم » اسم فعل بمعنى : أخبرني .

وفي : « ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى عليه السلام » استعمال (أحد) في الإيجاب ، لأن فيه معنى النفي . وذلك أنه بمعنى : لا أحد أفضل من يونس . والشئ قد يعطى حكم ما هو في معناه وإن اختلفا في اللفظ .
فمن ذلك قوله تعالى : **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**
وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٌ [٢١٤] . فأجرى ، في دخول الباء على الخبر ، مجرى : أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر . لأنه بمعناه .

ومن إيقاع (أحد) في الإيجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق :

ولو سئلت عنى نوار وأهلها إذا أحد لم تنطق الشفتان (٢١٢)

فأوقع (أحداً) قبل النفي . لأنه بعده بالتأويل . كأنه قال : إذا لم ينطق منهم أحد .

وفي قوله « وأقرع بن حابس » بلا ألف ولام ، شاهد على أن ذا الألف واللام ، من الأعلام الغلبية ، قد ينزعان عنه في غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة . وهو مما خفي على أكثر النحويين .

[٢١٤] ٤٦ / الأحقاف / ٣٣ / ونصها : **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ**
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ التَّوْتَىٰ ، بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢١٢) من قصيدته التي مطلعها :

وأطلس عسأل وما كان صاحباً دعوت بناري موهنا فأتاني

يقص فيها أمره مع الذئب

ولسكن رواية البيت هكذا :

ولو سألت عنى نوار وقومها إذا لم توار التاجد الشفتان

ومنه ما حكى سيبويه ، من قول بعض العرب : هذا يوم اثنين مباركاً .

ومما جاء منه في الشعر قول مسكين الدارمي :

وَنَابِغَةُ الْجُعْدِيِّ فِي الرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تَرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مَوْضِعٌ (٢١٣)

* * *

(٢١٣) من أبيات الكتاب وقائله مسكين الدارمي
قال الشنمري : الشاهد فيه وضع (نابغة) اسماً علماً لم يقصد به قصد الصفة
العالية فتلزمه الألف واللام . وإنما قصد به قصد الأعلام المختصة
يصف موت النابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفوح عليه . والصفوح
المجارة العريضة

طبعت هذه النسخة عن الطبعة الأولى المطبوعة ببلادة إله آباد الهندية
عام ١٣١٩ هـ .

وهذه طبعت على نسخة عتيقة كتبت في سنة ٧٠١ هـ .

وقد اعتنى بتصحيحه الأديب الفاضل الجامع لأشتات الفضائل ، الذى هو
بكل ما يوصف به حرى ، مولانا الشيخ محمد محيى الدين الجعفرى .

واهتم بطبعه الراجى رحمة ربه الصمد ، عبده الفقير جلال الدين أحمد . بمطبعته
للسماة بالأنوار الأحمدية . ببلادة إله آباد الهندية

قال فى الأم المنقول منه هذه النسخة ما صورته :

كل المجموع ، بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ، ووافق الفراغ من نسخه
يوم الأربعاء ، الثانى عشر من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعائة للهجرة
النبوية . أحسن الله خاتمتها .

يقول مصححه كان الله له : قد كانت النسخة عتيقة وسقيمة جداً . بحيث
صعب علينا طبع الكتاب . إلى أن من الله علينا بنسخة أخرى منه كتبت
فى سنة ١١٠١ هـ . وكانت أيضا غير سالمة من الغلط ، بل كانت ناقصة بنحو
كراسة . فاجتهدت فى تصحيحه بحسب الجهد والإمكان ، ومراجعة الكتب .
وبالله التوفيق .

(ترجمة المصنف)

هو الإمام العلامة الأوحد جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى
الجيبانى الشافى نزيل دمشق .

ولد سنة ستائة . وسمع بدمشق ، وتصدر بحلب لإقراء العربية . وصرف
همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين .

وكان إماما فى القراءات وعلما . صنف فيها قصيدة دالية مرموزة ، فى قدر
الشاطبية .

وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، وكان إماما في العادلية ، فكان ، إذا صلى فيها ، يشيعة قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته ، تعظيما له .
وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشق لوجه .

وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو فكان أمراً عجيباً . وكان الأئمة الأعلام يتحيرون في أمره .

وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية .

وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن . فإن كان ما فيه شاهد ، عدل إلى الحديث .

فإن لم يكن فيه شيء ، عدل إلى أشعار العرب .

هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل وحسن السمات وكل

العقل . وانفرد عن المغاربة بشيئين : الكرم ومذهب الشافعي .

وأقام بدمشق مدة يصنف ويشغل بالجامع وبالترية العادلية ، وتخرج به

جماعة . وكان نظم الشعر عليه سهلاً .

وصنف كتاباً لتسهيل الفوائد . مدحه سعد الدين بن عربي بأبيات مليحة .

إلى الغاية .

ومن تصانيفه : سبك المنظوم وفك المحتوم ، وكتاب الكافية الشافية .

ثلاثة آلاف بيت . وشرحها . والخلاصة ومختصر الشافية ، وإكمال الأعلام

بمثلث الكلام . وفعل وأفعل والمقدمة الأسدية ، وعدة الألفاظ وعدة الحافظ .

والنظم الأوجز ، فيما يهزم . والاعتضاد ، في الظاء والضاد ، وإعراب مشكل

البخاري .

وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستائة .

اتمى من كتاب فوات الوفيات للفخر محمد بن شاكر الحلبي الكتبي .

قلت : قوله : وإعراب مشكل البخارى ، هو هذا الكتاب الذى طبعناه
وكان تصنيفه له عند تصحيح الشرف اليونينى لكتاب البخارى ومقابلته
على أصول مصححة مضبوطة ، كما ذكره المصنف بنفسه فيما كتبه بخطه على
ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير ، فيما رآه الشهاب القسطلانى ، مأماله :

سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخارى رضى الله عنه ، بقراءة سيدنا
الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، شرف الدين أبو الحسين على بن محمد بن أحمد
اليونينى رضى الله عنه وعن سلفه .

وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ، ناظرين فى نسخ معتمد عليها ،
فكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بينتُ فيه الصواب وضبطته على ما اقتضاه
علمى بالعربية .

وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخرت أمره إلى جزء أستوفى فيه الكلام
سما يحتاج إليه من نظير وشاهد ، ليكون الانتفاع به عاما . والبيان تاما . إن شاء
الله تعالى .

وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك ، حامداً لله تعالى ه .

قال : ثم ما رأيت بأخر الجزء المذكور ما نصه :

بلغت مقابلة وتصحيحاً وإسماعا بين يدي شيخنا ، شيخ الاسلام ، حجة
العرب ، مالك أزمة الأدب ، الإمام العلامة أبي عبد الله بن مالك الطائى
الجبانى ، أمد الله تعالى عمره ، فى المجلس الحادى والسبعين . وهو راعى قراءتى
ويلاحظ نطقى . فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه ، أصلحته وصححت عليه ،
وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر ورجح .

وأنا قابل بأصل الحافظ أبى ذر والحافظ أبى محمد الأصيلى والحافظ أبى القاسم
الدمشقى ما خلا الجزء الثالث عشر ، والثالث والثلاثين فإنهما معدومان .

وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ . وهو وقف بخانقاه السيساطى .

وعلامات ما وافقت أبا ذر ه

والأصيلي ص

والدمشقي س

وأبا الوقت ظ فليعلم ذلك .

وقد ذكرت في أول الكتاب في فرخة لتعلم الرموز .

كتبه على بن محمد الهاشمي اليويني ه ا .

يقول كاتبه أحمد بن عثمان المسكي غفر الله لهما : الفرخة التي عنى بها الشيخ اليويني في كلامه هنا ، كنت قد قفت عليها في سنة ١٢٩٩ في (بدواسرى) بالهند . وهى محفوظة عندى إلى الآن . نقلتها من خط من نقلها بالمدينة المنورة في سنة ١٢٦٠ من خط مقتبها حينئذ مولانا الشيخ العلامة المحدث عبد السلام ابن محمد أمين الداغستاني المدني ، رحمه الله تعالى . بين فيها جملة كبيرة من الرموز التي عينها في نسخته . واليويني المذكور هو الشيخ العلامة الحافظ شرف الدين أبو الحسين على بن شيخ الإسلام ومحدث الشام تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الله ابن عيسى بن أحمد اليويني البعلبي الحنبلي ، ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وستائة بيونين (قرية ببعلبك) وسمع من المنذرى وابن الصلاح والزبيدي وآخرين . مات سنة تسع وسبعائة . له ولأبيه ترجمة حسنة .

وهو من بيت علم وحديث ، رحمه الله تعالى وإيانا ، آمين .

فهرس كتاب شواهد التوضيح

للهمزة ابن مالك ، صامب الألفية

رتبناها بمقتضى الأبحاث النحوية

رقم الصفحة

- ٤ البحث الأول فى : يا ليتنى .
مطلب فى : يا ليتنى
- ٩ مطلب فى استعمال « إذ » مكان « إذا » وبالعكس
- ١٠ مطلب فى تركيب « أو مخرجى تم »
- ١٤ البحث الثانى فىما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً النخ
- ١٧ البحث الثالث فى إثبات أف « يراك » بعد « متى » الشرطية
- ١٩ مطلب فى حمل « متى » على « إذا » وبالعكس
- ٢١ مطلب فى إجراء المعتل مجرى الصحيح
- ٢٤ البحث الرابع فى اجتماع ضميرين ، هل الأولى انفصالها أو اتصالها ؟
- ٣١ البحث الخامس فى حديث ، لا يخرججه إلا إيمان بنى وتصديق برسلى النخ
- ٣٤ البحث السادس فى « المحصب إنما كان منزل » بالرفع
- ٣٧ البحث السابع فىمن قال : « أربع » بالرفع ، والأفيس الأ أكثر
« أربعاً » بالنصب
- ٤١ البحث الثامن فى رفع المستثنى بعد « إلا » وحقه النصب
- ٤٤ البحث التاسع فى الابتداء بالنكرة المحضة بعد « إذا » المفاجأة وواو الحال
- ٤٧ البحث العاشر فى ترك تنوين « ثمانى »
- ٤٩ مطلب فى حذف تنوين « منع وهات » الوارد فى الحديث

رقم الصفحة

- ٥٠ البحث الحادى عشر فى استعمال « إن » المحذفة المتروكة العمل ، عاريا ما بعدها من اللام الفارقة ، لعدم الحاجة إليها
- ٥٣ البحث الثانى عشر فى العطف على ضمير الجرّ بغير إعادة الجار
- ٥٧ البحث الثالث عشر فى توجيه قول من قال « جاء بالألف دينار »
- ٦٠ البحث الرابع عشر فى حديث « أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين »
- ٦٢ البحث الخامس عشر : ورود الماضى بمعنى الأمر ، وحذف العاطف
- ٦٣ البحث السادس عشر فى جواز الفتح والكسر فى قول « إنه ابن عمك »
- ٦٥ البحث السابع عشر فى ثبوت خبر المبتدأ بعد « لولا »
- ٦٧ البحث الثامن عشر فى استعمال « فى » بمعنى التعليل
- ٦٩ البحث التاسع عشر فى استعمال « حوّل » بمعنى « صير » وهى عاملة عملها
- ٧٠ البحث المشرون فى وقوع التمييز بعد « مثل » ووقوع جواب « لو » مضارعاً منفيًا . ووقوع « لا » بعد « أن »
- ٧٢ البحث الحادى والعشرون فى استعمال « حتى » مكان « حين » ورفع المضارع بعدها
- ٧٣ البحث الثانى والعشرون فى تأنيث ضمير « هن » باعتبار الفِرق والزمر والجماعات ، لأجل التشاكل من الضمائر
مطلب فى أن الخروج عن الأصل بقصد المشاكلة كثير
- ٧٥ البحث الثالث والعشرون فى صحة انتصاب التمييز بفعل ، أن يصاح إسناد الفعل إليه
- ٧٦ مطلب فى حذف الموصول لدلالة صلته عليه ، وهو مذهب الكوفيين
- ٧٧ البحث الرابع والعشرون فى وقوع خبر « جمل » وغيرها من أفعال المقاربة ، مفرداً ، وجملة اسمية ، وجملة من فعل ماض

- ٨٠ مطلب في موافقة « علق » ل « طلق » معنى وحكما
- ٨٠ البحث الخامس والعشرون في إشكال تأنيث « دنيا » إذا نسكرت
- ٨٢ البحث السادس والعشرون في تهقيق لفظة « خوّة » بدون الهمزة
- ٨٤ البحث السابع والعشرون في جواز تأنيث المذكر إذا أوّل بمؤنث
- مطلب في إعطاء المذكر حكم المؤنث بمجرد التأويل
- ٨٧ البحث الثامن والعشرون في جواز حذف همزة الاستفهام
- ٨٩ البحث التاسع والعشرون في استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة
في أسماء العدد
- ٩١ مطلب في استعمال فعل القول مكان فعل الظن
- ٩٣ البحث الثلاثون في إعادة ضمير المذكر العاقل على مؤنث ومذكر
غير عاقل
- ٩٣ البحث الحادي والثلاثون في حذف عامل الجر مع إبقاء عمله
- ٩٤ البحث الثاني والثلاثون في وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ ، الذي هو
من أسماء الجثث
- ٩٥ البحث الثالث والثلاثون في تعديّة « شبه » بنفسه وبالباء
- ٩٧ البحث الرابع والثلاثون في استعمال « اثنا عشر » مكان « اثني عشر »
على لغة بني الحارث
- ٩٨ البحث الخامس والثلاثون في وقوع خبر « كاد » مقروناً بـ « أن »
- ١٠٢ البحث السادس والثلاثون في جواز حذف المضاف إليه ، لدلالة ما بعد
المحذوف ، عليه
- ١٠٤ البحث السابع والثلاثون في ترجيح كون « رب » للتكثير لا للتعليل
- ١٠٧ البحث الثامن والثلاثون في وقوع التمييز بعد فاعل « نعم وبئس » ظاهراً

- ١١٠ البحث التاسع والثلاثون في بيان سدّ الحال مسدّ الخبر
- ١١٢ البحث الأربعون في حذف المعطوف للعلم به ، وفي صحة العطف على الضمير المرفوع المتصل ، غير مفصول بتوكيد أو غيره . وفي استعمال « أو » بمعنى الواو ، وبالعكس
- ١١٦ البحث الحادى والأربعون في إعادة ضمير مؤنث إلى مذكر
- ١١٨ البحث الثانى والأربعون في اتصال نون الوقاية بالاسم الفاعل
- ١١٩ البحث الرابع والأربعون { في تنازع الفعلين وإعمال الثانى وإسناد الأول
البحث الثالث والأربعون } إلى ضمير
- ١٢١ البحث الخامس والأربعون فى أن « عد » قد توافق « ظن » فى المعنى والعمل
- ١٢٣ البحث السادس والأربعون فى استعمال « اختص » بمعنى « خص » وحذف العائد على الموصول
- ١٢٥ البحث السابع والأربعون فى وقوع زيادة « من » بغير شرط
- ١٢٩ البحث الثامن والأربعون فى استعمال « من » فى ابتداء غاية الزمان
- ١٣٣ البحث التاسع والأربعون فى حذف الفاء والمبتدأ معا من جواب الشرط ، وحذف الشرط وحذف فعل الشرط
- ١٣٦ البحث العاشر فى حذف الفاء فى جواب « أمّا »
- ١٣٨ البحث الحادى والعشرون فى استعمال « رجع » بمعنى « صار » . وفى حذف فعل « كان » بعد « إذ » و « لو » . وفى استعمال « لعل » للرجاء المجرد من التعليل . وفى وقوع اسم « ليس » نكرة محضة . وفى استعمال « ليس » للنفي العام

رقم الصفحة

- ١٤٢ مطلب فى توجيه « كان الصاع مدّ وثلاث »
- ١٤٢ للبحث الثانى والخمسون فى استعمال « يوشك » بأن . وفى مجيئ « عسى »
بمعنى « حسب » وفى إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) التلقية
- ١٤٧ البحث الثالث والخمسون فى توجيه قوله صلى الله عليه وسلم ، فى صفة
الذجال « وإن بين عينيه مكتوب كافر » وفى توجيه قوله صلى الله
عليه وسلم « لعله أن يخفف عنهما »
- ١٥٠ مطلب فى وقوع « لعل » مثل « ليت » وجواز الرفع والنصب
فى « فيسبّ نفسه »
- ١٥١ مطلب فى وقوع « أن » بعد واو الحال
- ١٥١ مطلب فى دخول لام الابتداء على خبر « كان »
- ١٥٢ البحث الرابع والخمسون فى توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « هو لها صدقة »
وفى توجيه قوله صلى الله عليه وسلم « ما تركنا صدقة » وفى
استعمال « بيد » وكونه حرف استثناء . وفى صرف « أبان »
وعدمه . وكذا فى عدم صرف « ثريان » وفى جواز الرفع
والنصب فى قوله صلى الله عليه وسلم « اللهم سبعا كسبعت يوسف »
وفى جواز الإضافة وتركها فى قوله صلى الله عليه وسلم « تمرات
عجوة » وفى تحقيق كلمة « ويلمه »
- ١٥٨ البحث الخامس والخمسون فى توجيه نصب قوله صلى الله عليه وسلم
« الصبح أربعا » وقول الصحابى رضى الله عنه « الصلاة يا رسول الله »
وقول عمر رضى الله عنه « إياى » وفى توجيه سكون عين « لن ترع »
وفى تبوت الألف فى « ما » الاستفهامية

البحث السادس والخمسون في توجيه جزم « يغتسل » ورفعه ونصبه . ١٦٢
 وفي وقوع الجملة القسمية خبراً لـ « كان » مع غرابته ، وفي
 وقوع المضارع المثبت المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون .
 وفي وقوع الفعل الماضي جواب قسم عارياً من « قد واللام » .
 وفي تعلق القسم بابتداء غير مقرون باللام . وفي جواز الفصل بين
 المضاف والمضاف إليه بغير ضرورة . وفي جواز الاستغناء عن
 واو القسم بحرف التنبيه . وفي جواز استعمال « أشهد » مكان
 « أحلف » وفي تحقيق قول الأشعث « لني ، والله ، نزلت »

١٦٨ مطلب في تحقيق لفظ « أضييع »

البحث السابع والخمسون في توجيه قول من قال « وإذا غطى رجله ،
 وفي توجيه قول القائل « فأثني عليها خيراً »

البحث الثامن والخمسون في حذف نون الجمع عند اتصال ضمير المتكلم ١٧٠

البحث التاسع والخمسون في توجيه حذف النون من قول من قال
 « فإن يك » وفي حذف « كان » بعد حرف الشرط ١٧٤

١٧٦ مطلب في توجيه « ترى » بالرفع مع كونها جواباً للشرط

البحث الستون في جواز حذف اللام من جواب « لو » وفي أنه يجوز
 في « يحبسها » الحركات الثلاث . وفي إثبات نون « حتى
 يرونها » ونون « أن أخرجكم فتمشون في الطين » ونون
 « فيعصبونه »

البحث الحادي والستون في إبدال همزة فاء « افعل » بالباء . « كاتزر ٣١٨

يتزر » . وفي جواز النصب والجر في قول سيدنا عمر رضي
 الله عنه « ما لنا والرمل »

- ١٨٣ مطلب في تحقيق « رأينا »
- ١٨٤ البحث الثانى والستون في جواز دخول الفاء على خبر المبتدأ
البحث الثالث والستون في جواز ثبوت الياء المفتوحة وحذفها بعد لام
الأمر ولام كى . وفي جواز ثبوتها وحذفها وفقاً ووصلاً
- ١٨٦ البحث الرابع والستون في مطابقة الفعل للفاعل إذا كان الفعل مسنداً
إلى تثنية أو جمع . وفي جواز إضافة الموصوف إلى الصفة عند
أمن اللبس . وفي جواز استعمال « قط » فى الإثبات .
وفى كون « أما » بمنزلة « ألا » وفى تحقيق فتح همزة أمامه
وكسرها . وفى تحقيق قول القائل « فاه إلى فى » وفى تحقيق
« كل سلامى عليه صدقة » وفى إجراء « ما » الموصولة مجرى
« ما » الاستهلامية ، فى حذف ألفها . وفى زيادة الفاء فى قوله
صلى الله عليه وسلم « فإذا رجل »
- ١٩٠ البحث الخامس والستون فى ورود « فى » بمعنى باء المصاحبة . وفى
تحقيق تمديية « يأمر » بنفسه أو بغير الباء . وفى ورود « إلى »
بمعنى « مع » وفى تحقيق معنى « صُرُفت الطرق » وفى حذف
الجزوم بـ « لا » التى للنهى وفى استعمال « مسقوطة » بمعنى « مسقطه »
وفى توجيه قول عمر رضى الله عنه « من أجل التماثيل التى
فيها الصور »
- ١٩٨ البحث السادس والستون فى جواز إفراد المضاف المثنى . وفى توجيه
قوله صلى الله عليه وسلم « يكفيك الوجه والكفين » وفى
توجيه قول أم عطية « أبى » وفى تحقيق لفظ « أكن الناس »
و « إباك أن »

رقم
الشاهد

الشاهد

- مازلتُ مِنْ يَوْمِ بِنْتُمْ وَالِهَا دَنِفًا ذا لوعةٍ، عَيْشٌ مِنْ يُبْلَى بِهَا عَجْبُ ١٤٩
فَأَمَّا الْقِتَالُ ، لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ ١٥٥
أَنْطِقْ بِحَقِّ ، وَإِنْ مُسْتَخْرِجًا إِحْنَا فَإِنَّ ذَا الْحَقِّ غَلَّابٌ وَإِنْ غُلْبًا ١٥٧
كَحَلَالٍ فِي بَرَجٍ ، صَفْرَاءُ فِي نَعْسَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ ١٩٨
أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ عَهْدْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ ١٩٩
تَمْشِي الطُّوفُ إِذَا غَنَى الْخُدَاةُ بِهَا مَشَى الْجَوَادِ . قَبْلَهُ الْجِلَّةُ النَّجْبَاءُ ٢٠٣
وَالصَّالِحَاتُ عَلَيْهَا ، مُغْلَقًا ، بَابُ ١٧١

* * *

- عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ ابْصَرْتَ حَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتَنَا
١٧٦ { لِمَعَالِ الصَّفِيِّ : فِيمَ التَّجَنِّي ؟ وَإِلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْتَنَا

* * *

- يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَائِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَزِيْفَةِ الْإِرْتَاكِ ٦٠

* * *

- سَبِّ مِنَ الْفَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحٍ ٢٨
بِنَا أَبَدًا ، لَا غَيْرِنَا ، تُدْرِكُ الْمَنَى وَتُكْشَفُ غَمَاهُ الْخَطُوبِ الْفَوَادِحِ ٧١
لَوْ لَا زُهَيْرٌ جَفَانِي كُنْتُ مُنْتَصِرًا وَلَمْ أَكُنْ جَانِحًا لِلْسَّلَمِ ، إِنْ جَنَحُوا ٨١
إِذَا غَبَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِينَ لَمْ يَكْذُ رَسِيسُ الْمَوَى مِنْ حُبِّ مِيَّةِ بَيْرَحِ ٩٤
مَهْ عَادِلِي فَهَاتِمًا لَنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى ١١٢

* * *

الشاهد

رقم
الشاهد

- يَأْرُبُ سَاكِرٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا ۖ إِلَّا ذِرَاعَ الْعَيْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا ۖ
- أَلَمْ يَأْتِيكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنُمِي ، بَمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ ؟ ٢٥
- فَأَلَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بَهَا مَثَلًا بَعْدِي ٣٣
- لِوَجْهِكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطُ وَهَبْجَةٍ أَنَا لَهُمَا قَفْوُ أَكْرَمِ وَالِدِ ٤١
- إِنَّ الْحَقَّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَبْعُدْ خِلَافَ مُعَانِدِ ٦٦
- لَوْ كَانَ لِي وَزُهَيْرٍ ثَالِثٌ وَرَدَّتْ مِنَ الْحَمَامِ عِدَانَا شَرَّ مَوْرُودِ ٧٢
- وَمَا شَيْءٌ إِذَا فَسَدَا تَحَوَّلَ غِيَةً رَشَدًا
- زِكْيُ الْعِرْقِ وَالِدُهُ وَلَكِنْ بِنَسِّ مَوْلَدَا
- مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعْدًا وَأَبَادَ القُرُونَ مِنْ قَوْمِ عَادِ ١٠٣
- لَنِعْمَ امْرَأَةٌ أَوْسَرُ إِذَا أَرْمَتْ عَرَّتْ وَيَمَّ لِلْمَعْرُوفِ ذُو كَانَ عَوْدَا ١٢١
- تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا ١٢٣
- فَمَا كَعْبُ بَنِ مَامَةَ وَابْنِ سَعْدِي بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا
- مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَاً وَثِيْدَا أَجْمَدَلَا يَحْمِلُنَ أَمْ حَدِيدَا ١٢٦
- يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ يَمْتَلُ قَائِمَا وَيُكْتَبِرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِدِ ١٤٣
- أَبِي لَا تَبْعُدْ ، وَلَيْسَ بِخَالِدِ حَيٌّ ، وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بَعِيدُ ١٥٠
- فَأِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمَحَارَبُ شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدُ ١٧١
- عَلَى مَا قَامَ يَشْتَفِي لَيْمُ كَخِزِيرِ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ ١٧٥
- أَلَا أَيُّهُذَ الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللِّدَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ١٨٩؟

الشاهد

رقم
الشاهد

لَوْلَا ابْنُ أَوْسٍ نَأَى مَا ضَمَّ صَاحِبُهُ يَوْمًا وَلَا نَابَهُ وَهَنْ وَلَا حَذَرُ ٨٢
 لَوَى رَأْسُهُ عَنِّي وَمَالَ بُوْدِهِ أَغَانِيحُ خَوْدِ كَانَفِيْنَا يَزُورُهَا ٨٥
 أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِمٌ مِّنْ أَجْرِنَا وَظَلْمُ الْجَارِ إِذْ لَالَ الْمُجِيرِ ٩٥
 إِذَا غَضِبُوا عَلَيَّ وَأَشَقَّدُونِي فَصِرْتُ كَأَنِّي قَرَأْتُ مُتَارُ ٩٨
 فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمُشْرِ

أَتَوْنِي فَقَالُوا : مِّن رَّبِيْمَةَ أُمِّ مُضَرَ ؟ ١٠٢
 فَشَبَّهْتُهُمْ بِاللَّالِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ رَوْمٍ أَوْ سَفِينَا مُقَيَّرًا ١٠٦
 أَمَامَ وَخَلْفَ التَّمْرِ مِنْ لُطْفِ رَبِّي كَوَالِي تَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ يَحْدَرُ ١١١
 كَانَ الْخَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلْتُهُ رِجْلَهَا خَذَفُ أَعْسَرًا ١٢٧
 أَضْنَتْ سَعَادُ وَأَضْنَتْ زَيْنَبُ عُمَرَا

وَلَمْ يَنْبَلْ مِنْهُمَا عَيْنًا وَلَا أَنْرًا ١٣٣
 فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا التَّفُوسُ مَلَانَ الصُّدُورَا
 جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللِّقَاءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ التُّحُورَا ١٣٩
 وَيَنْبِي لَهَا جُبَّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَشِيحٍ لَمْ يَضُرْ ١٤٠
 لَمَّا بَلَغْنَا إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتُ لَهُمْ :

قَدْ كَانَ مِنْ طُولِ إِذْ لَاجٍ وَتَهَجِيرِ ١٤١
 وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ
 فَكَيْفَ بَيْنَيْنِ كَانَ مَوْعِدَهُ الْخَشْرُ ؟ ١٤٢

رقم
الشاهد

الشاهد

قَهْلُ أَنَا إِلَّا مِثْلُ سَيْفَةِ الْعِدَى

- ١٥١ إن استقدمت نحرى، وإن جبات تمر
١٦٠ كم قد رأيت وليس شئى بأقيا
١٦٨ ولكن زنجي عظيم المشافر
١٧٢ فوق من أحكأ صلبا بإزار
١٩١ بناطقة خرساء مسوا كهأ حجر
١٩٣ د صدر القنأة أطاع الأميرا
١٩٦ فأعرض عنى بالخدود النواضير
٢٠٠ مضت لي، وعشر قد مضين إلى عشر

* * *

نسيًا حاتم وأوس لذن فآ صت عطاياك يا ابن عبد العزيز ١٩٥

* * *

متى تأتبه ألفتته متكفلا بنضرة مدعور وتر فيه بأس ١٧

* * *

- أردت لكيما أن تطير بعزبي
أودى بني وأودعوني حسرة
خليلي ما واف بعهدى أنتما
٤ فتتر كهأ شئا ببدياء بلفع
٨ عند الرقاد وعبرة ما تفلح
١٠ إذا لم تكونا لي على من أفاطع

الشاهد

الشاهد
رقم

يَا فَارِسَ لَحَىٰ يَوْمَ الرُّوعِ قَدْ عَلِمُوا

- | | | |
|----|---|---|
| 11 | وَمِدْرَةَ الْخَصْمِ لَا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا | وَمُدْرِكَ التَّبِيلِ فِي الْأَعْدَاءِ يَطْلُبُهُ |
| 12 | وَمَا يَرِدُ، بَعْدُ، مِنْ ذِي فُرْقَةٍ جَمَعًا | وَمَا يُرِدُ مِنْ جَمِيعٍ، بَعْدُ، فَرَقَهُ |
| 13 | وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعًا | وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِرَ بَطْنَكَ سُوْلَهُ |
| 26 | مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعَ | هَجْوَتِ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا |
| 34 | إِبَائِي لَمَّا صِرْتُ شَيْخًا قَلِيمًا | إِنِّي لِأَزْجُو مُحْرِرًا أَنْ يَنْفَعَا |
| 42 | وَمَنْعَكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ | فَلَا تَطْمَعُ، أُبَيْتَ اللَّعْنِ، فِيهَا |
| 47 | وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا | فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا |
| 50 | يَكُونُ سَحِيرًا أَوْ بُعِيدَ فَأَهْجَعَا | أَكَابِدُهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَمَا |

سَقَى الْأَرْضَيْنِ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا

فَنَبِطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ٥٢

مَتَى اصْطَبَارِي وَشَكْوَى مِنْ مُعَذِّبَتِي

فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا ٥٨

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَجْيَ يَوْمَ بَيْنِكُمْ

لَوْ لَمْ تَمْنُوا بِوَعْدِ غَيْرِ تَوَدِّيعِ ٦٢

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَسْوَافِذِ كِبْوَافِذِ الْعُبُطِ الَّتِي لَا تُرْقِعُ ٧٨

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الْعَرِيحَ رَأَوْا بَتْمُومَ مَنْ بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ ١٣٠

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْشِ الْكَرِيمَةَ أَوْشَكَتْ

حَبَالُ الْهُوَيْنِيِّ بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعًا ١٦١

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ بُصِرَ أَخُوكَ تُصْرَعُ ١٨٧

ذَرِبْنِي إِنْ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلِيٍّ مُضَاعًا ٢٠٥

وَنَابِغَةُ الْجُمُدِيِّ فِي الرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوضَعٌ ٢١٣

* * *

تَنْفَى بَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ تَنْفَى الدَّانِيَرِ تَنْفَادُ الصَّيَارِيفِ ٣٠

* * *

إِذَا الْمَجُورُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِي ٢٤

عَهْدَتْ خَلِيلِي نَفْعُهُ مُتَتَابِعٌ فَإِنْ كُنْتَ إِبَاهُ فَإِيَاهُ كُنْ حَقًّا ٤٠

شَهَدَتْ دَلَائِلُ جَمَّةٍ لَمْ أَحْصَهَا أَنْ الْمَفْضَلِ أَنْ يَزَالَ عَتِيقُ ٤٥

حَسِبْتُكَ فِي الْوَعَى مِرْدَى حُرُوبٍ إِذَا خَوَّرَ لَدَيْكَ فَقُلْتُ: سَحَقًا ٥٥

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذَّ بَدَا مُحْيَاكَ أَخْفَى صَوْنَهُ كُلَّ شَارِقِ ٥٦

تُولِي الصَّحِيجِ إِذَا تَلَّبَهُ مَوْهِنَا كَالْأَفْحُوانِ مِنَ الرَّشَاشِ الْمُسْتَمْتِي ٧٦

وَلَهَا مَبْسِمٌ يُشَبَّهُ بِالْإِغْرِ رِيضٌ بَعْدَ الْهُدُوِّ عَذْبِ الْمَذَاقِ ١٠٧

وَالْتَفْلِبِيُّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمْ فَحَلًا وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقُ ١٢٤

وَلَيْسَ بِمُعِينِي فِي النَّاسِ مُتَمَعٌ صَدِيقُ إِذَا أَعْيَا عَلَى صَدِيقِ ١٣١

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ عِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا ١٦٢

قُبَّ مِنَ التَّغْدَاءِ حُقْبٌ فِي سَوْقٍ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْتَمَقِ ٢٠٢

* * *

أَخٌ مُخْلِصٌ وَافٍ صَبُورٌ مُحَافِظٌ عَلَى الْوَدِّ وَالتَّهْدِيهِ الَّذِي كَانَ مَالِكُ ٤٤
أَبِيْتُ أَسْرَى وَتَبِيَّتِي تَذْلِكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذِّكْرِي ١٨٥

* * *

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ ؟ ٣
إِنْ تَسْتَجِيرُوا أَجْرَنَا كُمْ وَإِنْ تَهِنُوا

فَعِنْدَنَا لَكُمْ الْإِنْجَادُ مَبْدُولُ ١٦

لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لِاحِقُ الْأَطَالِ تَهْدُ ذُو خُصَلِ ٢١

أَقُولُ إِذْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ يَا نَاقَتًا مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالِ ٢٩

عَيْطَاهُ جَمَاهُ الْعِظَامِ عُطْبُونُ كَانَ فِي أَنْبَاهِهَا الْقَرْنَ فُقُولُ ٣٢

أَمَّا عَطَاؤُكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ فَقَدْ

جَعَلْتَ إِيَّاهُ بِالتَّعْمِيمِ مَبْدُولًا ٣٦

لِجَارِي مَنْ كَانَهُ عِزَّةً يُخَالُ ابْنَ عَمِّ بِهِ أَوْ أَجَلُ ٣٧

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْعِمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا ٨٣

فَأَطَعَمْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَدِّيقِهَا شِوَاءً . وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ ٤٣

عَدُوُّ عَيْنَيْكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْفُوعٌ بِمَشْفُوعِ ٤٦

خَمْسُ دَوْدٍ أَوْ سِتُّ عَوْضٍ مِنْهَا مِائَةٌ غَيْرُ أَبْكَرٍ وَإِطَالُ ٥٩

- ٦٤ إِنْ وَجَدْتُ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا نَا . وَمَا إِنْ بَدَا يُعَدُّ بِخَيْلًا
 ٨٠ وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفِلٍ أَوْ سُنْبُلًا كَحِلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
 ٨٦ أُنْفِي قَمَلِيٍّ مِنْ كَلْبِيٍّ هَجَوْتُهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَغَلِي عَلَى مَرَاجِلُهُ
 وَقَدْ جَمَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقَلُنِي
 ٩٢ تَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضُ الشَّارِبِ الثَّمِيلِ
 وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ
 ٩٩ وَتَقْلِينِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي
 أَبَيْتُمْ قَبُولَ السَّلْمِ مِنَّا فَكَيْدُتُمُو
 ١٠٩ لَدَى الْحَرْبِ تُغْنُونَ السُّيُوفَ عَنِ السَّلِّ
 فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا خُبَاسَةً وَاحِدٍ
 ١١٠ وَنَهْنَهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِيدَتْ أَقْلَعَهُ
 ١١٥ رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ نَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ هَذَا الْأَمَلِ
 ١١٩ يَارُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظَلُّهُ أُرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عُلِّهِ
 ١٢٠ يَارُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ ضَالِحٌ وَلَا سِيَّامَ يَوْمٍ بِدَارَةٍ جُلْجُلِ
 فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
 ١٢٨ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ
 فَقَالُوا لَنَا : نِتَنَاتٍ لَا بُدَّ مِنْهُمَا
 ١٢٩ صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَالِيلُ

رقم
الشاهد

الشاهد

وَلَيْسَ الْمَوَافِقِي يُرْفَدَ خَائِبًا فَإِنَّ لَهُ أضعافَ مَا كَانَ أَمَلًا ١٣٢
أَلِفْتُ الْهَوَى مِنْ حِينَ أَلِفْتُ يَا فَعَا

إلى الآن تَمَنُّوا بِوَأَشِ وَعَاذِلِ ١٤٨

إِنْ تَدْعُ لِلْخَيْرِ كُنْ إِيَّاهُ مُبْتَغِيًا وَمَنْ دَعَاكَ لَهُ أَحَدُهُ بِمَا فَعَلَا ١٥٤
يُوشِكُ أَنْ تَبْلُغَ مُنْتَهَى الْأَجَلِ فَالْبِرَّ لَأَرْمِ بِرَجَاءِ وَيَجَلُ ١٦٣
فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمَجْنُ وَنَصَلُ أَبْيَضَ مِفْصَلِ ١٦٦
فَلَيْتَ دَفَعْتَ اللَّهُمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَلْتَ نَاعِمِي بِالِ ١٦٧
سئِلْتُ وَإِنِّي مُوسِرٌ غَيْرُ بِاخِلِ فَجُدْتُ بِمَا أَغْنَى الَّذِي جَاءَ سَائِلًا ١٦٩
إِنَّ الْكَرِيمَ لِمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِدَّةِ

وَلَوْ تَعَذَّرَ إِسَارًا وَتَنَوَيْلُ ١٧٠

أَقْبَلَ سَسِيلُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرَدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ ١٧٤
لَعَمْرِي لِيُجْزَى الْفَاعِلُونَ بِفَعْلِهِمْ

فِيَاكَ أَنْ تُعْنَى بِغَيْرِ جَمِيلِ ١٧٧

يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِيءٍ يُرْخِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ ١٧٨
وَعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لِأَوْقِنُ أَنِّي لِمَا شِئْتُ مُسْتَحْلٍ وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ ١٧٩
فَرَشِنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي

كَنَاحَتِ ، يَوْمًا ، صَخْرِي بِعَسِيلِ ١٨٢

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي ١٨٣

فَإِنْ سَرَ قَوْمًا بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ

سَتَحْتَلِبُوهَا لِأَفْحَا غَيْرِ نَاهِلٍ ١٨٤

أُمْرَعَتِ الْأَرْضُ لَوْ أَنَّ مَالًا لَوْ أَنَّ نُوْقَالَكَ أَوْ جِجَالًا
١٨٨ { أَوْ تَلَّةً مِنْ غَنَمٍ ، إِثَالًا

نَصْرُوكَ قَوْمِي فَاعْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِمْ

وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلًا ١٩٤

وَشَوْهَاءُ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلْمٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُرْجَلِ ٢٠٧

ذَا ارْعَوَاءَ فُلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الرَّأْسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ
إِن الْأُولَى وَصَفُوا قَوْمِي لَهُمْ فَبِهِمْ

هَذَا اعْتَصِمَ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ خَذُولًا ٢١٠

لَا يُبْسِكُ الْأَسَى تَأْسِيًا فَمَا مَامِنْ حَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا ٥

مَا يُلْقَى فِي أَشْدَاقِهِ تَلَّهَمَا إِذَا أَعَادَ الزَّأْرَ أَوْ تَنَهَمَا ١٤

فَطَلًّا يَخِيطَانِ الْوَرَاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامٍ ٢٧

كَمْ لَيْثٌ أَعْرَبِي ذَا أَشْبَلِ غَرِثٌ

فَكَانَتْ أَعْظَمَ اللَّيْتَيْنِ إِوْدَامًا ٣٩

وَإِنَّ زَمَانًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِيهِ خَلْقٌ مَشُومٌ ٥١

أَمَا إِنْ عَلِمْتُ اللَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ لَهَانَ اضْطِبَارِي أَنْ بُلِيْتُ بِظَالِمٍ ٦٧

رقم
الشاهد

الشاهد

حَدَّبْتُ عَلَى بُطُونِ ضِنَّةٍ كُلِّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا ٨٩

* * *

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ ١٠٠

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرِّوَاسِمَا يُذْنِبِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمًا ١٠٤

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ١١٣

فَلَا تَعُدِّدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى

وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْمُدْمِ ١٣٤

لَا أَعُدُّ الْإِفْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ قَدُّ مَنْ فَقَدْتُهُ الْإِعْدَامُ ١٣٦

وَكُلُّ حُسَامٍ أَخْلَصْتَهُ قِيُونُهُ تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانٍ عَادٍ وَجُرْمٍ ١٤٦

مِنَ الْآنِ قَدْ أَرَمْتُ حِلْمًا فَلَنْ أَرَى

أَغَارِلُ خَوْدًا أَوْ أذُوقُ مُدْمًا ١٤٧

بَنِي نُفْلِ لَا تَنْكَمُوا الْعَنْزَ شَرِيهَا

بَنِي نُفْلِ مَنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ ١٥٢

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي نَارَةً وَأَمَامِي ١٦٥

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْأَةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتْ الْمِرْأَةُ جَبْهَةَ ضَيْعِمٍ ١٨٦

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعْيشُ بِهِ حَيْثُ سَاقَتْ سَاقَهُ قَدَمُهُ ١٩٢

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي فَرَجَلِي شُنَّةُ الْمَنَاسِمِ ٢٠٤

الشاهد

رقم
الشاهد

إِذَا هَمَلْتَ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِبَيْتِكَ هَذَا لَوْعَةً وَغَرَامًا ٢٠٨

* * *

يَاحَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا ٦
 إِنْ يَسْتَمُورِ رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا ١٥
 لَوْ تَمُدُّ حِينَ فَرَّ قَوْمُكَ بِي كُنْتُ تَمِنَ مِنَ الْأَمْنِ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ ٢٠
 تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَمْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ

إِخْدَى نِسَاءَ بَنِي دُهَلٍ بَنِي شَيْبَانَ ٢٢
 فَإِلَّا يَسْكُنُهَا أَوْ تَسْكُنُهَا فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَدَتُهُ أُمُّهُ بِلِيَانِهَا ٣٨
 لَوْلَا اضْطِبَارٌ لِأَوْدَى كُلِّ ذِي مِقَّةٍ

لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّنِّ ٥٧
 أَنَا ابْنُ أَبَا الصَّبِيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامِ الْمَعَادِنِ ٦١
 الْمَالُ ذِي كَرَمٍ تَنْمَى مَحَامِدُهُ مَا دَامَ يَبْدُلُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ ٧٥

وَمَهْمُهَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ ٧٩
 ٢٠١ {

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَدَرُوا دِي

وَهُمُوا بِقَتْلِي يَا بُشَيْنَ لَقَوْنِي ٨٤
 مَا الَّذِي دَأْبُهُ احْتِيَاطٌ وَحَزْمٌ وَهَوَاهُ أَطَاعَ يَسْتَوِيَانِ ٩١
 وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلِّي وَمَكْرُمِي يَوْمًا سَرَاةً كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا ٩٧

* * *

الشاهد

رقم
الشاهد

أَكَلَ عِلْمَ نَعَمٍ تَخَوُّونَهُ يُبَلِّغُهُ قَوْمٌ وَتَلْتَجُونَهُ ١٠٥
 أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ آهُ أَبٍ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانِ ١١٦
 فَإِنَّ أَهْلِكَ قَرَبٌ فَتَى سَيْبِكِي عَلَيَّ ، مَهْذَبِ رَحِصِ الْبَنَانِ ١١٨
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا ١٢٢
 لَا تَعْدُدُ الْعَمْرَةَ خِلَافًا قَبْلَ تَجْرِبَةٍ قَرَبٌ ذِي مَلَقٍ فِي قَلْبِهِ إِحْنٌ ١٣٥
 لَا تَنْوِي إِلَّا الَّذِي خَيْرٌ . فَمَا شَقِيتُ

إِلَّا نُفُوسُ الْأُولَى لِلشَّرِّ نَاوُونََا ١٣٨
 مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ ، اللَّهُ يَشْكُرُهَا
 وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ ١٥٣
 قَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَقْتِ ذَا مِقَّةٍ

بِالْحِلْمِ . فَادْرَأْ بِهِ بَعْضَاءَ ذِي إِحْنِ ١٥٦
 لِسَانُ الشُّوءِ تَهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحِجَّتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَنَا ١٦٤
 عَمْدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَيْدَ أَنِّي إِخَالُ لَوْ هَلَكْتُ لَمْ تُرْتِي ١٧٣
 تَاللهِ هَانَ عَلَى السَّائِلِينَ مَا دَهَيْتَ بِهِ نُفُوسٌ أَبَتْ إِلَّا الْهُوَى دِينًا ١٨٠
 وَرَبُّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَرُوحِهَا وَالْأَرْضِ وَمَافِيهَا الْمَقْدَرُ كَائِنٌ ١٨١
 نَوَّلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُهَانَا وَصِلِي كَمَا رَعَمْتِ تَالَانَا ٢١١
 وَلَوْ سُئِلْتُ عَنِّي نَوَارٌ وَأَهْلُهَا إِذَا أَحَدٌ لَمْ تَنْطِقِ الشَّفْتَانِ ٢١٢

رقم
الشاهد

الشاهد

طَارُوا عَلَاهُنَّ قَسْلٌ عَلَاهَا وَاشْدُدْ بِمَنَى حَقَبٍ حَقْوَاهَا ١٠٨

يَارُبُّ قَائِلَةٌ غَدًا يَا وَيْحَ أُمِّ مُمَاوِينَةَ ٩١٧

* * *

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ

كُنْ أَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا ٢٣

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَفَمِ الوَحْيِ يَزْبُرُهَا الكَاتِبُ الحِمَيْرِيُّ
عَلَى أَطْرَاقِ البَايَاتِ الخِيَامِ إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا العِصِيَّاتُ ٥٤

أَخِي إِنْ عَلِمْتُ الجُودَ لِلْحَمْدِ مُنْمِيَا

وَلِلوُدِّ مُشْبِتَا وَلِلْعَالِ مُفْنِيَا ٦٣

عَلِمْتُكَ مَنَانًا فَلَسْتُ بِأَمِلٍ نَدَاكَ ، وَلَوْ غَرَّانَ ظَمَانَ عَارِيَا ١٥٨

أَرَانِي إِذَا مَابَتْ بَتْ عَلَى هَوَى فَمُ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ عَادِيَا ١٩٧

فَأَبْرَحَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثَتِنَا حَتَّى أُزِيرُوا المُنَانِيَا ٢٠٦

* * *

فهرس

الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
١٥٠،٧٣	٢١٤	البقرة	٢	٢٣	١	فآحة الكتاب	١
١٥٠	٢١٦	»	٢	١٥،٢٣	٥	»	١
٥٤	٢١٧	»	٢	٢٧	٣	البقرة	٢
١٣٣	٢٢٠	»	٢	٨٨	٦	»	٢
١٧٢	٢٢٨	»	٢	٥	٣٥	»	٢
١٨٠	٢٣٣	»	٢	٣٩	٣٨	»	٢
٤٤	٢٤٩	»	٢	٥	٤٠	»	٢
١٨٧	٢٧٨	»	٢	٢٥	٤٠	»	٢
١٧٤	٢٧٩	»	٢	١٧١	٦٧	»	٢
١٨٣	٢٨٣	»	٢	٩٩	٧١	»	٢
٨	٦٦	آل عمران	٣	١٢	٧٥	»	٢
١٦١	٧١	»	٣	١٢	٨٧	»	٢
١٢٣	٧٤	»	٣	١٢٣	١٠٥	»	٢
١٦٤	٧٧	»	٣	١٤٩	١١١	»	٢
١٠	١٠١	»	٣	٣٢	١٢٧	»	٢
١٣٨،٣٣	١٠٦	»	٣	٧٦	١٣٦	»	٢
٧	١١٩	»	٣	٦٤	١٥٣	»	٢
١٥٠	١٤٢	»	٣	١٤٠	١٨٩	»	٢

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	الصفحة رقم	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٠٧	١١٤	المائدة	٥	٤٥	١٥٤	آل عمران	٣
٢٠٦	١٢	الأنعام	٦	٩	١٥٦	»	٣
١٢٨	٣٤	»	٦	١٦٩	١٥٨	»	٣
٣٤	٦٦	»	٦	١٧٢	١٦٠	»	٣
١١	٨١	»	٦	١٨٥	١٦١	»	٣
١٧١	١٠٩	»	٦	١٢٨	١٦٩	»	٣
١١٤	١٤٨	»	٦	١٩٤	١٨٥	»	٣
١٢٤	١٥٤	»	٦	١٤٠	٢٠٠	»	٣
٨٥	١٥٨	»	٦	٦٤، ٥٥	١	النساء	٤
٨٥	١٦٠	»	٦	١٩٧، ٦٤	٢	»	٤
٧٢	١٢	الأعراف	٧	١١٦	٣	»	٤
٢٩	١٢	»	٧	١٥٧	١١	»	٤
٦١	٢٣	»	٧	٤	٧٣	»	٤
٥	٣١	»	٧	١٧٦، ٩٩	٧٨	»	٤
٢١٣	١٠٠	»	٧	١١	٨٨	»	٤
٦	١٣٤	»	٧	١٦٤	١٠٠	»	٤
٢٣	١٤٥	»	٧	٢٥	١٣١	»	٤
١١٣، ١٧١	١٥٥	»	٧	١٧٥	١٣٧	»	٤
٢٧	٣	الأنفال	٨	١٩٨	١٧	المائدة	٥
١٥١	٥	»	٨	١٧٢	٣٢	»	٥
٣٠	٤٣	»	٨	١١٣	٩٥	»	٥

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
٦	٩٧	يوسف	١٢	٢١٠، ٦٨	٦٨	الأنفال	٨
١٨٨	٧	الرعد	١٣	١٠٨، ٧٤	٣٦	التوبة	٩
١٨٩	١١	»	١٣	١٨٧	٢٠	»	٩
١١	١٦	»	١٣	١٠	٩٢	»	٩
٣٢	٢٤، ٢٣	»	١٣	١٣٠	١٠٨	»	٩
١٨٩	٣٤	»	١٣	٩٩	١١٧	»	٩
٥٥	٢٠	الحجر	١٥	٨٤	٢٦	يونس	١٠
٤١	٥٩	»	١٥	٣٨	٣١	»	١٠
١١٤	٣١	التحل	١٦	١٢	٥١	»	١٠
١٦٥	٤١	»	١٦	١٩٤	٥٨	»	١٠
١٨٩	٩٦	»	١٦	٩١	١٣	هود	١١
١٧٥	١٢٠	»	١٦	٧٢	٧٤	»	١١
٢١٢، ١٧٤	٧	الإسراء	١٧	٥	٧٦	»	١١
٦٤	٣٢	»	١٧	٤٢	٨١	»	١١
١٧٢	٧١	»	١٧	١٥٤	٨	يوسف	١٢
١٠٠	٧٤	»	١٧	١١١	١٤	»	١٢
١٢٦	٣١	الكهف	١٨	١٧٥	٢٦	»	١٢
١٨٩	٣٤	»	١٨	٢٥	٤٠	»	١٢
١٨٩، ٨٣	٣٨	»	١٨	١٤٠	٤٦	»	١٢
١٨	٣٩	»	١٨	١٧٥	٧٧	»	١٢
١٠٧	٥٠	»	١٨	١٨٨، ٢١	٩٠	»	١٢

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
٦٨	١٤	النور	٢٤	٨٠	٩٣	الكهف	١٨
١١٧	٣١	»	٢٤	١٢٠	٩٦	»	١٨
٧٩	٤٠	»	٢٤	٧٠	١٠٩	»	١٨
١٠٠	٤٣	»	٢٤	٥	١٢	مريم	١٩
٣٣	٥٧	الفرقان	٢٥	١٧٥	١٤	»	١٩
١٦	٤	الشعراء	٢٦	٤	٢٣	»	١٩
٨٧	٢٢	»	٢٦	١٩	٢٦	»	١٩
١٠٨	١٠	الزلزال	٢٧	١٠٨	٣٣	»	١٩
١٦١	٣٥	»	٢٧	٩	٣٩	»	١٩
١٥١	٧٤	»	٢٧	٦٤	١٢	طه	٢٠
٢٠٢	٢٥	القصص	٢٨	١٠٠	١٥	»	٢٠
٩١	٢٧	»	٢٨	٣٨	١٨، ١٧	»	٢٠
١٠٨	٣١	»	٢٨	٦٤	٢٤	»	٢٠
١٧٢	٤٨	»	٢٨	٣٨	٥٠، ٤٩	»	٢٠
٢٧	٧٨	»	٢٨	٩٧	٦٣	»	٢٠
٣٤	٨٥	»	٢٨	٣٨	٩٦	»	٢٠
١٨٧، ١٦٠	١٢	العنكبوت	٢٩	١٨٧	١١٥	»	٢٠
٧٦	٤٦	»	٢٩	١٢٦	٢٣	الحج	٢٢
١١	٦١	»	٢٩	١٠٠	٧٢	»	٢٢
١٥٥	٢٤	الروم	٣٠	٢١٤	٣٣	المؤمنون	٢٣
١٦٩	٥١	»	٣٠	٣٨	٨٥، ٨٤	»	٢٣

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة
٢٧	٢١	محمد (ص)	٤٧	٥	١٧	تقمان	٣١
٧١	٧	الحجرات	٢٩	٥	١	الأحزاب	٣٣
٦٥	٢٨	الطور	٥٢	٤٨	٣٥	»	٣٣
١٨	٣٦	النجم	٥٣	١٢٦	٣٣	فاطر	٣٥
٢٠٠	٢٣	الواقعة	٥٦	٨٨	١٠	يس	٣٦
١٦٨	١٦	المجادلة	٥٨	٢١٣، ١٧١	٤٧	»	٣٦
١٠	١١	الجمعة	٦٢	٢٢	١٥٣	الصفات	٣٧
١٦٨	١	المنافقون	٦٣	٣٣	٣	الزمر	٣٩
٨٨ ، ٢٢	٦	»	٦٣	٣٢	٧	غافر	٤٠
٦١	٤	التحریم	٦٦	٩	١٨	»	٤٠
١٧٩	٦	المدثر	٧٢	٩	٧١، ٧٠	»	٤٠
٣٣	٣	الإنسان	٧٦	٥٣	١١	فصات	٤١
٧٦	٢٠	»	٧٦	١٣٧	١٥	»	٤١
١٦١	١	النبا	٧٨	٢٠٠	١٢	الشورى	٤٢
١٦١	٤٣	النارعات	٧٩	١٨٥	٣٠	»	٤٢
١١	٢٦	التكوير	٨١	٥١	٣٥	الزخرف	٤٣
١٦٦	٤-١	البروج	٨٥	٤١	٦٧	»	٤٣
١٩٤	٤	الطارق	٨٦	٦	٧٧	»	٤٣
٤٣	٢٣	الغاشية	٨٨	١٢٦	٣١	الأحقاف	٤٦
١١٧	٣، ٢	العصر	١٠٣	٢١٦	٣٣	»	٤٦

فهرس الألفاظ

رقم
الصفحة

١٠

تقديم حرف المطف على الهمزة

٨٧

همزة الاستفهام — حذفها

١٥٦

عدم صرفه

٢١٤

استعمالها في الإيجاب

١٢٣

مجيئها بمعنى (خص)

٩

مكان (إذا)

١٣٨

حذف فعل (كان) بعدها

١٩

حملها على (متى)

٩

مكان (إذ)

٤٤

المفاجأة — الابتداء بالنكرة المحضة بعدها

١٨

شُهِتَ بـ (متى) فأهملت

١٦٢

جواز استعمالها مكان (أحلف)

٧

مثل (يا) التي تقع قبل (ليت)

٧

و (يا) — الجمع بينهما

٤١

رفع المستثنى بعدها

١٩٠

ورودها بمعنى (مع)

١٨٦

كونها بمنزلة (ألا)

١٩

حملهم لها على (لو) في رفع الفعل بعدها

أ

أ

أبان

أحد

اختص

إذ

إذ

إذا

إذا

إذا

إذا

أشهد

ألا

ألا

إلا

إلى

أما

إن

رقم الصفحة -	الحففة المتروكة العمل — استعمالها	إن
٥٠	***	
٢٠٣ -		بَلَّهَ
١٥٤ -	بمعنى (غير) استعمالها منلوة بـ (أن)	بَيَّدَ

١٥٣	بلا صرف	تُرِيَان
٤٧	تنوينها	تُمَان

١٩	الكثررة مكان جمع القلة في أسماء العدد	جمع

٧٢	استعمالها مكان (حين)	حتى
٦٩	استعمالها بمعنى (صَيَّرَ)	حَوَّلَ
٧٢	استعمال (حتى) مكانها	حين

١٢	بدون همزة	حُوَّةَ

٨٠	إشكال تأنيثها إذا نكَّرت	دنيا

١٤٢	البصرية . إجراؤها مجرى (رأى) القلبية	رأى
١٠٤	ترجيح كونها للتكثير ، لا للتقليل	ربَّ
١٣٨	استعمالها بمعنى (صار)	رجع
٢٠٣		رويدك

رقم
الصفحة

٩٥

تعديته بنفسه وبالبااء

شبه

* * *

١٢١

قد توافق (ظن) في العمل

عدّ

١٤٢

مجيئها بمعنى (حسب)

عسى

٢٥٩

استعمالها اسماً

على

* * *

١٨٤

جواز دخولها على خبر المبتدأ

الفاء

١٣٣

حذفها والمبتدأ معا ، من جواب الشرط

الفاء

١٣٦

حذفها في جواب (أما)

الفاء

١٨٦

زيادتها

الفاء

٦٧

استعمالها بمعنى التعليل

في

١٩٠

بمعنى باء المصاحبة

في

٢٠٩

ورودها بمعنى الباء

في

* * *

١٨٦

جواز استعمالها في الإتيات

قط

٩١

فعله مكان فعل الظان

القول

* * *

٩٨

وقوع خبرها مقروناً بـ (أن)

كاد

١٦٢

وقوع الجملة القسمية خبراً لها

كان

١٧٤

حذفها بعد حرف الشرط

كان

٧

واللام — الجمع بينهما

كى

* * *

٧

وكى — الجمع بينهما

اللام

رقم
الصفحة

١٥١	دخولها على خبر (كان)	لام الابتداء
١٥٠	وقوعها مثل (ليت)	لعل
١٩	حملهم لها على (إن) في الجزم بها	لو
٧٠	وقوع جوابها مضارعا منفيا	لو
١٣٨	حذف فعل (كان) بعدها	لو
١٧٨	حذف اللام في جوابها	لو
٦٥	ثبوت خبر المبتدأ بعدها	لولا

١٨٦	الموصولة - اجراءؤها مجرى (ما الاستفهامية) في حذف ألفها	ما
١٧	الشرطية - اثبات ألف (يراك) بعدها	متى
١٩	شُبِّهَتْ بـ (إذا) فأهملت	متى
٧٠	وقوع التمييز بعدها	مثل
١٢٥	وقوع زيادتها بغير شرط	من
١٢٩	استعمالها في ابتداء غاية الزمان	من
٢١٤		مَهْ
٢١٤		مُهَيِّمٌ

١٧٤	حذفها في قول من قال : فإن يك	النون
١٧٠	حذفها عند اتصال ضمير المتكلم	نون الجمع
١١٨	اتصالها بالاسم الفاعل	نون الوقاية
١٠٧	وقوع التمييز ظاهرا ، بعد فاعلها	نعم و بئس

٧	مثل (يا) التي تقع قبل (ليت)	ها

٢٥٣	بمضى خذ	ها
٢٥٩	وقوعها موقع حمزة الأستغلام	هل
	* * *	
٢٤	الحال - الإبقاء بالفتنة الحفنة بينهما	ولو
٢١٠		واهبيا
٢٦٠		وأها
١٥٣	مستمر حرب	قَوْلُهُ
	* * *	
١٦٧	لظ	لا
١٩٠	لحق للنهي - في حذفه الجزوم بها	لا
	* * *	
٨	الواقعة قبل (رب)	يا
٨	الواقعة قبل (حبذا)	يا
٧	و (إلا) - الجمع بينهما	يا
٤	التي تليها (ليت)	يا

تم القهرس وبتامه تم الكتاب

وَأَخْبَدُ قَبْلَهُ الْقَبِي هَدَانَا لَهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

[٧ / الأعراف / ٢٢٠]

جزيرة الروضة في اليوم الثامن من ذي القعدة عام ١٣٧٦ من الهجرة

الموافق السادس من شهر يونيو عام ١٩٥٧ ميلادية .

محمد فؤاد عبد الباقي

(جميع الحقوق محفوظة)

